صحف مصرية
«الأهرام» تدعو لعودة السيادة العراقية على مناطق الشمال 6
دراسات
تقرير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية عن الشرق الأوسط 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق
المثقف على مقعد السلطة: طابور خامس داخل المثقفين؟ 8
منوعات
ديمي مور في «ستريبتيز»: فلوريدا مغناطيس المجرمين! 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2250 Friday 2 August 1996
يومية - سياسية - مستقلة

عمان: دمشق اعتقلت متورطين بالتخطيط لـ«محاولات ارهابية»

اسرائيل تنفي استقبال مبعوث سوري وانباء عن مفاوضات حول «لبنان أولا»

■ القدس - دمشق - رويترز - اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان موافا اسرائيليا سيجري محادثات في واشنطن اليوم الجمعة حول سورية في وقت تنتشر معلومات في اسرائيل عن اتصالات سرية مع دمشق من اجل حل المسالة اللبنانية.

■ واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان دور غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو متوجه الى واشنطن ومن المقرر ان يجري محادثات الجمعة مع وزير الخارجية وارن كريستوفر حول تقدم المفاوضات مع سورية».

ورفض ناطق باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية الادلاء باي تعليق على هذا النبأ.

وبحسب صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية فان مبعوثا سوريا رفيع المستوى، لم تكشف اسمه، التقى سرا مطلع تموز (يوليو) في اسرائيل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. واوضحت الصحيفة ان اللقاء جرى قبل زيارة نتنياهو الاخيرة الى الولايات المتحدة وتناول خيار «لبنان اولا» الذي اقترحه رئيس الوزراء الاسرائيلي لاستئناف مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المجمدة منذ ستة اشهر.

ويعرض اقتراح «لبنان اولا» التفاوض في المقام الاول على انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، وليس على الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ 1967 والتي لا يريد نتنياهو اعادتها الى سورية.

وقد رفض نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام هذا الاقتراح واشترط من اجل استئناف مفاوضات السلام قبول اسرائيل بمبدأ «الارض مقابل السلام» الذي يرفضه نتنياهو.

وامتنع متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية في البداية عن التعليق على التقرير عن وجود اتصالات سرية بين اسرائيل وسورية. لكن مكتب رئيس الوزراء اصدر بعد بضع ساعات بيانا مقتضبا يقول «نحن ننفي الامر».

ولم يرد تعليق فوري من سورية. وفي الماضي ادت محادثات سرية بين العرب واسرائيل تم نفيها في بداية الامر الى تحقيق انفراج في جهود السلام بالشرق الاوسط.

وفي تصريحات لاذاعة اسرائيل قال زئيف شيف المراسل العسكري لصحيفة «هآرتس» الذي كتب التقرير انه غير متأكد مما اذا كان المبعوث له صلة مباشرة بالرئيس السوري حافظ الاسد «ولكن من المؤكد ان له صلة باعلى المستويات».

وقال شيف ان الزيارة تمت قبل اول زيارة قام بها نتنياهو لواشنطن كرئيس للوزراء في بداية تموز (يوليو).

وقال للاذاعة «الجانب الاخر جاء من اجل التعرف من هذا الرجل وماذا ينوي وهل هناك جديد انهم مهتمون بمعرفة ما يحدث هنا». وفي دمشق وضع العماد حكمت الشهابي رئيس الاركان السوري في تصريحات نشرتها صحيفة البعث هذا الاسبوع خمسة شروط لعقد محادثات سلام مع اسرائيل من بينها رفض المحادثات السرية.

ونفى مكتب نتنياهو ايضا تقريرا لصحيفة جيروزالم بوست بان رئيس الوزراء غادر اسرائيل سرا يوم الجمعة الماضي وتوجه الى مكان لم يكشف النقاب عنه لاجراء محادثات سرية.

وقالت الصحيفة ان من المحتمل ان يكون نتنياهو قد توجه الى فرنسا لمناقشة مساع سورية اسرائيلية محتملة للسلام مع الرئيس جاك شيراك او الى المانيا للاجتماع مع المستشار هيلموت كول الذي توسطت حكومته في الشهر الماضي في اتفاق لتبادل رفات جنود وسجناء بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله.

وقال مكتب نتنياهو «لم يزر رئيس الوزراء فرنسا او المانيا او اي مكان اخر الاسبوع الماضي».

ويحاول نتنياهو ايجاد مخرج من الطريق المسدود في المحادثات التي بدأت منذ خمس سنوات بين اسرائيل وسورية باقتراح ان تتوصل الدولتان الى اتفاق مؤقت بشأن «لبنان اولا» وهي فكرة تعارضها سورية التي تطالب بسلام شامل.

من جهة اخرى اكد مسؤول اردني رفيع المستوى امس لوكالة فرانس برس ان سورية اعتقلت خلال شهر تموز (يوليو) الماضي عشرة اشخاص يشتبه في تورطهم بالتخطيط لعمليات ارهابية داخل الاردن احبطتها الاجهزة الامنية في المملكة.

واوضح المسؤول نفسه ان «عبد المعطي ابو معيلق رئيس الجيش السري الاسلامي اضافة الى كوادر في الجهاد الاسلامي وتنظيمات منشقة عن حركة فتح متمركزين في دمشق هم قيد الاعتقال في سورية».

(تفاصيل ص 4)

اتلانتا: رياضي عراقي يطلب اللجوء السياسي

صفقة بين واشنطن واربكان: التجارة مع العراق مقابل التمديد لقوات التحالف

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

كشفت مصادر امريكية مطلعة امس عن «صفقة سرية» بين واشنطن وحكومة الاسلاميين في انقرة بزعامة نجم الدين اربكان ادت لموافقة البرلمان التركي قبل يومين على تمديد بقاء قوات التحالف الغربية المكلفة بمراقبة شمال العراق.

وكان اربكان واجه صعوبة كبيرة في اقناع انصاره بحزب الرفاه الاسلامي على التمديد، حيث يقوم البرنامج السياسي للحزب على معارضة الوجود الامريكي في تركيا.

وأكدت المصادر ان واشنطن قد وعدت اربكان بدراسة متفهمة لطلبه استئناف التجارة مع العراق، حيث ادت العقوبات الدولية لخسائر اقتصادية فادحة للاقتصاد التركي.

وكان البرلمان التركي قد وافق في جلسة وصفت بأنها «صعبة» على التمديد لعملية «بروفايد كومفورت» لستة أشهر أخرى ستواصل خلالها الطائرات الامريكية القيام بطلعات فوق شمال العراق.

وقالت المصادر ان تركيا ابلغت واشنطن انها تريد اعفاءها من الحظر المفروض على العراق واعادة علاقاتها الطبيعية معه التي تتضمن علاقات تجارية ودبلوماسية.

واضافت هذه المصادر ان هذا الطلب وغيره قد تم تناوله في المحادثات التي اجراها مسؤولان امريكيان كبيران هما وكيل وزارة الخارجية بيتر تارنوف والمندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت اللذان اعربا لرئيس الحكومة التركية الجديد عن رغبة الولايات المتحدة بالتعاون مع حكومته وهو أمر كانت واشنطن قد اقرته عشية فوز الحكومة الائتلافية في انقرة بالثقة البرلمانية حيث أدلى الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز بتصريح وصفته مصادر عديدة بأنه «مذهل» باعتباره تحولا عن الموقف التقليدي للولايات المتحدة الداعم للعلمانية في تركيا.

وقال بيرنز في تصريحه «لا اعتقد انه سبق لنا ان قلنا ان العلمانية امر يجب ان يستمر حتى تكون لنا علاقات خاصة مع تركيا». مما دفع بمحللين سياسيين للتساؤل عما اذا كانت الولايات المتحدة قد سحبت تأييدها للعلمانية في تركيا. بل ان مسؤولا امريكيا كبيرا سبق له العمل بوزارة الخارجية قال «اننا نشهد دمار النظام السياسي التركي الذي كان يعتمد العلمانية».

وقد ابلغت اولبرايت رئيس الحكومة التركية رفضها الربط بين عملية بروفايد كومفورت ونظام العقوبات الاقتصادية التي تفرضه الولايات المتحدة من خلال الامم المتحدة على العراق.

وحاولت اقناعه بما تدعوه الولايات المتحدة «الخطر الذي يشكله الرئيس العراقي على تركيا وعلى المنطقة» وعرضت تقديم معلومات استخبارية تؤكد هذا التهديد. الا ان اربكان الذي لم يمانع في تلقي حكومته هذه المعلومات كان اعطى تعليماته بمواصلة اجراء المحادثات مع العراق الخاصة بزيادة مبيعات العراق المحدودة في النفط التي سمحت بها الامم المتحدة.

وقال مسؤول امريكي ان موافقة اربكان على تمديد العملية العسكرية الامريكية لمراقبة العراق انطلاقا من تركيا تضمنت تنازلات متبادلة فاربكان الخاضع حاليا لتهديد جنرالات الجيش التركي (الحامي التقليدي للعلمانية والتعاون مع الولايات المتحدة) تنازل عن برنامج حزبه حيث اعتبرت حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مصادقة البرلمان التركي على التمديد انتصارا لها فيما وافقت بالمقابل على تقليل عدد الطلعات الجوية فوق العراق وزيادة اشتراك تركيا في المركز العسكري الامامي في العراق. وقد اعترف مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية بأن حكومة كلينتون وافقت على زيادة عدد الضباط العسكريين الاتراك في العملية الى جانب الموافقة على «تخفيض قليل في طلعاتها».

من جهة أخرى أكد الرباع العراقي رائد أحمد (29 سنة)، حامل العلم العراقي في حفل افتتاح دورة الالعاب الاولمبية السادسة والعشرين في اتلانتا امس انه طلب اللجوء السياسي في الولايات المتحدة بعد ان هرب الاربعاء من القرية الاولمبية.

واوضح رائد احمد خلال مؤتمر صحافي في اتلانتا انه قابل في الصباح مسؤولين في اجهزة الهجرة الامريكية برفقة محاميه وانه يرغب في البقاء في الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 3)



الرباع العراقي رائد احمد يحمل العلم العراقي في افتتاح دورة اتلانتا للالعاب الاولمبية (رويتر)

اليمن: قتيلان وخمسة جرحى بانفجار قنبلة

■ عدن (اليمن) - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة اليمنية امس عن مقتل شخصين واصابة خمسة اخرين بجروح خطيرة في انفجار قنبلة الثلاثاء في مبنى حكومي في الضالع على بعد مئتي كيلومتر الى الشمال من عدن (جنوب).

واوضح شرطي، طلب عدم كشف اسمه، لوكالة فرانس برس ان «الانفجار اسفر عن سقوط قتيلين مدنيين وسقوط خمسة جرحى بينهم ثلاثة عسكريين في مبنى ادارة البحث الجنائي في الضالع».

ونقل الجرحى الى احد مستشفيات عدن وبوشرت التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث. واضاف المصدر من جهة اخرى ان مبنى حكوميا في العوابل، قرب الضالع، تعرض الجمعة الماضي لاطلاق قذيفة صاروخية اقتصرت اضرارها على الماديات. وسبق ان قتل شخص واصيب ثمانية اخرون بجروح في انفجار وقع في ايار (مايو) الماضي في بلدة تبعد 300 كلم الى الشمال من عدن.

أمريكا: ذهاب غالي شرط لدفع مستحقات الأمم المتحدة

■ واشنطن - رويتر: قال وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الاربعاء ان القرار الامريكي باستخدام حق النقض (الفيتو) على تولي بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة فترة ثانية اذا لزم الامر لن يتغير.

وقال للجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الامريكي «هذا موقف غير قابل للالغاء». «اننا حازمون بشأن ذلك. لا ننوي تغييره. نعتقد ان الامم المتحدة تحتاج الى زعامة جديدة».

وقال كريستوفر ان الرئيس بيل كلينتون قرر استخدام حق النقض (الفيتو) على تولي بطرس غالي فترة ثانية اذا دعت الحاجة الى ذلك لانه هو ومستشاروه قرروا ان الولايات المتحدة لن تؤيد لرئاسة الامم المتحدة سوى امين عام جديد ويقوم باصلاح المنظمة الدولية بشكل حقيقي. وادلى كريستوفر بهذا التصريح عندما قال لي هاملتون العضو الديمقراطي الكبير باللجنة ان هناك بعض التشكك فيما اذا كانت واشنطن قد تغير موقفها بشأن استخدام حق النقض (الفيتو) على تولي بطرس غالي فترة جديدة.

وقال هاملتون انه اتفق مع سياسة الفيتو. وقال انه يعتقد ان الكونغرس لن يوافق على دفع متأخرات الولايات المتحدة للامم المتحدة الا بعد تولي رئاسة جديدة الامور هناك.

منظمات دولية تطالب الأسد الافراج عن صحافيين سوريين

■ باريس - ا ف ب: وجهت منظمة «مراسلون بلا حدود» و«هيومن رايتس ووتش» و«المنظمة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان» امس الخميس من باريس، رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد مطالبة الافراج عن ثمانية صحافيين معتقلين ومساعدة في قطاع الصحة.

واكدت هذه المنظمات ان الصحافيين الثمانية المعتقلين في سورية ادينوا من قبل محكمة أمن الدولة «لانهم استخدموا سلميا حقهم بحرية التعبير والتجمع» بعد محاكمات لم تطبق «المعايير الدولية المرعية».

واضافت المنظمات ان احد هؤلاء الصحافيين سجن من دون اتهامه بأي جرم وتمت ادانته العام 1994 بالسجن 15 سنة «اثر اجراءات قضائية لم تحترم المعايير الدولية لتوفير محاكمة عادلة ومنصفة».

مصر والسودان يتفقان على مواجهة خطط أثيوبيا لانشاء سدين على النيل

الخرطوم - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان وزيري الري في السودان ومصر اتفقا على نقل ملف خرق اثيوبيا للاتفاقيات الخاصة بمياه النيل الى اجتماعات وزراء خارجية دول حوض النيل (الاندوجو) المقرر لها السابع عشر من اب (اغسطس) الجاري.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان اتصالات جرت خلال الاسبوع الماضي بين وزيري الري في البلدين في اول خطوة تقارب حقيقي بين الدولتين يهدف التنسيق لتقديم مذكرة مشتركة ضد اثيوبيا تتضمن حيثيات انشاء السدين على نهر النيل داخل الاراضي الاثيوبية بتمويل من الحكومة الاسرائيلية التي لها اطماع في نهر النيل.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان وزير الري السوداني د. يعقوب ابوشوره سيقوم بزيارة الى القاهرة قبل انعقاد مؤتمر وزراء دول حوض النيل للتباحث مع نظيره المصري حول جدول الاعمال ويضم الاجتماع وزراء الري في كل من السودان، مصر، اثيوبيا، يوغندا، بوروندي ورواندا.

من جهة اخرى بحث مجلس الامن الوطني السوداني برئاسة الرئيس عمر البشير في اجتماعه امس السبل الكفيلة ببسط الامن في كل انحاء البلاد.

وناقش الاجتماع الاوضاع الامنية في البلاد والمؤتمرات الخارجية.

ويذكر ان مجلس الامن الوطني السوداني يرأسه الفريق عمر البشير ويضم النائب الاول لرئيس الجمهورية ووزراء رئاسة الجمهورية والدفاع والداخلية والخارجية والمالية ومستشاري رئيس الجمهورية للشؤون الامنية في السودان.

على صعيد اخر ناشدت النقابة العامة لعمال النقل الجوي بالسودان المنظمات الانسانية مساندتها لابطال مشروع قرار مجلس الامن الدولي الذي يرمي الى فرض حظر على الخطوط الجوية السودانية في مجال الطيران الخارجي والشركات المسجلة بالسودان.

واكدت النقابة في مذكرتها التي سلمتها امس الى مندوب الامم المتحدة بالخرطوم ان حظر الخطوط الجوية السودانية عن الطيران الخارجي سوف يؤثر سلبا على المواطن السوداني في مجالات نقل الدواء والغذاء وحركة تنقل المواطنين واللاجئين والمسافرين عبر دول الجوار الافريقي.

واشارت المذكرة الى ان الاتهام الذي تسوقه الدوائر المعادية للسودان ولشعبه ليس للشركة مسؤولية فيه.

دوشاريت لم يتحدث عن لقاء قمة محتمل

وعود فرنسية للجزائر بلقاءات منتظمة وحل مشكلة التأشيرات

■ الجزائر - اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس في العاصمة الجزائرية ان فرنسا والجزائر قررتا عقد سلسلة من اللقاءات الوزارية تتناول مسائل سياسية واقتصادية وقنصلية.

ودعا دو شاريت نظيره احمد عطاف لزيارة باريس في موعد لم يحدد بعد. واوضح ان وزيري المال في البلدين سيلتقيان «في اسرع وقت ممكن».

ولم يعلن دو شاريت الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي بعد ان التقى الرئيس اليمين زروال، اجراءات ملموسة خلال هذه الزيارة وهي الاولى لوزير خارجية فرنسي منذ العام 1993.

وكان اشار لدى وصوله امس الى ان هذه الزيارة هي «سياسية» وليست تقنية. اما الموضوعات الخلافية بشأنها - مثل ملف الخطوط الجوية الجزائرية وملف التأشيرات - فستكون موضع مباحثات لاحقة.

وقال دو شاريت ان الامينين العامين لوزارتي خارجية البلدين سيلتقيان من الان فصاعدا بشكل منتظم.

ويرمي اللقاء المقبل بين وزيري المال الى تحضير بروتوكول مالي جديد بين الجزائر وباريس.

وتعتبر فرنسا الشريك الاقتصادي والمالي الاول للجزائر وتقدر مساعدتها بستة مليارات فرنك فرنسي. واكد دو شاريت ان «فرنسا ستساعد المؤسسات الفرنسية الكبيرة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الاستثمار في الجزائر».

وحول الملف الشائك المتعلق بالتأشيرات الممنوحة للجزائريين قال الوزير الفرنسي انه يتوجب «تحسين شروط منح» التأشيرات مضيفا ان «المسؤولين عن هذه المسألة سيلتقون، على مستوى الوزيرين».

وفي ما يتعلق بامن الموظفين القنصليين والحد من تدفق المهاجرين اشار دو شاريت الى «اننا مدركون القلق الجزائري لكن في المقابل يجب ان يدرك القلق الفرنسي».

ومنذ العام 1994 تم نقل منح التأشيرات الفرنسية الى نانت (غرب فرنسا) حيث على الجزائريين توجيه كتاب خطي. وتثير هذه الاجراءات المصحوبة بانخفاض كبير في منح التأشيرات، انتقادات شديدة في الجزائر.

واتفق دو شاريت مع عطاف على تسوية ملف الخطوط الجوية الجزائرية «في اقرب فرصة ممكنة». وقال الوزير الفرنسي ان «خبراءنا سيلتقون في اسرع وقت».

«اف بي اي»: أمريكا تواجه تهديدا خطيرا ولسنا راضين تماما عن التعاون السعودي

■ واشنطن - رويتر: قال مدير مكتب التحقيقات الاتحادي لويس فريه امس الخميس ان الولايات المتحدة ومصالحها في انحاء العالم هدف للهجوم من جانب ارهابيين وان البلاد قد تواجه «وقتا عصيبا للغاية» في مواجهة هذا التهديد.

وفي شهادته التي ادلى بها امام لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ اشار فريه الى سلسلة اعتقالات وادانات لاجانب منذ انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك في عام 1993. كما اشار الى تفجيرين في الاونة الاخيرة في السعودية وانفجار القنبلة الانبوبية في الحديقة الاولمبية في اتلانتا يوم السبت الماضي.

وقال فريه «الولايات المتحدة ومصالحها هنا وفي انحاء العالم تتعرض بوضوح للهجوم. ونحن هدف رئيسي لهذا النوع من الارهاب وهو للاسف أمر لا يبشر بالخير في المستقبل. وقد نواجه وقتا عصيبا للغاية فيما يتعلق باستمرار هذه الانواع من الاشياء».

وقال ان المحققين لم يحددوا بعد ان كان عطل ميكانيكي او قنبلة او صاروخ هو الذي اسقط طائرة الركاب الامريكية التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي - دبليو - اي) بعد اقلاعها بفترة قصيرة من نيويورك في طريقها الى فرنسا يوم 17 تموز (يوليو) الماضي ومقتل جميع من كانوا على متنها وعددهم 230 شخصا. وقال فريه انه غير راض تماما عن تعاون السعودية في حل لغز تفجيرين في الاشهر التسعة الماضية. وقتل في الهجومين 24 جنديا امريكيا في منشآت عسكرية في الرياض والظهران بشرق السعودية. وقال ان الولايات المتحدة حققت تقدما معقولا في الحصول على مساعدة سعودية كاملة لكنه اضاف «لكننا بالتأكيد لسنا على المستوى الذي في رأيي نحتاجه ونحن نتحرك بسرعة بالغة بكل قدراتنا لتحقيق ذلك المستوى».

خبراء اكدوا انها قد تعجز عن اختراق المنظمات الارهابية بسبب هذه القيود

«سي اي ايه»: قواعد جديدة تشترط «احترام الجواسيس» لحقوق الانسان

واشنطن - «القدس العربي»:

قال خبراء في الاستخبارات الامريكية انه رغم دعوات الرئيس الامريكي بيل كلينتون للقيام بمزيد من الاجراءات ضد الارهاب فان القواعد الجديدة التي وضعها مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جون دويتش تضمنت قيودا على ضباط السي اي ايه في تجنيد عملاء لها من المنظمات (الارهابية).

وقال مسؤولون سابقون وحاليون في المخابرات الامريكية ان هذه القواعد الجديدة تمنع استخدام عملاء مجندين لديهم سجل بالاساءة لحقوق الانسان الامر الذي يرى فيه هؤلاء انه يحد من استخدام وسيلة رئيسية لمكافحة الارهاب وهي التجسس على المنظمات الارهابية لاحباط اعمالها.

وكانت الولايات المتحدة شهدت ضجة كبيرة في العام الماضي عندما أثير موضوع تجنيد السي اي ايه لعملاء لها في غواتيمالا لهم سجل واضح في انتهاك حقوق الانسان مما دفع بمدير المخابرات المركزية الامريكية الى فرض القوانين الجديدة في العام الماضي. وقال المدير السابق لعمليات مكافحة الارهاب في الوكالة فينيست كانيسترارو ان «المشكلة هي ان الوكالة تبنت لأسباب سياسية قواعد جديدة يمكن ان تكون ذات معنى في غواتيمالا فقط وفي وضع محدد الا انه ليس لها اي معنى عندما يتعلق الامر في محاولة اختراق مجموعة ارهابية». واضاف «انها ثغرة فشل كبيرة في السي اي ايه». وقال عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي روبرت غروس (جمهوري من ولاية فلوريدا) انه قلق لأن آثار مشكلة تجنيد العملاء في غواتيمالا قد حدّت من قدرة الوكالة على جمع المعلومات الاستخباراتية». واضاف غروس الذي كان سبق له ان شغل منصب مدير للعمليات في السي اي ايه «ان من الواضح تماما انه اذا لم تتوفر معلومات جيدة فانه لن تكون هناك نتائج جيدة».

ويقول خبراء امريكيون ان الثغرات في جهود الولايات المتحدة المناهضة للارهاب قد برزت مجددا بسبب انفجارين قاتلين وقعا في الرياض والخبر في السعودية ضد مبان تستخدم من قبل الجنود الامريكيين، الى جانب الانفجار الذي وقع في القرية الاولمبية في اتلانتا بولاية جورجيا الامريكية وفيما يشتبه انه انفجار وقع في طائرة شركة الخطوط الجوية الامريكية تي دبليو اي بعد اقلاعها من نيويورك الشهر الماضي، وقد اثارت هذه الانفجارات تساؤلات حول ما اذا كان بالامكان تجنب حدوثها لو ان مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي اي) او السي اي ايه كانا اكثر اقداما في اجراءات التجسس في محاولتهما اكتشاف مثل هذه الاعمال قبل وقوعها. وقال غروس انه «اذا كان الاسلوب في مكافحة الارهاب هو بناء المزيد من الحواجز الاسمنتية فان هذا لا يدل على فهم المشكلة». واضاف «ان الطريقة الاكثر فعالية في مكافحة الارهاب هي التغلغل في المنظمات الارهابية وتدميرها». وقال غروس «ان من الصعب ايجاد (ارهابي) يتعاون مع وكالات الاستخبارات اذا كان يعتقد ان اسمه سيكون على الصفحات الاولى للصحف».

وتتطلب القواعد الجديدة من ضباط وكالة المخابرات المركزية الامريكية توقيع بيان رسمي يؤكد عدم معرفتهم بأن عملاءهم لهم اي سجل في انتهاك حقوق الانسان. وقال مسؤول امريكي على اطلاع على هذه المسألة «ان القوانين لها تأثير مفزع، لكون الضباط يعرفون انه يمكن طردهم وبسبب ذلك قد قلل من الاندفاع نحو تجنيد عملاء». وقال مسؤول آخر «ان التوجيهات التي ترسل الى مراكز السي اي ايه تتطلب من الضباط دراسة عملائهم وموازنة سجلاتهم السابقة مع قيمة الاسرار التي سيأتون بها وان يكونوا حريصين جدا في عملية التجنيد».

غير ان الناطق باسم السي آي ايه دينيس بوكس قال ان التهم التي يوجهها منتقدو الوكالة بأن القواعد الجديدة عرقلت عمليات التجنيد السرية لا أساس لها من الصحة». واضاف «ان جمع المعلومات من قبل عملاء يعتبر امرا مهما للغاية لاحباط اعمال الارهابيين».

وقال عضو لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي جون كايل (جمهوري من ولاية اريزونا) «ان من الواضح انه يتعين ان يكون لدينا قوانين تسمح لنا بالتغلغل داخل المنظمات الارهابية». اما عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي بيل ماك (جمهوري من ولاية فلوريدا) فقال انه اذا كانت مثل هذه القواعد تشكل اعاقة فلا بد من ازالتها ولا بد ان تكون لدينا معلومات استخبارية جيدة تجمعها العناصر البشرية للتعامل مع الارهاب. وقد ترافقت مثل هذه التصريحات مع موافقة الكونغرس الامريكي على دعوات الرئيس بيل كلينتون الى جهود جديدة في تطبيق القوانين والى أعمال دبلوماسية من أجل احباط الارهاب بما في ذلك زيادة السلطة الخاصة بالتنصت على المكالمات الهاتفية وتسجيلها وارغام المصانع على وضع علامات على المتفجرات التي تنتجها وزيادة التعاون الدولي ضد الارهاب وفرض عقوبات ضد الدول التي تتبناه وترعاه.

محكمة لندنية تنظر دعوى قطر ضد أميرها السابق لاستعادة 12 مليار دولار

لندن - «القدس العربي»:

دخلت محاولات الحكومة القطرية لاستعادة اموال عامة، تقدر بمليارات الدولارات، من حاكم قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مرحلة جديدة عندما نظرت محكمة عليا في لندن دعوى رفعتها قطر ضد الشيخ خليفة تطالبه باعادة ما قد يصل الى ثمانية مليارات جنيه استرليني (اكثر من 12 مليار دولار) من الاصول الثابتة والمنقولة.

وهذه هي المرة الاولى التي تقاضي فيها دولة عربية حاكمها السابق.

ومع ان جلسة الثلاثاء كانت مغلقة على الجمهور والصحافة، الا انها تمهد لجلسات لاحقة علنية يقدم فيها محامو الطرفين حججهم.

وهذه الدعوى هي واحدة من ثلاث دعاوى رفعتها قطر ضد الشيخ خليفة امام محاكم في بريطانيا والولايات المتحدة وسويسرا، مع احتمال رفع دعوى رابعة في فرنسا، وربما خامسة في المانيا. وتتهم قطر حاكمها السابق بأنه حول لحسابه اموالا عامة اودعها باسمه في البنوك واشترى بها اصولا واسهما وعقارات. وكان يعتقد في اعقاب الانقلاب الذي اطاح بالشيخ خليفة بالعام الماضي ان ما يحوزته من الاموال يتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات من الدولارات، غير انه تبين لاحقا انها تفوق ذلك بكثير وربما تصل الى 8 مليارات جنيه استرليني (12 مليار دولار).

يذكر ان دول الخليج العربية النفطية - باستثناء الكويت - لا يوجد لديها تقليد التمييز بين الاموال العامة واموال الشيخ او الأمير او المَلك.

غير ان حاكم قطر الجديد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر مرسوما بالعام الماضي يقضي بالفصل بين الاموال العامة للدولة واموال الحاكم.

ISSN 1358-3379
02
9 771358 337087

اعترفت بمقتل 8 من جنودها... وأوقعت عشرات القتلى والجرحى بين المدنيين

القوات الروسية تستأنف قصفها لقرى جنوب الشيشان

■ موسكو ـ غروزني ـ ا ف ب ـ رويتر: شنت القوات الروسية هجمات جوية جديدة ضد المقاتلين الانفصاليين في معركة استمرت معظم امس الاول الاربعاء في جنوب الشيشان مما يقوض بدرجة اكبر آمال استئناف محادثات السلام.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن وزير داخلية الشيشان الموالي لموسكو اناتولي تيرانوف قوله ان القوات الروسية شنت ثلاث هجمات جوية على الثوار المتحصنين حول شاتوي على بعد 50 كيلومترا جنوبي غروزني عاصمة الاقليم.

وقال تيرانوف ان الهجمات شنت ردا على اطلاق النار على مواقع روسية من نحو 400 مقاتل يتمركزون على التلال حول شاتوي. واضاف ان ثلاثة جنود روس اصيبوا بجروح طفيفة وان كان لم يذكر تفاصيل عن الضحايا في صفوف المقاتلين الشيشان.

وقالت تاس ان القتال استمر حول فيدينو في جنوب الشيشان ووقع اطلاق للرصاص في قرية تسينتورايا.

وفي تقرير سابق نقلت تاس عن القيادة العسكرية الروسية في الشيشان قولها ان خمسة جنود روس قتلوا وهم يحاولون ابطال مفعول لغم. واضافت ان شخصا اخر قتل في اشتباك في الساعات الاربع والعشرين الماضية.

واعلنت وكالات الانباء الروسية ان عدد ضحايا العمليات العسكرية في الشيشان في ارتفاع مستمر امس الخميس في حين يرد الانفصاليون الشيشان على القصف الجوي والمدفعي الروسي الذي استهدف جنوب الجمهورية الانفصالية براجمات الصواريخ.

وقال التلفزيون الروسي ان القوات الروسية قامت بقصف التلال في ضواحي بورزوي وشاتوي (جنوب) وفيدينو (جنوب شرق) بشكل مركز لطرد المتمردين الشيشان الذين تحصنوا في هذه المناطق.

واكد الجيش الروسي ان القوات الشيشانية ردت على القصف باطلاق صواريخ على مدرعة ودبابة مضيفا ان لغما انفجر لدى مرور سيارة مدرعة اخرى.

ونقلت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» عن مصادر رسمية ان ثمانية جنود قتلوا واصيب 19 بجراح خلال الـ24 ساعة الاخيرة في معارك وقعت في جنوب الشيشان. واضافت المصادر ذاتها ان 11 انفصاليا شيشانيا قتلوا ايضا خلال المعارك.

لكن السلطات لم تتحدث عن المدنيين، الضحايا الرئيسيين لعمليات القصف التي تستهدف قرى يشتبه في لجوء متمردين اليها.

وكانت القوات الروسية استأنفت عملياتها العسكرية ضد المتمردين الذين يقاتلون لاستقلال الشيشان منذ اكثر من عام ونصف العام، بعيد انتخاب الرئيس بوريس يلتسين لولاية ثانية في الثالث من تموز (يوليو) الماضي بالرغم من اتفاق للسلام ابرم بين الطرفين في العاشر من حزيران (يونيو).

ومنذ تدخل الجيش الروسي في هذه الجمهورية القوقازية في كانون الاول (ديسمبر) 1994 لقلب النظام الانفصالي الحاكم، قتل 40 الف شخص معظمهم من المدنيين اضافة الى الاف من الجنود الروس.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء ان ثمانية جنود روس قتلوا وجرح 19 جنديا في اشتباكات جرت في جمهورية الشيشان الانفصالية على مدى الاربع والعشرين ساعة الماضية.

ونقلت تاس عن مصادر عسكرية روسية مسؤولة قولها ان القوات الروسية تعرضت لنيران الثوار الشيشان اكثر من 20 مرة من بينها عشر هجمات وقعت في العاصمة الشيشانية غروزني.

وقالت المصادر الروسية ان 11 مقاتلا شيشانيا قتلوا في الاشتباكات وان القوات الروسية أسرت أربعة اخرين. ولم يتسن التأكد من ذلك من مصدر مستقل.

وكان المتحدث باسم الانفصاليين الشيشان مولادي اودوغوف أعلن ان غارة نفذها الطيران الروسي صباح امس الخميس اوقعت ثمانية قتلى و40 جريحا في قرية بينوي جنوب شرقي الشيشان.

ولم يحدد اودوغوف في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس ما اذا كان القطاع الذي يتعرض للقصف يشهد عمليات عسكرية.

وكانت القوات الروسية استأنفت بعيد انتخاب الرئيس بوريس يلتسين لولاية ثانية في الثالث من تموز (يوليو) الماضي عملياتها العسكرية ضد المتمردين الذين يقاتلون لاستقلال الشيشان منذ اكثر من عام ونصف العام وذلك بالرغم من اتفاق وقف اطلاق النار الذي ابرم بين الطرفين في 27 ايار (مايو).

قوات روسية تطلق صواريخ «غراد» على مواقع للثوار الشيشان

عرض مقاتلة روسية جديدة من طراز «سوخوي 37»

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» امس الخميس ان سلاح الجو الروسي عرض للمرة الاولى مقاتلة جديدة من طراز «سوخوي ـ 37» التي يصفها بأنها متطورة جدا ولا نظير لها في العالم.

ونقلت الوكالة عن رئاسة اركان القوات الجوية الروسية قولها ان هذه الطائرة وهي الاحدث من طراز سوخوي تمثل «طائرة عسكرية للنصف الاول من القرن الـ21».

ولم توضح الوكالة الموعد الذي تم فيه هذا العرض الاول كما انها لم تعط اي تفاصيل تقنية عن المقاتلة.

واضاف المصدر ذاته ان رئيس اركان القوات الجوية الروسية الجنرال بيوتر دينيكين اشاد بقدرات هذه المقاتلة الجديدة، وهذا يعني ان وزارة الدفاع الروسية تعتزم الحصول على اعتمادات حكومية بهدف انتاج اعداد كبيرة منها.

تودجمان يبحث في واشنطن تطبيق اتفاق دايتون

كورنبلوم يتوقع تفكيك «الجيب الكرواتي»

■ سراييفو ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: قال الوسيط الامريكي جون كورنبلوم بعد محادثات استمرت اربع ساعات امس الاول الاربعاء ان مسؤولين من مسلمي وكروات البوسنة اتفقوا على خطة لتفكيك الدويلة الكرواتية «الهرسك البوسنة».

وقال كورنبلوم للصحافيين «اتفق الجانبان... على ان يضعا خلال الاسبوع القادم خطة تنفيذية تضمن... ان يقيما مؤسسة مركزية (موحدة) بعد الانتخابات».

واضاف «وهذا يعني اختفاء كيان الهرسك البوسنة».

وتأتي مفاوضات كورنبلوم مع مسؤولين كبار من مسلمي وكروات البوسنة في اعقاب اجتماع لاخر عقد في العاصمة الكرواتية زغرب وحاول خلاله مبعوثون غربيون ايجاد مخرج من الطريق المسدود الذي أدى اليه رفض كروات البوسنة قبول نتائج الانتخابات المحلية في مدينة موستار الواقعة في جنوب غربي البوسنة.

ووصف المبعوثون تلك المحادثات بانها «غير حاسمة» ولم يكن على الفور واضحا كيف سيؤثر اعلان كورنبلوم على النزاع على انتخابات موستار.

ووجود دويلة الهرسك البوسنة يمثل منذ فترة طويلة شوكة في جنب التحالف الهش بين المسلمين والكروات. ويحاول الوسطاء الدوليون اقناع الكروات الانفصاليين بالتخلي عن الدويلة على اساس انها انتهاك لاتفاق دايتون للسلام.

وكان رئيس وزراء حكومة البوسنة التي يقودها المسلمون حسن مرادوفيتش قال في جنيف امس الاول ان دويلة الكروات الانفصاليين تديرها جماعة من عصابات المافيا قد تهدد روابطها بالجريمة الدولية اوروبا بأكملها.

وجاء اتهامه في نهاية اجتماع لوزراء خارجية من دول منظمة المؤتمر الاسلامي ناشدوا هم بأنفسهم حكومة جمهورية كرواتيا في زغرب تفكيك ما يعرف بجيب الهرسك البوسنة.

واعرب وزراء خارجية ومسؤولون في مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في بيان صدر في نهاية الاجتماع عن القلق بشأن الموقف في موستار حيث فشلت جهود الاتحاد الاوروبي لتشكيل ادارة مشتركة من المسلمين والكروات في المدينة.

ودول مجموعة الاتصال التي حضرت الاجتماع هي باكستان وغينيا وايران وتركيا ومصر والسعودية والسنغال والمغرب وماليزيا واندونيسيا وبنغلادش.

ودعا البيان المجتمع الدولي الى تنفيذ وعوده بارسال اموال فورية لاعمار البوسنة بعد انتهاء الحرب كما دعا الى «اخراج كل مجرمي الحرب الذين صدرت ضدهم لائحة اتهام» من البوسنة بمن فيهم زعيم الصرب السابق رادوفان كارادجيتش وقائده العسكري راتكو ملاديتش وضمان تسليمهم الى المحكمة الدولية في لاهاي.

على صعيد آخر أعلن البيت الأبيض الأربعاء أن الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان يزور واشنطن اليوم الجمعة ويلتقي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وكان التلفزيون الكرواتي الرسمي اعلن نبأ الزيارة أولا في زغرب. وأوضح البيت الأبيض في بيان مقتضب جدا أن المباحثات بين كلينتون وتودجمان ستتناول تطبيق اتفاق دايتون للسلام في البوسنة وتعزيز الاتحاد الكرواتي ـ المسلم وعلاقات كرواتيا مع الولايات المتحدة واندماجها في المؤسسات الغربية.

وذكر التلفزيون الكرواتي أن وزير الخارجية مات غرانيتش ووزير الدفاع غويكو سوزاك يرافقان تودجمان الى واشنطن.

الصين والهند تتمسكان بتحفظاتهما

واشنطن: تجديد المفاوضات حول معاهدة حظر التجارب النووية يعني فشلها

■ جنيف ـ بكين ـ ا ف ب ـ رويتر: طلبت الولايات المتحدة رسميا من الصين والهند قبول مشروع معاهدة حظر التجارب النووية حظرا تاما بشكلها الحالي وحذرت من ان اعادة التفاوض حولها ستعني فشل اربعين عاما من جهود الاسرة الدولية.

واكد مدير الوكالة الامريكية لمراقبة الاسلحة والحد من التسلح جون هولوم ان الولايات المتحدة تؤيد المشروع الحالي للمعاهدة الذي عرض على مؤتمر الامم المتحدة لنزع الاسلحة في جنيف، رغم التحفظات على عدد من النقاط الواردة فيه.

وطلب من الدول التي تعترض على بعض النقاط، وابرزها الصين والهند، ان تنضم الى المشروع لتجنب فشل مجمل المفاوضات التي دخلت مرحلتها النهائية بعد سنتين ونصف السنة من المحادثات في جنيف واربعين عاما من المناقشات على المستوى الدولي.

ورغم تحفظات البعض على التسوية المقترحة، قال هولوم «علينا ان نعترف ان خيارنا يتراوح عمليا بين هذه المعاهدة وعدم وجود معاهدة على الاطلاق».

واضاف المسؤول الامريكي الذي كان يتحدث في الجلسة العامة للمؤتمر «يمكننا ان نمضي اياما وشهورا وسنوات في البحث عن المعاهدة الكاملة ولكننا لن نتوصل الى افضل من ذلك».

وقال «سواء اسمينا ذلك اعادة تفاوض او مجرد تنقيح (للمعاهدة) لن تكون نتيجة تمديد المفاوضات على الارجح سوى القضاء على المعاهدة وارجاء جهود استمرت اربعين عاما لحظر التفجيرات النووية».

ولم يذكر هولوم الهند والصين بالاسم ولكنه عدد الاعتراضات التي تقدمتا بها ورد الولايات المتحدة عليها.

وترفض الهند توقيع المعاهدة لانها تعتبر انها تكرس احتكار الدول النووية المعلنة الخمس. وتريد الصين ان تكون عمليات التفتيش الميدانية اصعب مما ورد في المعاهدة.

وذكر هولوم بأنه يجب الموافقة على المشروع الذي تجري مناقشته في جنيف اذا كانت الاسرة الدولية تريد تحقيق هدفها اي عرضه للتوقيع في الجمعية العامة المقبلة للامم المتحدة الشهر المقبل في نيويورك.

وتمسكت الهند والصين امس الاول الاربعاء باعتراضاتهما على مشروع معاهدة حظر التجارب النووية وذلك في اليوم الثالث للمفاوضات الصعبة في جنيف التي دخلت الاثنين مرحلتها النهائية.

واعلن الدبلوماسي الهولندي جاب راماكر الذي يقود المفاوضات ان المشاورات ستستمر حتى نهاية الاسبوع الجاري من اجل التوصل سريعا الى اتفاق يعرض على الجمعية العامة المقبلة للامم المتحدة في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقد اجتمع مندوبو 61 دولة عضو في مؤتمر نزع السلاح التابع للامم المتحدة الذي يناقش معاهدة الحظر التام للتجارب النووية امس الاول الاربعاء في اطار لجنة بعد محاولة اولى فاشلة بذلها راماكر من اجل تقريب وجهات النظر.

وقد حددوا اليوم الجمعة موعدا جديدا لاستعراض حالة المفاوضات واتخاذ قرار بشأن الخطوات المقبلة.

وقال المندوبون ان التنبؤ بالفشل عند هذه المرحلة امر سابق لاوانه.

وقد اكد السفير اروندانتي غوز رئيس الوفد الهندي رفض بلاده الانضمام الى مشروع المعاهدة وهدد من جديد بوقف المفاوضات في المرحلة الراهنة.

خبراء أمن أمريكيون يرجحون تحطم طائرة «تي دبليو اي» بانفجار قنبلة

■ نيويورك ـ رويتر: ذهب عدد كبير من خبراء الامن الذين يدرسون نظريا حادث طائرة شركة الخطوط الجوية العالمية (تي. دبليو. اي) التي تحطمت في 17 تموز (يوليو) خطوة ابعد من محققي مكتب التحقيقات الاتحادي وخلصوا علنا الى وجود قنبلة وراء الحادث.

ويقول مكتب التحقيقات ان النظرية السائدة الان هي وجود قنبلة لكنها ستبقى مجرد نظرية الى جانب نظرية تعرض الطائرة الى هجوم صاروخي ونظرية العطل الفني الى ان يتوصل المحققون الى «ادلة مادية».

وحتى امس الاول الاربعاء قال مكتب التحقيقات انه لا يملك بعد الادلة المادية.

لكن في اشارة واضحة الى تصيد نظرية القنبلة على تفكير مكتب التحقيقات ارسل المسؤولون الاتحاديون محققين ذوي خبرة شاركوا في تحقيقات سابقة بشأن تفجير الطائرات وعلى رأسها طائرة الركاب الامريكية التي انفجرت فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 وطائرة الركاب الفرنسية التي انفجرت عام 1989 فوق الصحراء الافريقية.

وقال وليام براتون رئيس شرطة مدينة نيويورك السابق «التشابه مذهل. في هذه المرحلة اعتقد مثل الجميع انها قنبلة».

وقال ان احد محققي لوكربي اخبره ان القنبلة زرعت في منطقة استراتيجية من الطائرة.

وقال ستيفن اميرسون وهو خبير امريكي في انشطة المتطرفين «انا واثق من ان قنبلة هي التي اسقطت الطائرة».

واثار قلق الخبراء ان الطائرة التي تحطمت بعد اقلاعها من نيويورك متجهة الى باريس في الرحلة رقم 800 وصلت الى نيويورك قادمة من اثينا التي يزعم مسؤولون امريكيون ان اجراءات الامن فيها متهاونة. كما ابدوا عدم قناعتهم الكاملة باجراءات الامن في مطار جون كنيدي في نيويورك بل وفي اغلب مطارات العالم. واضطر الغواصون وفرق البحث في المحيط الاطلسي امس الاول الاربعاء الى وقف عملياتهم بسبب سوء الاحوال الجوية وقال مسؤول من مكتب التحقيقات الاتحادي ان الوقت لم يعد في صالحهم بعد مرور اسبوعين من وقوع الحادث.

ومنذ يوم الثلاثاء الماضي تمكنت فرق البحث من انتشال 13 جثة جديدة من بين جثث الضحايا البالغ عددهم 230 شخصا ولا تزال 46 جثة من جثث الضحايا مفقودة وقال مسؤولون ان بعضها ربما لا يمكن العثور عليه ابدا.

حكومة بوجومبورا تندد بقرارات قمة أروشا

مجلس الأمن يستبعد فرض عقوبات على بوروندي بفعل «تردي أوضاعها المعيشية»

■ بوجومبورا ـ اروشا ـ نيويورك ـ ا ف ب ـ رويتر: اعتبر رئيس الوزراء البوروندي الجديد باسكال فيرمان ندبميرا مساء امس الاول الاربعاء ان نتائج قمة اروشا الاقليمية (شمال تنزانيا) تشكل رد فعل عنيفا جدا».

وفي اول لقاء صحافي منذ تعيينه في هذا المنصب من قبل الرجل القوي الجديد في بوروندي بيير بويويا اعرب ندبميرا عن اسفه لعدم تفهم الناس الذين لا يدركون كونهم بعيدين عن بوروندي ضرورة تغيير «الفريق القائد في بلاد كانت تشهد حالة من الفوضى».

وطالبت قمة اروشا التي ضمت الاربعاء مسؤولي دول منطقة البحيرات العظمى (اوغندا وتنزانيا ورواندا وكينيا واثيوبيا وزائير) بعودة الشرعية الدستورية الى بوروندي وقررت فرض عقوبات اقتصادية على السلطات الجديدة في بوجومبورا المسؤولة عن الانقلاب العسكري.

واضاف ان «من يعيش بعيدا له عذر في عدم الفهم، لكننا نحن الذين عشنا الوضع هنا نتحمل مسؤولية افعالنا».

وكان ندبميرا اعلن من جهة اخرى انه سيشكل حكومته «قبل نهاية الاسبوع الحالي في جميع الاحوال».

واكد ان اعضاء من جبهة الديمقراطية في بوروندي (غالبية من الهوتو) سينضمون «بالتأكيد» الى هذه الحكومة مضيفا انه سيختار «اولئك الذين لم تلطخ ايديهم بالدماء».

وكان الرئيس الهوتو سيلفستر نتيبانتونغانيا يتزعم جبهة الديمقراطية في بوروندي وقد اطيح في 25 تموز (يوليو) الجاري.

يذكر ان ندبميرا (40 عاما) نفسه من الهوتو ولكنه عضو في حزب الوحدة من اجل التقدم الوطني، الحزب الوحيد السابق الذي يسيطر عليه التوتسي والحزب الرئيسي المعارض للرئيس الذي اطيح.

وفي العام 1993 مني هذا الحزب بهزيمة كبيرة امام جبهة الديمقراطية في بوروندي خلال عملية ارساء الديمقراطية التي اطلقها بويويا خلال رئاسته الاولى (1987 ـ 1993).

وكان زعماء افارقة اتفقوا الاربعاء على فرض عقوبات اقتصادية على بوروندي ويزمعون قطع امدادات النفط والروابط الجوية لاجبار الحكومة العسكرية على اعادة الشرعية.

ودعا زعماء اثيوبيا وكينيا واوغندا ورواندا وتنزانيا والكاميرون وزائير وممثلين من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الى عقد قمة للحصول على تأييد دولي لفرض العقوبات.

وقال الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم بعد اجتماع قمة استمر يوما واحدا في اروشا بتنزانيا «العقوبات مجرد عنصر واحد من العناصر التي تم الاتفاق عليها. وهدفها ممارسة ضغوط على النظام».

وقال سالم ان التدخل العسكري الاقليمي في بوروندي امر غير مستبعد اذا تقاعست الحكومة العسكرية التي يرأسها الميجر بيير بويويا عن التعاون.

وقال وزير الدفاع في بوروندي ان العقوبات رغم انها صارمة فانها لن تكون كارثة.

وقال فيرمين سينزويهيبا لرويتر هنا «اساس لكنه لا يمثل كارثة. تعين علينا ان نفعل ما فعلناه لتجنب ابادة جماعية».

وفي نيويورك لمح الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي الفرنسي آلان ديجاميه امس الاول الاربعاء الى أن العقوبات الاقتصادية ضد بوروندي مستبعدة في الوقت الراهن.

وأشار ديجاميه في تصريحات صحافية الى أن أعضاء مجلس الأمن الدولي يودون الحصول على معلومات اضافية عما قرره الأربعاء جيران بوروندي المجتمعون في اروشا وعن توصيات منظمة الوحدة الافريقية.

وأضاف «عندما يكون البلد المعني في حال فقر كما في بوروندي، فمن الواضح أن أعضاء مجلس الأمن يبحثون بانتباه تكبر الانعكاس الانساني» لأي حظر محتمل.

جاكرتا: ارجاء النظر في دعوى سوكارنو بوتري ضد الحكومة

■ جاكرتا ـ ا ف ب: تقرر تأجيل النظر في دعوى ميغاواتي سوكارنوبوتري رئيسة الحزب الديمقراطي الاندونيسي ضد الحكومة لتدخلها في شؤون حزبها لان «القاضي يعاني من الم في اسنانه».

فقد اعلن في قاعة المحكمة المكتظة بالحضور ان القاضي المكلف القضية أرسل تقريرا طبيا من طبيب اسنانه يؤكد عدم قدرته على مزاولة عمله اعتبارا من الاول وحتى الثالث من اب (اغسطس) الجاري.

ولم تحضر ميغاواتي صباح امس الى المحكمة. وكانت تقدمت الشهر الماضي بشكوى امام القضاء ضد الحكومة التي تتهمها بانها دعمت مؤتمرا للمنشقين عن الحزب انتخب رئيسا اخر للحزب الديمقراطي الاندونيسي، احد الاحزاب الثلاثة المرخص لها في البلاد.

وفور اعلان التأجيل علت اصوات الحاضرين المقدر عددهم بنحو مئتي شخص وكذلك صيحات الـ500 شخص تقريبا الذين احتشدوا امام قصر العدل وهم يهتفون «حيا ميغاواتي».

وقد احيط قصر العدل بتدابير امنية مشددة صباح امس الخميس وانتشر مع ساعات الصباح الاولى اكثر من 200 شرطي من كتيبة مكافحة الشغب في محيط قصر العدل في الحي القديم بقلب العاصمة. وتمركزت عربتان مصفحتان بالقرب منه كما انتشر ايضا عدد كبير من رجال الشرطة باللباس المدني، وتمركز عناصر من القوات الخاصة على سطوح المباني.

وكانت السلطات اعلنت مساء الثلاثاء غداة اعنف الصدامات التي شهدتها جاكرتا منذ ربع قرن، ان قوات الامن ستطلق النار «دون انذار على المتسببين بالاضطرابات».

يذكر ان منشورات وزعت في شوارع جاكرتا قبل اندلاع الاضطرابات السبت الماضي دعت الشعب الى التظاهر في الشوارع دعما لميغاواتي، الوجه البارز في المعارضة الاندونيسية، بمناسبة بدء النظر في الدعوى.

تايوان: مقتل واصابة المئات في اعصار

■ تايبيه ـ د ب ا: عبر اعصار هيرب تايوان الى الصين صباح أمس الخميس بعد ان تسبب في مقتل أربعة عشر شخصا على الأقل وفقدان 23 آخرين واصابة مئات بجراح.

واجتاح هيرب شمال شرقي تايوان مساء امس الاول الاربعاء وادى الى قطع الكهرباء عن نحو 2,7 مليون منزل وغمر آلاف الهكتارات من الأرز والخضروات بالمياه.

وقتل أربعة عشر شخصا وفقد اربعة آخرون بعد ان جرفتهم مياه الفيضانات وموجات المد.

وعانى مئات المواطنين معظمهم في المدن من اصابات من جراء الاشجار المتساقطة والمواد الأخرى.

وذكرت السلطات انه لن يتسنى معرفة العدد الدقيق للضحايا قبل مرور عدة ايام بسبب استمرار انهمار الامطار الغزيرة مما أسفر عن حدوث انهيارات أرضية وتساقط للصخور في الجبال.

وقد فرت آلاف العائلات من منازلها التي غمرتها المياه ولجأت الى مراكز الايواء.

واسفر الاعصار عن الحاق اضرار بالمزروعات تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار امريكي بعد ان ازدادت قوته مع اقترابه من تايوان من 19 كيلومترا في الساعة الى 23 كيلومترا في الساعة واتسع نطاقه ليمتد مسافة 350 كيلومترا.

وصباح أمس الخميس اكتظت شوارع تايوان بالاشجار المتساقطة واللافتات مما اجبر السيارات على السير بصورة متعرجة وسط تلك الفوضى وهي تسير بسرعة السلحفاة.

وبينما أسفر الاعصار عن وقوع اضرار بالغة فانه ملأ قنوات تايوان التي كادت تجف من جراء الجفاف الشديد.

ولايتي يزور روسيا البيضاء

■ مينسك ـ ا ف ب: اعلن المكتب الصحافي التابع لوزارة خارجية روسيا البيضاء ان وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي وصل مساء امس الاول الاربعاء الى روسيا البيضاء في زيارة رسمية الى هذا البلد تستغرق ثلاثة ايام.

ولم يدرج اي لقاء بين ولايتي ورئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو على البرنامج الرسمي الذي نشرته الوزارة.

والتقى الوزير الايراني امس الخميس نظيره فلاديمير سينكو ورئيس الوزراء ميخائيل تشيغير ووزير العلاقات الاقتصادية الخارجية ميخائيل مارينيتش.

واضاف المصدر ذاته ان محادثات ولايتي مع المسؤولين في روسيا البيضاء ستتناول العلاقات الثنائية والتحضير لزيارة محتملة للرئيس لوكاشينكو الى ايران.

ومن المتوقع ان يقابل ولايتي الجمعة رئيس البرلمان سيميون شاريتسكي ثم يغادر مينسك.

الفصائل الليبرالية توقع اتفاقا لوقف اطلاق النار

■ ابوجا ـ ا ف ب: افاد بيان مشترك حصلت عليه وكالة فرانس برس في ابوجا ان زعماء الفصائل الليبيرية الذين اجتمعوا في العاصمة النيجيرية، وافقوا على موقف غير مشروط وفوري للعمليات العسكرية على كامل الاراضي الليبيرية.

واكد رئيس مجلس الدولة الليبيري ويلتون سانكاوولو وزعماء فصائل ليبيرية عدة كانوا التقوا رئيس الدولة النيجيري الجنرال ساني اباشا في ابوجا الثلاثاء، دعمهم الكامل لاتفاقات ابوجا للسلام التي وقعت في آب (اغسطس) 1995. واعلنوا انسحاب الفصائل الليبيرية على المواقع السابقة، التي كانت قائمة قبل قمة ابوجا.

واشار البيان ايضا الى أن الموقعين يدعمون مبادرة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من اجل السلام.

وكان الجنرال اباشا، الرئيس الحالي للمجموعة الاقتصادية، عقد اجتماعا مغلقا الثلاثاء مع ممثلي الفصائل الليبيرية بعد قمة المجموعة التي استمرت يومين وانتهت السبت في ابوجا.

بريطانيا تعلن تشكيل قوة جديدة للانتشار السريع

■ لندن ـ رويتر: اعلنت بريطانيا امس الخميس تشكيل قوة جديدة للانتشار السريع بهدف الاستجابة بسرعة لاي ازمات في شتى انحاء العالم في عصر ما بعد الحرب الباردة.

وستشكل قوة الانتشار السريع المشتركة من قوات من الجيش والبحرية ومشاة البحرية والسلاح الجوي. وسيكون مقرها في ملجأ واق من القنابل تحت الارض قرب لندن.

ويهدف المخططون العسكريون وفي ذهنهم دروس البوسنة وحرب الخليج الى ان تكون القوة متمتعة بالمرونة ويمكنها تنفيذ مهام تتراوح من القتال الى حفظ السلام او اجلاء المدنيين من مناطق الخطر.

وسيكون بوسع هذه القوة العمل باسم بريطانيا منفردة او في عمليات مشتركة مع حلف شمال الاطلسي او الاتحاد الاوروبي الغربي او الامم المتحدة.

وقال وزير الدفاع مايكل بورتيلو في مؤتمر صحافي «قوة الانتشار السريع المشتركة خطوة كبيرة للامام لقواتنا المسلحة. وسنكون قادرين بدءا من اليوم على الرد على الازمات في شتى انحاء العالم بسرعة اكبر».

ويمكن لبعض وحدات القوة ان تكون جاهزة للتحرك خلال 24 ساعة ومن ثم يمكن تحريك القوة بقوام يصل الى لواء معزز او ما يتراوح بين ستة الاف وثمانية الاف جندي بسرعة كبيرة.

اقامة مخيم في زائير قادر على استيعاب 100 الف لاجئ

■ نيروبي ـ ا ف ب: افاد مصدر في دائرة الشؤون الانسانية التابعة للامم المتحدة امس الخميس ان المفوضية العليا للاجئين تقيم في منطقة اوفيرا الزائيرية مخيما جديدا قادرا على استيعاب 100 الف لاجئ من بوروندي.

وسيتم تحقيق هذا المشروع بالتعاون مع عدد من المنظمات غير الحكومية.

وقالت المفوضية ان عدد البورونديين الذين يلجأون يوميا الى زائير زاد اكثر من الضعف منذ الانقلاب العسكري الذي حمل الميجور بويويا الى السلطة في بوجومبورا في 25 تموز (يوليو) الماضي.

واعلنت دائرة الشؤون الانسانية من جهتها ان نحو 50 الف لاجئ غالبيتهم من البورونديين اضافة الى روانديين نزحوا الى زائير خلال الشهرين الماضيين مما رفع العدد الاجمالي الى 200 الف شخص. واضاف المصدر ذاته ان المخيمات الموجودة ستغص باللاجئين في نهاية الاسبوع الجاري اذا ما استمرت الوتيرة الحالية نفسها.

امريكا تبدأ نقل قواتها الى «الخرج» بالصحراء السعودية والرياض تتكفل ببناء المقرات الجديدة والمرافق

واشنطن - من تشارلز الدينجر:

قالت وزارة الدفاع الامريكية الليلة قبل الماضية ان اكثر من اربعة الاف جندي امريكي سينقلون الى قواعد جديدة داخل المملكة العربية السعودية في اطار خطة حماية جديدة تتكلف نحو 200 مليون دولار سيقتسمها البلدان بالتساوي.

وحدد الكولونيل دوج كينيث المتحدث باسم وزارة الدفاع تفاصيل اتفاق امني اعلن عنه وزيرا الدفاع الامريكي والسعودي في وقت سابق الاربعاء بالسعودية وقال ان اجراءات نقل الجنود قد بدأت بالفعل.

وقال كينيث لرويتر ان الولايات المتحدة ستنقل جميع عملياتها الجوية واربعة الاف عسكري من افراد سلاح الجو العاملين بها من الظهران والرياض الى قاعدة الامير سلطان الجوية النائية في الخرج الواقعة على مسافة 100 كيلومتر الى الجنوب الشرقي من الرياض.

وستبقى بطاريات صواريخ باتريوت الامريكية المضادة للصواريخ والعاملون عليها البالغ عددهم 500 فرد في الظهران. لكن القوات الباقية سيتم نقلها من مجمع ابراج الخبر السكني الى مجمع الملك عبد العزيز من اجل توفير حماية افضل لهم.

وكان 19 عسكريا امريكيا قتلوا في الخبر في حزيران الماضي في احد انفجارين استهدفا الامريكيين بالسعودية خلال اقل من عام. وادى الانفجار الاخر الذي وقع في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الى مقتل خمسة امريكيين واثنين من الهنود.

وقال كينيث ردا على اسئلة ان «الانتقالات ستتكلف نحو 200 مليون دولار سيتم اقتسامها بالتساوي بين الولايات المتحدة والسعوديين.

وسينفق الجزء الاكبر من نصيب السعودية على النظام البنية التحتية والمرافق».

واضاف قوله «لقد بدأت بعض الانتقالات بالفعل».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ونظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز اعلنا عن الاتفاق على خطة النقل في اعقاب محادثات لجرياها بالسعودية.

وقال كينيث ان من السابق لاوانه تحديد موعد الانتهاء من عملية النقل.

وقال البنتاغون ان عدة مئات من العسكريين الامريكيين المتمركزين بالرياض للمساعدة في تدريب قوات الحرس الوطني السعودي سيبقون في مكانهم لكن عملياتهم ستجمع في منطقة واحدة من اجل توفير حماية افضل لهم من اي هجوم.

وقال كينيث لرويتر ان الجزء الاكبر من عملية النقل سيشمل اكثر من ثلاثة الاف عسكري من المتمركزين بالظهران فضلا عن عدة مئات اخرين من افراد سلاح الجو الامريكي الذين يتولون عمليات اعادة تزويد الطائرات بالوقود في الرياض.

وقال المتحدث ان بيري زار الخرج الاربعاء لتفقد المنشأة التي سينتقل اليها العسكريون الامريكيون.

وقال انه على الرغم من انها تتطلب من السعوديين اقامة الكثير من منشآت السكن والبنية التحتية اللازمة لهذا العدد الكبير من العسكريين الامريكيين فان موقعها الصحراوي النائي سيوفر لهم حماية افضل.

من جهة اخرى اعتبر البيت الأبيض أن الاتفاق الذي أبرم الأربعاء بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لاعادة نشر نحو أربعة آلاف جندي أمريكي يثبت ان «علاقات التعاون المتينة» بين البلدين «لن يقطعها الارهاب».

واشار بيان صدر عن البيت الأبيض أن الاتفاق الذي تم بين وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز «سيحسن أمن (الوحدات العسكرية) وسيتيح في الوقت نفسه مواصلة القيام بالمهمات بفاعلية».

وتابع بيان البيت الأبيض «هذا الاتفاق يجسد علاقات التعاون المتينة القائمة بين البلدين».

واضاف البيت الأبيض «علاقات الصداقة هذه لن يقطعها الارهاب مهما كان الشكل الذي يتخذه». وجدد تصميم الولايات المتحدة بالتنسيق مع السعودية والدول المعتدلة الأخرى في المنطقة «على مواجهة الارهاب وحماية السلام والازدهار والاستقرار في الخليج».

الشيخ زايد وشيراك يبحثان في جبال الالب صفقات اسلحة بـ7 مليارات دولار

■ باريس - اف ب: عقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس الخميس، بعد ثلاثة اسابيع من زيارته السعودية وقطر، اجتماعا مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة التي تامل فرنسا ابرام عقود معها بقيمة سبعة مليارات دولار.

وسيتوجه شيراك الذي لم يتمكن من زيارة ابوظبي اثناء جولته الخليجية الشهر الماضي، الى منطقة اناس في جبال الالب الفرنسية على بعد بضعة كيلومترات من جنيف للقاء الشيخ زايد الذي يمضي اجازة في المنطقة. وكان شيراك استقبل في مطلع الاسبوع الماضي الشيخ محمد بن زايد ووصف اللقاء بانه «خاص».

وتتنافس فرنسا والولايات المتحدة بشدة لابرام عقد تتجاوز قيمته ستة مليارات دولار يقضي بتسليم الامارات 80 طائرة مقاتلة. وتقترح شركة «داسو» الفرنسية على الامارات طائرة «ميراج 2000-5» وطائرتها المستقبلية «رافال»، في حين تقترح شركة «لوكهيد مارتن» الامريكية طائرة «اف-16» و«ماكدونيل دوغلاس» الامريكية طائرة «اف-15».

يذكر ان سلاح الجو الاماراتي مجهز بـ36 طائرة من طراز «ميراج 5» و«ميراج-2000» والقوات البرية بدبابات «اي ام اكس-30» ومدرعات «اي ام اكس-10»، واسلحة رشاشة «بانهارد» ودبابات «لوكليرك».

كما تامل فرنسا في تزويد دولة الامارات قمرا اصطناعيا للاتصالات خصوصا للاتصالات بالهواتف النقالة. وتقدر قيمة هذا المشروع الطموح الذي سيجعل من الامارات اول دولة عربية تملك قمرا اصطناعيا خاصا بها، بما بين 700 مليون ومليار دولار. وتم بحث هذه المسالة خلال الزيارة التي قام بها وزير الصناعة الفرنسي جان بوروتا في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت زار ايضا دبي قبل اسبوعين حيث استقبله الشيخ زايد ونظيره الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان.

بيري «طمأن» امير البحرين حول امن الخليج

■ المنامة - رويتر: قالت وكالة انباء الخليج (واخ) امس الخميس ان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري طمأن امير دولة البحرين الى ان بلاده ستبذل كل ما بوسعها لتعزيز امن واستقرار البحرين ومنطقة الخليج.

جاء ذلك في اتصال هاتفي قالت الوكالة ان بيري اجراه مع الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة الليلة الماضية وجرى خلاله بحث التطورات على الساحة العالمية فضلا عن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وكان بيري قد زار كلا من المملكة العربية السعودية والكويت لبحث تعزيز امن القوات الامريكية في المنطقة في اعقاب تفجيرين اوديا بحياة 24 امريكيا في السعودية خلال اقل من عام.

واتفق بيري مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز على خطة لنقل القوات الامريكية الى مواقع جديدة بالمملكة في اسرع وقت ممكن بهدف تعزيز امن الجنود الامريكيين.

العراق: خضوع السعودية للمطالب الامريكية اجبرها على الاستدانة بعد الوفرة

■ بغداد - رويتر: انتقد العراق المملكة العربية السعودية بشدة امس الخميس لانفاقها اموالا على امن القوات الامريكية في المملكة.

واتهمت صحيفة (الثورة) الرسمية المملكة السعودية بتبديد ثروتها بالمساعدة في تمويل نقل القوات الامريكية الى مواقع جديدة في المملكة لتحسين امنها.

وقالت الصحيفة في تعليق «من يطالع انباء جولة وزير الدفاع الامريكي مع حكام السعودية وقائمة المطالب واجبة التسديد في الانفاق على القوات الامريكية هناك.. من يطالع هذا كله لا يتملكه الا المزيد من القرف والاستهجان لهذا الانحدار وهذا السلوك الشائن في تبديد الثروة العربية».

واضافت الصحيفة مشيرة الى الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الامريكي وليام بيري اخيرا للسعودية «ان سياسة حلب الاموال السعودية امريكيا سياسة مستمرة».

وترابط القوات الامريكية في السعودية لفرض منطقة حظر الطيران فوق جنوب العراق والمساعدة في تدريب الحرس الوطني السعودي.

وقالت صحيفة الثورة «لقد حولت هذه السياسة السعودية من بلد الوفرة والفائض المالي الى بلد يعاني العجز والتضخم لدرجة الاستدانة».

وقطع العراق العلاقات الدبلوماسية مع السعودية عندما قبلت المملكة مرابطة قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على اراضيها بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990. وطردت قوات التحالف العراق من الكويت عام 1991.

الغابد يعلن انه سيترشح امينا للامم المتحدة اذا تعذر على غالي الاستمرار بالمنصب

■ جنيف - رويتر: لمح الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد الاربعاء الى انه قد يدخل السباق ليكون البديل الافريقي للامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي.

لكن الغابد قال انه لا يخوض السباق ضد «اخيه وصديقه» المصري بطرس غالي الذي اعلنت الولايات المتحدة انها تريد ابداله عندما تنتهي مدة ولايته في نهاية هذا العام.

وقال رئيس الوزراء السابق لدولة النيجر في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لوزراء منظمة المؤتمر الاسلامي عقد لبحث الموقف في البوسنة «افريقيا اختارت مرشحها وهو الدكتور بطرس بطرس غالي».

وقال «باعتبارنا افارقة فاننا منظمون ولدينا احترام كامل للسيد بطرس غالي ولمصر. ولذلك نريده ان يعين فترة ثانية».

واضاف الغابد الذي يشغل منصب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي منذ عام 1988 وتنتهي مدته هذا العام «واذا حدث من قبيل المصادفة انه لسبب ما او اذا حظر عليه بطرس غالي الترشيح فان رؤساء الدول الافريقية اعربوا عن رغبتهم في ان يتولى افريقي فترة ثانية».

وفي هذه الحالة اعلن «ان اينا اخر من افريقيا يجب ان يكون مرشحا. وانا افريقي وبالتالي يمكن ان اكون مرشحا».

وقال الغابد (54 عاما) الذي يتحدث الفرنسية «لكنني لن ارشح نفسي ضد اخي وصديقي بطرس غالي».

وادلى بهذه التصريحات ردا على سؤال بعد تقارير شاعت بين دبلوماسيين وذكرت ان النيجر دفعت باسمه لمنصب الامين العام للمنظمة الدولية في مقرها في نيويورك اذا انسحب بطرس غالي (73 عاما) تحت ضغوط الولايات المتحدة.

واكد بطرس غالي انه يريد تولي فترة ثانية ولم تحصل واشنطن على تاييد علني يذكر من دول اخرى لموقفها. وتسعى واشنطن لترشيح شخص اخر اصغر سنا لتنفيذ المرحلة الثانية من اصلاح المنظمة الدولية.

وشغل الغابد الحاصل على درجة الدكتوراه في القانون من باريس منصب رئيس الوزراء في بلاده في الفترة من عام 1983 الى عام 1988 وعين امينا عاما اول مرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تتألف من 51 عضوا في عام 1988.

وتم تمديد ولايته اربع سنوات اخرى في نهاية عام 1991 وتنتهي مدته مثل بطرس غالي في كانون الاول (ديسمبر) من العام الحالي.

فرنسا أعلنت قلقها وطالبت بتأمين احتياجات العراق الانسانية
الامم المتحدة تنتقد تأخير واشنطن لتطبيق «النفط والغذاء»

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

بعد ان نفد صبرها من موقف الولايات المتحدة طلبت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن من رئيسها ان يستفسر عن سبب تعطيل واشنطن لاجراءات تطبيق اتفاق 20 ايار (مايو) الذي يسمح للعراق ببيع كميات من النفط لشراء غذاء وادوية.

وتدرس اللجنة طوال اسابيع الاحكام المنظمة للاتفاق قبل ان يتدفق النفط العراقي على الاسواق لاول مرة منذ ست سنوات. ووافق كل اعضاء اللجنة على الاحكام باستثناء الولايات المتحدة.

وقال تونو ايتل مندوب المانيا ورئيس اللجنة ان الاعضاء طلبوا منه التحدث مع مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة او نائبها عن اسباب التأخير.

لكنه اعرب عن اعتقاده بان الخروج من هذا المأزق يتطلب ما هو اكثر من «وساطتي الشخصية».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يوم الثلاثاء ان واشنطن تريد ان تضمن نشر عدد كاف من المراقبين «لمراقبة تدفق السلع الانسانية الى الداخل وتدفق النفط الى الخارج».

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان التفصيلات التي طلبتها الولايات المتحدة قد تستغرق وقتا طويلا وقد لا يكون بوسع المنظمة الدولية تقديمها في هذه المرحلة.

وتؤيد بقية دول اللجنة التي تضم اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر مسودة اللوائح التي تحدد كيفية بيع نفط العراق وشراء احتياجاته من الغذاء والدواء. ويجب ان تتخذ كل القرارات بالاجماع الامر الذي يعطي كل الدول الاعضاء حق النقض (الفيتو).

واجتمعت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الاربعاء مع ايتل على امل الوصول الى موافقة نهائية.

ومنذ ثلاثة اسابيع وافقت اللجنة مبدئيا على الاحكام الا ان المسؤولين الامريكيين عرضوها على عدة وكالات في واشنطن لابداء الراي.

ويناقش اعضاء اللجنة الاجراءات الخاصة بالاتفاق النفطي منذ التوصل اليه في 20 ايار (مايو) والذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء الاحتياجات الانسانية لشعب العراق الخاضع لعقوبات فرضتها الامم المتحدة منذ ست سنوات عقب غزو بغداد للكويت عام 1990.

وبعد موافقة الولايات المتحدة على الاجراءات سيكون على الامم المتحدة تعيين مراقبين وخبراء نفط قبل ان يبلغ الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي مجلس الامن بان كل شيء معد لبدء تنفيذ الاتفاق.

ويتوقع خبراء الامم المتحدة ان يستغرق ذلك ما بين اسبوعين واربعة اسابيع من تاريخ موافقة لجنة العقوبات على الاحكام المنظمة للاتفاق.

وقال مسؤولون اتراك انه من المرجح ان يتدفق النفط العراقي عبر خط للانابيب مار بالاراضي التركية وحتى البحر المتوسط بحلول منتصف شهر ايلول (سبتمبر).

وتراقب اسواق النفط العالمية عن كثب مفاوضات الامم المتحدة المستمرة منذ اشهر. واعرب رمزي سلمان نائب الامين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في كوالالمبور يوم الثلاثاء عن اعتقاده بان الاسواق ستستوعب امدادات النفط العراقية الاضافية بعد ان رفعت اوبك سقف انتاجها الشهر الماضي.

من جهة اخرى اعربت فرنسا امس الخميس عن «قلقها» للتأخير في تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تم الاتفاق عليها بين العراق والامم المتحدة بينما لا تزال الولايات المتحدة تعرقل تنفيذ هذه الصيغة في اجتماعات لجنة العقوبات الدولية في نيويورك.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في باريس «نحن قلقون للتأخير الذي يحدث لا سيما وان هذا الاتفاق يرمي الى تلبية الاحتياجات الانسانية للسكان العراقيين».

واشار المتحدث الى ان فرنسا «تؤيد» تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» الذي «كان محل مناقشات كثيرة وطويلة».

هدوء حذر على الحدود السودانية الاريترية

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكد قادمون من شرق السودان لـ«القدس العربي» هدوء الاحوال الامنية في اعقاب حادث الاشتباك المسلح الذي وقع الاسبوع قبل الماضي بين القوات السودانية والاريترية في منطقة ابو قمل الحدودية.

وقال القادمون من ولاية كسلا ان الاوضاع الامنية مستقرة تماما خلاف الوجود الامني والعسكري الكثيف على طول الطريق المؤدي من كسلا الى ميناء بورتسودان بعد ان تكررت حوادث نصب السيارات الحكومية واقتيادها الى داخل الاراضي الاريترية بواسطة عناصر من المعارضة السودانية.

ويضيف القادمون من هناك ان منطقة شرق السودان قد شهدت تعزيزات عسكرية سودانية لمواجهة احتمالات اندلاع حرب في الشريط الحدودي.

على صعيد اخر علمت «القدس العربي» ان برنامج عودة اللاجئين الاريتريين طوعيا من السودان قد توقف بسبب حلول موسم الخريف وفيضان نهر القاش وطوكر بعد ان تم نقل الفي لاجئ اريتري خلال الفترة من نيسان (ابريل) وحتى تموز (يوليو) الماضي.

وقال معتمد للاجئين بالانابة في [illegible]

الجزائر: مباحثات دوشاريت اتاحت ازالة «سوء الفهم» مع باريس

■ الجزائر - اف ب: قال مصدر دبلوماسي في الجزائر العاصمة امس الخميس ان المحادثات المكثفة الاولى التي اجراها وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت مع نظيره الجزائري احمد عطاف اتاحت «ازالة سوء التفاهم» بين البلدين.

واوضح المصدر ان هذه المحادثات التي اكتست طابعا سياسيا وليس تقنيا «تساعد على ارساء قواعد حوار وعمل فرنسي جزائري في روح ايجابية». واضاف ان الحوار «الذي بدأ فعلا» تناول ثلاثة جوانب: سياسي واقتصادي وانساني.

واستطرد انه لا يجوز مع ذلك توقع صدور قرارات مذهلة لتسوية بعض المشكلات العالقة مثل مشكلة الخطوط الجوية الجزائرية التي تحط في مطار ليون بعد ان رفضت الهبوط في مطار رواسي. ويخلق هذا الوضع ازعاجا كبيرا للركاب. وكذلك مشكلة منح تاشيرات دخول فرنسية الى الجزائريين التي تمنح حاليا في نانت.

وعلى الصعيد السياسي لم يستبعد مصدر فرنسي امكانية قيام الرئيس الجزائري اليمين زروال من الان وصاعدا بزيارة الى باريس نظرا الى استئناف العلاقات الجزائرية الفرنسية وكون الرئيس الجزائري قد انتخب من قبل الشعب ويتمتع من هذا المنطلق بشرعية.

واوضح المسؤولون الجزائريون انهم لا ينتظرون ان تضفي زيارة دوشاريت طابعا «شرعيا» على الحكم في الجزائر.

الى ذلك ينوي دوشاريت ان يبحث مع المسؤولين الجزائريين في مشكلة الارهاب الذي تتعرض له الجزائر.

وفضلا عن الرئيس الجزائري، يلتقي وزير الخارجية الفرنسي رئيس الحكومة الجزائرية كما سيجري جولة جديدة من المحادثات مع نظيره احمد عطاف.

وقالت مصادر مقربة من الوفد الفرنسي ان دوشاريت سيطلع المسؤولين الجزائريين على القرارات الاخيرة التي اتخذها المؤتمر الوزاري لمكافحة الارهاب الذي عقدته الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا في باريس.

واشنطن: الجيش الايراني ينسحب من شمال العراق

■ واشنطن - اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ان القوات الايرانية «هي في صدد الانسحاب» من شمال العراق.

وقال الناطق نيكولاس بيرنز انه يملك هذه المعلومات من «مصادر مختلفة» من دون ان يدلي بمزيد من التفاصيل. وكان جنود ايرانيون توغلوا الاسبوع الماضي الى كردستان العراق في شمال العراق حيث هاجموا قاعدة للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني.

اعلن مسؤول في ذلك الحزب لوكالة فرانس برس من مدينة اربيل الكبيرة في شمال العراق ان «الجنود الايرانيين انهوا انسحابهم» الذي بدأ امس الاول.

واضاف الناطق الامريكي «اننا لا نريد ان يهدم العراق» مشيرا الى ان الولايات المتحدة تتساءل عن «نيات طهران القريبة والبعيدة» حيال العراق.

العراق: السودان على رأس الدول التي ستستفيد من تطبيق الاتفاق

■ الخرطوم - اف ب: اكد مسؤول عراقي يزور الخرطوم حاليا ان السودان سيكون من بين الدول التي سيشتري منها العراق مواد غذائية بعد تطبيق الاتفاق حول «صيغة النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة.

وصرح رئيس قسم العلاقات الخارجية في وزارة التجارة العراقية فاروق العبيدي ان «السودان، مثل غيره من الدول الاخرى التي وقفت الى جانب العراق اثناء سنوات الحصار الست، ستكون له الاولوية عند تطبيق الاتفاق حول النفط مقابل الغذاء».

وكان العبيدي الذي نقلت تصريحاته الصحيفة الحكومية السودانية اليومية «السودان الحديث» امس الخميس يتحدث الاربعاء في جلسة افتتاح اعمال اللجنة السودانية العراقية الوزارية المشتركة. وتستمر اعمال هذه اللجنة خمسة ايام.

واضاف العبيدي ان الوفد الذي يقوده في زيارته للخرطوم طلب من السودان ان يقدم لائحة بالشركات السودانية التي يمكن ان تمد بغداد بالمواد الغذائية.

وكان السودان قد ارسل عددا من شحنات اللحوم الى بغداد، في مخالفة للحظر المتعدد الاشكال الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

بن علي يدعو لسرعة الفصل في القضايا والتحري قبل وقف المتهمين

لندن - «القدس العربي»:

[illegible]

طلب الرياضي العراقي للجوء في امريكا حلقة جديدة في مسلسل الهروب

■ دبي - اف ب: يعد فرار الرباع العراقي راشد احمد (29 سنة) من قرية الالعاب الاولمبية في اتلانتا بالولايات المتحدة آخر حادثة في سلسلة من حوادث فرار عراقيين من المسؤولين السياسيين والعسكريين كان ابرزهم الفريق اول الركن حسين كامل حسن الذي اغتيل فور عودته الى العراق في 1996.

وفيما يلي ابرز عمليات الفرار:

- آذار (مارس) 1996: ضابط كبير، نزار الخزرجي يهرب الى الاردن للانضمام الى المعارضة. وكان الخزرجي يتولى منصب رئيس اركان الجيش العراقي وقائد الفرقة السابعة للجيش في السليمانية في كردستان العراقية اثناء الحرب العراقية الايرانية (1980-1988). وقد فر الى المناطق الكردية التي تسيطر عليها المعارضة ومنها توجه الى الاردن.

- ايلول (سبتمبر) 1995: الفريق نجيب الصالحي، القائد السابق للفرقة الثامنة للجيش ومقرها كركوك (شمال)، يفر الى الاردن.

- 8 آب (اغسطس) 1995: فرار صهري الرئيس العراقي صدام حسين، الفريق حسين كامل حسن وشقيقه، الى الاردن. وكان حسن وزيرا للصناعة عند فراره وهو مهندس البرنامج العراقي لاسلحة الدمار الشامل.

وفي شباط (فبراير) 1996، عاد حسن وشقيقه الى بغداد بعد ان اعتقدا بانهما قد حصلا على عفو من الرئيس العراقي، الا انهما قتلا بايدي اقربائهما، حسب الرواية الرسمية.

- كانون الاول (ديسمبر) 1994: الرئيس السابق لاجهزة الاستخبارات العسكرية العراقية، اللواء وفيق السامرائي ينضم الى المعارضة في كردستان العراقية ويدعو مواطنيه الى «الجهاد».

- 24 آب (اغسطس) 1993: سفيران عراقيان شغلا في السابق مناصب وزارية ويعدان من كبار المسؤولين في النظام في السبعينات ينضمان الى صفوف المعارضة بعد فرارهما.

رفسنجاني يصدر عفوا عن محكوم بالاعدام حاول اغتياله

■ طهران - اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الخميس ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اصدر عفوا عن رجل محكوم بالاعدام شنقا لانه اطلق عليه النار في شباط (فبراير) 1994.

وفي رسالة وجهها الى رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يازدي، اعلن الرئيس الايراني انه يريد «التنازل عن حقوقه الشخصية وترك هذا الشخص يكمل حياته».

واضاف رفسنجاني ان المحكوم كوروش نياك-تقطار، البالغ من العمر 28 عاما، قد «استخلص العبر من غلطته واعرب عن توبته».

ووقع الحادث في مطلع شباط (فبراير) 1994 في ضريح الامام الخميني بالقرب من طهران خلال الاحتفالات بالذكرى الـ15 لقيام الثورة الاسلامية. وقد اعتبر معظم المسؤولين الايرانيين ان اطلاق النار هذا بمثابة «محاولة اغتيال» رفسنجاني في اطار «مؤامرة مدبرة».

وقد اعتقل مطلق النار على الفور وحكمت عليه الشهر الماضي محكمة ثورية في طهران بالاعدام. وبعدها كتب رسالة الى الرئيس رفسنجاني طالبا العفو عنه.

ارض الصومال: 23 قتيلا بمعارك قبلية

■ هرجيسة (الصومال) - رويتر: قال شهود عيان امس الخميس ان 23 شخصا قتلوا وجرح 38 اخرون في قتال قبلي في جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد في شمال غرب الصومال.

وقال شيوخ قبليون ان اشتباكات وقعت في وقت سابق الاسبوع الحالي قرب قوتون على بعد 40 كيلومترا جنوب غربي هرجيسة عاصمة ارض الصومال بين افراد من عشيرتي ايداغالي وعبد الله اسحق التابعتين لقبيلة جرهاجي.

وابلغ عضو في عشيرة اسحق رويتر ان 12 من افراد العشيرة قتلوا وجرح اكثر من 20 اخرون.

وذكر احد شيوخ عشيرة ايداغالي ان الاشتباكات كانت اكثر اعمال العنف دموية منذ بدأ القتال بين العشيرتين في ايار (مايو). واضاف «قتل 11 وجرح 15 في جانبنا».

هكذا هنا الأصل

عرض عليه ان يصبح نائبه في القائمة الانتخابية

دول: مبارك افضل صديق لامريكا في العالم العربي

■ واشنطن ـ رويتر: التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول في واشنطن على وجه التقريب بكل من له حيثية ومن بينهم بوب دول الذي سيصبح رسميا الشهر الحالي مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية.

ومزح دول مع مبارك عارضا عليه ان يصبح نائبه في القائمة الانتخابية التي سيخوض بها انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واجتمع مبارك امس الاول ايضا في اليوم الثالث من زيارة العمل التي يقوم بها للولايات المتحدة مع بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي يسعى للبقاء فترة ثانية في منصبه رغم معارضة الولايات المتحدة لذلك.

ومزح دول مع مبارك في بداية اجتماعهما الذي استغرق 30 دقيقة وعقد في بلير هاوس وهو قصر الضيافة الرسمي للبيت الابيض عن صعوبة اختيار نائب له في الانتخابات التي سيخوضها امام الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال دول مازحا لمبارك الذي شغل من قبل منصب نائب الرئيس المصري «هل انت جاهز» وضحك الرئيس المصري كثيرا ولم يعلق بينما التقط لهما المصورون صورا فوتوغرافية.

ووصف دول الذي اشار الى مصر على انها «افضل صديق في العالم العربي» اجتماعه مع مبارك بانه مفيد للغاية واهال المديح على الرئيس المصري. وقال دول انه ناقش مع مبارك عملية السلام في الشرق الاوسط «وماذا يمكن عمله معا لمكافحة الارهاب».

واضاف دول قوله «انا واثق من عزمه على عدم تمكين قوى التشدد من تحديد مستقبل مصر او مستقبل المنطقة».

واعرب دول عن ثقته في ان مبارك ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وباقي زعماء المنطقة «سيواصلون تحقيق تقدم بشان اهدافنا المشتركة .. السلام والامن والحرية للمنطقة كلها».

ووصل بطرس غالي الى بلير هاوس قبل رحيل دول وقال مسؤولو البروتوكول الامريكيون انه لم يكن مقررا ان يلتقي دول مع الدبلوماسي المصري السابق المختلف معه سياسيا.

فقد اتهم دول الذي تنحى عن منصبه كزعيم للاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي الشهر الماضي لتكريس كل وقته لحملة انتخابات الرئاسة بطرس غالي بالتباطؤ في تقليص البيروقراطية في الامم المتحدة واصلاحات اخرى تطالب بها الولايات المتحدة.

واجتمع مبارك في وقت سابق من امس الاول مع نيوت غينغريتش زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي وايضا مع رئيسي لجنة الاعتمادات ولجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب اللذين يلعبان دورا رئيسيا في المساعدات الخارجية التي تحصل عليها مصر وتصل الى 2,1 مليون دولار.

وتضمن برنامج مبارك ليوم امس الاول الاجتماع مع كل من السناتور الجمهوري ترنت لوت من مسيسيبي والسناتور الديمقراطي توماس داشلي من ساوث داكوتا ثم لقاء مع اعضاء لجنة العلاقات الاجنبية في مجلس الشيوخ.

وحث مبارك الذي اجتمع مع الرئيس الامريكي يوم الثلاثاء في البيت الابيض الولايات المتحدة على استخدام نفوذها للضغط على نتنياهو حتى يتخذ خطوات ملموسة لاقناع العرب بأن اسرائيل لا ترفض السلام.

مبارك لدى اجتماعه بنيوت غينغريتش المتحدث باسم مجلس النواب الامريكي امس الاول (رويتر)

موسى: واشنطن لن تقبل بأي «تكاسل او تراجع» اسرائيلي عن عملية السلام في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ اف ب: أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الولايات المتحدة لن تقبل بأي «تكاسل او تراجع» اسرائيلي عن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي تصريحات نشرتها صحيفة (الاخبار) الحكومية امس الخميس قال موسى الذي يزور واشنطن برفقة الرئيس المصري حسني مبارك ان الولايات المتحدة «مدركة تماما للمتاعب التي يتعرض لها الفلسطينيون (وستتحرك) قريبا جدا لدفع التفاوض (على المسار الفلسطيني) ولا اعتقد انها ستخضع لأي تكاسل او تراجع من قبل اسرائيل يعود بالضرر على مصداقيتها ومكانتها ومصالحها اقليميا وعالميا».

وقال موسى ان المحادثات المصرية الامريكية كانت «من احسن ما يمكن» مضيفا ان «الولايات المتحدة اكدت بوضوح انها ملتزمة بمواقفها من مبدأ الارض مقابل السلام كمبدأ تفاوضي، وباعتبار المستوطنات اليهودية عقبة في طريق السلام» كما اكدت التزامها باستمرار عملية السلام ليس على المسار الفلسطيني فحسب وانما كذلك تنشيط المسار السوري وتأكيد استمرارها في دور الوسيط والراعي لعملية السلام».

واعلن موسى من جهة ثانية عقد قمة سورية مصرية «قريبا جدا» واجراء اتصالات مصرية عربية اثر عودة مبارك من واشنطن التي كان من المقرر ان يغادرها مساء امس الاول ثم مدد زيارته لها اربعا وعشرين ساعة اضافية لاجراء «لقاءات مكثفة» على حد تعبير الصحيفة نفسها.

ولم يتمكن مبارك خلال محادثاته مع كلينتون الثلاثاء من اقناعه باعلان التزامه بالضغط على اسرائيل لاستئناف المفاوضات على أساس مبدأ الارض مقابل السلام الذي يرفضه رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو.

بعد انسحاب اسرائيلي على اساس القرار 425

الرئيس الهراوي يتعهد ضمان الامن في جنوب لبنان ونائب الرئيس السوري يرفض خيار «لبنان اولا»

■ بيروت ـ دمشق ـ اف ب ـ رويتر: جدد رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي امس الخميس تعهد بلاده ضمان الامن في جنوب لبنان بعد انسحاب اسرائيلي يرتكز على قرار مجلس الامن رقم 425 الصادر في 1978.

وردا على طرح اسرائيل مؤخرا اقتراح «لبنان اولا» كشرط لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية، قال الرئيس الهراوي في كلمة القاها في احتفالات الجيش اللبناني بذكرى تأسيسه الواحدة والخمسين «ليس امام اسرائيل الا القرار 425» الذي ينص على انسحاب كامل وغير مشروط.

واضاف «تتحدث اسرائيل عن لبنان اولا ونقول اذا اقتنعت اسرائيل بأن احتلالها لم يضمن لها أمنها وعزمت على الانسحاب من ارضنا المحتلة في الجنوب فلتطبق القرار 425 ونتعهد بان تضمن قوانا العسكرية والامنية والقوات الدولية الامن هناك».

واكد رئيس الجمهورية «لن ندع اسرائيل تظهرنا وكاننا ضد كلامها على الانسحاب من ارضنا المحتلة، لن ندع اسرائيل تتفرد بنا لتفرض علينا سلامها وشروطها». واضاف «لبنان هو مع السلام العادل والشامل. لبنان هو بين اشقائه العرب ولبنان هو اخر بلد يوقع السلام مع اسرائيل».

ولفت الرئيس الهراوي الى ان قيام لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بين اسرائيل وحزب الله التي تشكلت بفعل تفاهم نيسان (ابريل) الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ليس حلا سياسيا. وقال «الحل السياسي هو بتطبيق القرار 425». وكانت اسرائيل اقترحت خيار «لبنان اولا» الذي يهدف الى استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية المجمدة منذ ستة اشهر على اساس تسوية مؤقتة مع لبنان تقضي بانسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان (850 كلم مربع) مقابل نزع السلطات اللبنانية سلاح حزب الله الذي ينفذ غالبية العمليات العسكرية ضد اسرائيل في هذه المنطقة وانتشار الجيش اللبناني حتى الحدود الدولية بين البلدين.

ومن جهة اخرى رفض نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الاقتراح الاسرائيلي القاضي باعطاء الاولوية في المفاوضات مع سورية لبحث شروط الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال خدام في تصريح ادلى به بعد لقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس ونشرته الصحف السورية ان «لبنان وسورية لن يقع احدهما في فخ جديد من الافخاخ التي تنصبها اسرائيل، لأن مثل هذه الافخاخ تلحق اذى كبيرا في الجانب العربي، وتقدم مكاسب كبيرة للجانب الاسرائيلي».

وردا على سؤال حول احتمال استئناف مفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية المعلقة منذ شباط (فبراير) قال خدام «عندما تتوفر الظروف الملائمة، اي قبول الجانب الاسرائيلي بمرجعية السلام وبقراري مجلس الامن (المتعلقين بالنزاع الاسرائيلي) ومبدأ الانسحاب من الاراضي المحتلة، عندئذ يمكن استئناف عملية المفاوضات».

وتعتزم دمشق استئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) الماضي على اساس القرارين الدوليين 242 و338 اللذين يدعوان الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة منذ العام 1967 وعلى اساس القرار 425 الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب غير المشروط من الجنوب اللبناني.

واكد خدام من جهة اخرى رغبة سورية في ان يكون لفرنسا «دور فاعل في العملية السلمية حيث لفرنسا علاقات تاريخية وثيقة مع العالم العربي ومع المنطقة».

وكانت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا أعلنت امس الاول ان الرئيس شيراك استقبل خدام في قصر الاليزيه وشدد على الموقف الفرنسي بأن عملية السلام في الشرق الاوسط يجب ان تقوم على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وتأتي زيارة خدام الى باريس في اطار الاتصالات التي يجريها شيراك مع مختلف الاطراف بهدف تحريك عملية السلام الاسرائيلية ـ العربية المعطلة منذ وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى السلطة في 29 ايار (مايو) الماضي.



السودان: «من اجل قانون افضل للصحافة» ندوة تبحث تعديلات لتعزيز حرية التعبير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تحت شعار (من اجل قانون افضل للصحافة) انعقدت يوم الثلاثاء الماضي ندوة كبرى نظمتها لجنة الثقافة والاعلام بالمجلس الوطني بالتعاون مع جمعية الاعلاميين السودانيين، ترأسها الاستاذ علي محمد شمو، وزير الاعلام السابق.

وقد اكد معظم المتحدثين، انطلاقا من سلبيات وايجابيات الممارسة في ظل قانون الصحافة والمطبوعات لعام 1993 على اهمية توسيع افاق حرية الصحافة في اطار ميثاق الشرف الصحافي وقيم المجتمع وثوابته وفي مقدمتها النهج الحضاري الاسلامي والالتزام بمصالح البلاد العليا. كما دعا المتحدثون الى الاحتكام الى القضاء في المخالفات القانونية وقصر سلطات مجلس الصحافة والمطبوعات على اصدار الجزاءات والعقوبات الادارية، بجانب المطالبة باعادة النظر في شروط منح الترخيص والجزاءات والعقوبات بجعلها اكثر مرونة.

وكان اليسون مناني مقايا نائب رئيس المجلس الوطني قد اكد في كلمة الافتتاح التي القاها في بداية الندوة، ان الممارسة والتجربة في ظل قانون 93 قد افرزت بعض السلبيات التي تحتاج للمعالجة. ثم تحدث الاستاذ محمد سعيد معروف، رئيس المجلس القومي للصحافة والمطبوعات عن مهام واختصاصات المجلس مشيرا الى ان القانون قد كفل اوسع الفرص لحرية الصحافة مبينا حالات حظر النشر، والاجراءات التي يتخذها المجلس ضد الصحافة المخالفة كما تحدث عن واجبات الصحف واخلاقيات المهنة، وقال ان حرية الصحافة مفتوحة وعلى اوسع نطاق، وان الحظر مقيد في اطار الاشياء المتفق عليها باجماع المجتمع. واعرب عن قناعته بأن الجزاءات والعقوبات التي يوقعها المجلس اكثر فائدة للصحافة، وهي قابلة لاستئنافها لدى المحكمة واكد الاستاذ معروف على ضرورة ان ينسجم قانون الصحافة والمطبوعات مع النظام السياسي. وقال لدينا نظام سياسي معروف وثوابت مجمع عليها ولا يجوز للقانون الخروج عليها او التطرق الى واقع اخر قد لا يوافق مجتمعنا وتقاليدنا وارثنا الحضاري.

وتحدث الصحافي المخضرم الاستاذ فضل بشير، الذي توقف عند ما اعتبره موضع الشكوى وهو ان يكون المجلس القومي للصحافة هو الشاكي والحكم في نفس الوقت وهو الذي يصدر القرارات بناء على تقرير لجنة مصغرة من المجلس او شكوى من وزارة، فان هذا ـ كما قال ـ ليس من الممارسة الصحيحة في شيء... واضاف، قد يكون مستساغا ان يكون للمجلس حق توجيه الانذار او الايقاف لفترة محددة. اما اغلاق الصحيفة وسحب الترخيص منها، فلا ينبغي ان يكون من المجلس. فقد كان ذلك يتم بواسطة المحكمة لسنوات طويلة. فلماذا تم تحويل هذه السلطة من المحكمة الى المجلس القومي بعد خمسين عاما؟

ودعا الدكتور صلاح محمد ابراهيم، الى مراجعة مسألة الملكية في حالة تعديل القانون، وذلك لمنع التحايل على بنودها، وتقليل القيود بصفة عامة الى جانب فصل قضايا الصحافة عن الطباعة مؤكدا على ضرورة عدم التعجل في اصدار قانون جديد دون التقصي والتزام الروية في صياغته كما تحدث الاستاذ احمد كمال الدين الذي اكد ان الحرية وسيلة وليست غاية بذاتها، وتناول في حديثه مسألة تكوين مجلس الصحافة والجهة التي يتبع لها وعن الحريات الصحافية والقوانين المحيطة بها وتساءل عما اذا كانت الحرية المتاحة في سعة وحجم الابداع الصحافي، ام هي اكبر مما هو موجود من عمل صحافي.

وقال الدكتور عثمان ابو زيد، متطرقا الى اصول القضية، ان الدوافع التي حدثت في قوانين الصحافة خلال الحكومة السابقة كانت ردة فعل ازاء السياسات او تدهور الاداء في العهد الحزبي. داعيا الى ضرورة السعي لان تكون للصحافة تقاليدها الراسخة في الفترة المقبلة. وعقب على المداولات الاستاذ امين حسن عمر مستشار رئيس الجمهورية الصحافي الذي اكد على ان قضية الحرية الصحافية، على اهميتها ليست اهم من قضية مستوى الاداء الصحافي ونوعه وضرورة الاحتفاء به. مشيرا الى ان الحديث عن حرية الصحافة يحاط بقدر غير قليل من المبالغة، في حين ان الحرية ليست مطلقة. مبينا ان شأن الصحافة لا يهم الصحافي وحده، بل هو هم وشأن يهم المواطن ايضا.

الخرطوم: المؤتمر النسائي الاسلامي يبحث تعزيز حقوق المرأة في العالم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال الدين حسن بخيت:

بدأت امس بالخرطوم جلسات الملتقى النسائي العالمي بحضور لكثر من مئة وفد يمثلون دول اوروبا والولايات المتحدة وافريقيا واسيا والوطن العربي.

ويعد اللقاء النسائي العالمي الكبير الاول من نوعه في السودان، وشهد الجلسة الافتتاحية رئيس المجلس الوطني د. حسن عبد الله الترابي وعدد من المسؤولين.

وقال راعي المؤتمر وزير الثقافة والاعلام العميد طبيب ابراهيم محمد خير في فاتحة فعاليات المؤتمر ان المرأة المسلمة ركيزة الامة الاسلامية ومفجرة لطاقاتها ووصف الملتقى بأنه الاول من نوعه من اجل الخروج بكيان يدافع عن التحديات التي تواجه المسلمين.

وذكر ان المرأة في السودان اصبحت تتفاعل مع كافة القضايا ايمانا بدورها الطبيعي في المجتمع، موضحا انها تشارك بتوصيات تعزز دور المرأة المسلمة في العالم الاسلامي.

من جانبه اكد نائب الامين العام للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ابراهيم السنوسي اهمية دور المرأة في تقوية الأمة الاسلامية وتجاوز خلافاتها مشيرا الى الانجازات التي حققتها في كافة المحافل. وقال ان الثورة في السودان اولت للمرأة اهتماما كبيرا وتولت العديد من المناصب الدستورية والقضائية ولم يكن ذلك متيسرا من قبل.

واستعرض دور المرأة في تثبيت دعائم السلام من تماسك الجبهة الداخلية واسهامها في حملات الاستنفار للدفاع عن الارض والدين.

وقالت الامين العام للمنظمة العالمية للمسلمات وصال المهدي ان الكيان النسائي العالمي الذي سيخرج من الملتقى سيدافع عن المستضعفين والمشردين والدفاع عن الدين والعرض وبناء امة اسلامية موحدة لاحياء الدين الاسلامي ولتحصين نساء الامة الاسلامية.

وذكرت ان الكيان النسائي سيعزز وضع المرأة المسلمة في العالم من خلال الرسالة التي تحملها في اقامة مجتمع متماسك معافى من شقاق العصبيات التي ارهقت المسلمين.

وتناولت الجلسة الثانية ورقة حول واقع العالم في الوقت الحاضر قدمتها الدكتورة سهاد الفاتح البدوي وقالت ان العالم ظل اسيرا الصراع دائم بين ايدلوجيتين اوروبيتين لمدة قاربت الخمسين عاما.

وتحدث في الجلسة عدد من الوفود المشاركة في الملتقى وسيتم تقسيم المؤتمر الى مجموعات عمل خلال جلسة اليوم.

الملك حسين يزور سورية غدا لاول مرة منذ عام 1994

عمان ـ من رندا حبيب:

يقوم العاهل الاردني الملك حسين السبت المقبل باول زيارة له الى سورية منذ اكثر من عامين كذلك رأت عمان «مؤشرات ايجابية» قيام السلطات السورية باعتقال عشرة عناصر ينتمون الى تنظيمات متطرفة تتخذ من دمشق مقرا لها، بعد الاشتباه بانها خططت لارتكاب عمليات ارهابية داخل الاردن وبحسب المسؤولين الاردنيين، فان اسماء الاشخاص قيد الاعتقال في دمشق، كانت ضمن الملف الذي قدمه العاهل الاردني الى الرئيس السوري في القاهرة. وقد أجاب الأسد آنذاك انه «لم يكن على علم بهكذا محاولات».

واكد مسؤول رفيع المستوى لوكالة فرانس برس انه لم «تسجل اية محاولة تسلل الى اراضيه من سورية منذ اللقاء الذي جمع الملك حسين والأسد في 22 حزيران (يونيو)».

ومن المقرر ان يناقش الزعيمان، اللذان سيلتقيان قبل 48 ساعة من زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى عمان، عملية السلام في الشرق الاوسط عقب فوز اليمين المتطرف في الانتخابات الاسرائيلية.

وكان نتنياهو اقترح على سورية خيار «لبنان اولا» الذي يقضي بالبحث مع دمشق حول شروط انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان بهدف دفع المفاوضات السورية الاسرائيلية.

ولم تعلق عمان رسميا حتى الان على هذا العرض الاسرائيلي الذي مرره مبعوث امريكي. الا ان مصدرا مأذونا له اكد ان الاردن ينتظر زيارة نتنياهو الاثنين الذي سيتطرق بلا شك الى هذا الموضوع وذلك قبل ان تتخذ موقفا بشأنه.

وعشية زيارة نتنياهو الى مصر، اجتمع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي على انفراد في القاهرة مع وزير خارجية سورية فاروق الشرع الذي اعلن رغبة دمشق في تحسين علاقاتها مع عمان، كما كرر التزام بلاده الحقيقي بعملية السلام.

وقال المصدر المأذون ان العاهل الاردني «سيعيد التأكيد للاسد مساندة الاردن لكافة المطالب السورية ازاء اسرائيل، وخصوصا الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان التي احتلتها الدولة العبرية».

كذلك سيتطرق الزعيمان، بحسب المصدر نفسه، الى «مسائل الأمن بشكل عام واوضاع عشرات السجناء السياسيين الاردنيين في سورية، ويمضي بعضهم عقوبات طويلة منذ اكثر من عشرين سنة».

من جهة اخرى قال الرئيس السوري حافظ الاسد ان تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط سيؤدي الى توفير الامن ويهيء للاجيال القادمة مناخ التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخالي من العنف والتوتر.

واشار الرئيس الاسد في كلمة وجهها للقوات المسلحة بمناسبة يوم الجيش الذي صادف الاول من اب (اغسطس) من كل عام الى ان القيادة في سورية ستستمر في دعم القوات المسلحة وتمدها بما يساهم في تعزيز قدراتها القتالية.

وقال ان سورية لازالت متمسكة بخيار السلام الا انه اكد ان دمشق لايمكن ان تتنازل عن ثوابتها الداعية الى انهاء احتلال اسرائيل للاراضي العربية واعطاء كل ذي حق حقه.

وفي اشارة الى اصرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اعطاء الافضلية للامن على السلام وعدم اقراره بمبدأ الارض مقابل السلام قال الرئيس السوري ان السلام العادل هو الكفيل بتحقيق الامن وان غير ذلك سيؤدي الى عدم الاستقرار وتصعيد العنف.

وقال «ان السلام العادل والشامل الذي يضع حدا للعدوان وينهي الاحتلال ويعطي كل ذي حق حقه هو هدف نبيل سعينا اليه بصدق واخلاص ويخطئ من يتبادر لذهنه في العالم ولا سيما ممن لهم علاقة بعملية السلام ان توجهنا هذا يمكن في اي حين ان يعني تنازلنا عن ثوابتنا».

ومضى الرئيس الاسد يقول «من يبغي السلام يجب ان يسلك طريق الحق والعدل وهذه الطريق هي التي تؤدي الى السلام وتوفر الامن وتهيء للاجيال القادمة مناخ التنمية الاقتصادية والاجتماعية مناخ الطمأنينة الخالي من اعمال العنف والتوتر». وقال «ان من يرفض سلوك هذه الطريق يكون عدوا للسلام وبالتالي خصم لدود لكل المبادئ والقيم النبيلة وللبشرية جمعاء».

ويذكر ان سورية شجبت بشدة مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي واكدت انها لن تستأنف مفاوضات السلام مع اسرائيل التي تعقد بصورة متقطعة منذ عام 1991 الا اذا اقرت حكومة نتنياهو بمبدأ مقايضة الارض بالسلام.

واكد الرئيس الاسد اهمية تعزيز القدرات القتالية للجيش السوري وتصميم القيادة على الاستمرار في تحقيق ذلك بالاضافة الى تعزيز الوحدة الوطنية.

وقال «عزيمتنا قوية ولن تفتر .. صمودنا ثابت ولن يصيبه الوهن وجيشنا البطل سيظل الحارس الامين والمدافع الشجاع عن ارض الوطن تمده القيادة بكل ما ينمي مديده ويعزز قدراته القتالية .. ووحدتنا الوطنية المنيعة ستظل الأساس الراسخ لمسيرتنا المظفرة مسيرة العزة والكرامة ..» ووجه الرئيس الاسد تحية للمواطنين السوريين في هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل قائلا «اننا مهما طال الزمن فاننا على موعد معكم ...» واشار الرئيس الاسد في كلمته الى حالة التفكك والتمزق التي سادت في العالم العربي خلال الفترة السابقة والى الجهود التي بذلتها دمشق من اجل اعادة التضامن وتحقيق لم الشمل لحماية مصالح العرب.

وقال «لقد تكللت الجهود التي بذلناها مع الاشقاء بعقد مؤتمر قمة عربية احيا العمل العربي المشترك واستنهض الامة العربية واعاد لم الشمل العربي وقرر توظيف طاقات الامة لحماية مصالحها وتحرير المحتل من ارضها واستعادة حقوقها المغتصبة ورسم الطريق القويم لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة ...».

من جهة اخرى كد معاون وزير الخارجية السوري عدنان عمران امس الخميس ان سورية «لا يمكن ان تقبل المشاركة في اي مفاوضات لا تقوم على اسس معادلة تضمن تحقيق السلام العادل والشامل».

واضاف عمران في حديث لصحيفة (الشروق) التونسية «لا يمكن ان نشارك في مفاوضات تقدم فيها اسرائيل شروطا مسبقة تتناقض تماما مع حقوقنا الثابتة والعادلة».

واتهم معاون وزير الخارجية السوري اسرائيل بأنها «تصر على تهربها من تنفيذ القرارات الدولية ولم تلتزم بتطبيق الثوابت الدولية» الخاصة بالشرق الاوسط وبالانسحاب من هضبة الجولان المحتل منذ العام 1967 ومن جنوب لبنان.

ايذكر ان المفاوضات السورية الاسرائيلية التي مضى على انطلاقها خمس سنوات مجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي.

واعتبر عمران ان «مستقبل مفاوضات السلام الاسرائيلية العربية متوقف على صلابة الموقف العربي الذي يؤكد على ثوابت مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام كما انه متوقف ايضا على تحرك الولايات المتحدة دون انحياز لاسرائيل».

المغرب يرفض حضور ديفيد ليفي لحفل ملكي لتقديم كتاب حول اليهود

الرباط ـ «القدس العربي»:

رفضت المراجع العليا بالمغرب اعطاء الموافقة على مشاركة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بحفل تقديم كتاب حول اليهود نظم بالرباط امس الاول.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان ديفيد ليفي ابدى رغبته في المشاركة بهذا الحفل الذي رعاه المستشار الملكي اندريه ازولاي، ويتعلق بكتاب اليهود والمسلمين بالمغرب للباحث محمد كنبيب، الا ان المراجع العليا رأت ان المشاركة قد تأخذ بعدا سياسيا لا ترى انه مناسبا، ولم ترد على طلب المشاركة.

وكانت المراجع العليا قد اعتذرت عن استقبال رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي رغب في توقف تلتقي اثناء عودته من واشنطن الى الاراضي المحتلة، وقالت المصادر لـ «القدس العربي» ان المغرب ابلغ نتنياهو ان رؤساء الدول والحكومات لا يقومون بزيارة سياحية والمغرب غير مستعد لاستقبال نتنياهو اذا كان لا يحمل معه جديدا حول القضايا العالقة في المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية خاصة قضية القدس التي تصر حكومة نتنياهو على اعتبار المدينة المقدسة عاصمة ابدية لاسرائيل.

ويرأس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني منذ 1979 لجنة اسلامية مكونة من وزراء خارجية خمس عشرة دولة اسلامية عربية وافريقية واسيوية منبثقة عن مؤتمر القمة الاسلامي تتولى توحيد الجهود الاسلامية لتحرير القدس واستعادتها من الاحتلال الاسرائيلي وتجري في هذه الايام مشاورات من اجل دعوة لعقد دورة جديدة للجنة التي كانت قد عقدت في بداية 1995 اخر دورة لها في مدينة ايفران القريبة من فاس.



ديفيد ليفي

عرفات يأمر بالتحقيق مع ضباط في اتهامات بالتعذيب

مظاهرات في نابلس احتجاجا على مقتل شاب على ايدي قوات أمن فلسطينية

نابلس ـ من عاطف سعد:

قال شهود عيان ان مئات الفلسطينيين تظاهروا امس الخميس في نابلس بالضفة الغربية وان المدينة عمها اضراب احتجاجا على وفاة سجين فلسطيني من جراء التعذيب اثناء احتجازه لدى قوات الامن الفلسطينية.

وقال نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني الذي يضم 88 عضوا والذي اجتمع في بيت لحم بالضفة الغربية ان محمود جميل (26 عاما) توفي نتيجة للتعذيب، وطالبوا بوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان.

والقت وفاة جميل بظلال قاتمة على مدينة نابلس التي يعيش فيها 130 الف نسمة، وشارك نحو الف فلسطيني في مظاهرة تشجب قوات الامن التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي يعتقد انها مسؤولة عن وفاة الجميل.

وقالت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان ان جميل اصيب بحروق في الصدر وكسور في الجمجمة نتيجة تعرضه للتعذيب ادى الى توقف مخه عن العمل ووفاته اكلينيكيا منذ عدة ايام.

ودعا الى اضراب نابلس نشطون من حركة فتح كبرى حركات المقاومة الفلسطينية التي يتزعمها الرئيس ياسر عرفات والتي كان جميل عضوا فيها.

واخذ المتظاهرون يرددون امام السجن الرئيسي في نابلس «بالروح والدم نفدي الشهيد»، وحمل المتظاهرون على رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة.

وقال احد سكان نابلس، جمال فطاير (29 عاما) «نرفض هذه الاجراءات ـ يجب ان يكون هناك قضاء، واذا كان مذنبا يجب محاكمته ولا يجوز مطلقا ان نعامله هكذا مهما كان ذنبه».

وقالت والدة الضحية، ام محمود «اتمنى لو اني مت قبل ان اشهد هذا اليوم».

وقالت المرشدة الاجتماعية فاتن ابو زعرور (30 عاما)، انه قبل تطبيق الحكم الذاتي «لم نكن ابدا نتوقع ان يحصل مثل هذا الامر»، واضافت «هل هذا هو جزاء ما عمله هؤلاء خلال الانتفاضة»، مشيرة الى ان جميل كان ناشطا فيها.

واكد توفيق عبد الرحيم (65 عاما) وهو تاجر كان يعرف جميل «نريد حكومة لنا وليست علينا».

ورأى محمد النلع (49 عاما) الذي كان معتقلا في السجون الاسرائيلية «الغريب ان الممارسات الخاطئة تأتي من اخوة ناضلنا من اجل عودتهم».

واصدر المسؤولون الفلسطينيون اوامرهم الى قوات الامن الفلسطينية بعدم التواجد في الشوارع للحيلولة دون حدوث صدام مع المتظاهرين الغاضبين، وتعهد محمود العالول محافظ المدينة بالتحقيق في الحادث ومعاقبة المسؤولين.

ويعتبر هذا اول اضراب عام ينظمه الفلسطينيون ضد قوات الامن الفلسطينية منذ سلمت اسرائيل ست مدن في الضفة للحكم الذاتي الفلسطيني في اواخر العام الماضي.

وكانت الاضرابات العامة سمة من السمات المعتادة لسبعة اعوام من الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي والتي انتهت بعد ان وقعت منظمة التحرير اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل عام 1993.

واحتجز جميل الذي كانت تسعى اسرائيل الى اعتقاله بوصفه احد نشطي حركة فتح في كانون الاول (ديسمبر) حين قامت قوات الامن التابعة لمنظمة التحرير بحملة اعتقلت خلالها اعضاء جماعة منشقة على حركة فتح في محاولة لاقرار النظام والامن.

وابرزت وفاة جميل اتهامات رددها فلسطينيون وجماعات دولية مدافعة عن حقوق الانسان تقول ان قوات الامن الفلسطينية تستخدم قدرا كبيرا من العنف مع المعتقلين.

وقال النائب الفلسطيني رفيق النتشة لرويتر قبل ان يبدأ المجلس التشريعي مناقشة القضية ان النواب الفلسطينيين تلقوا تقارير عدة من قبل عن عمليات تعذيب وانهم لفتوا انتباه السلطة الفلسطينية الى ذلك.

وقال ان هذا الحادث يظهر ان السلطة الفلسطينية لم تتخذ الاجراءات المناسبة لوقف التعذيب.

وقال نائب اخر للمجلس انه يعتبر السلطة الفلسطينية مسؤولة عن وفاة جميل.

وأعلن الاطباء في مستشفى هداسا الاسرائيلي في القدس امس الخميس وفاة جميل. وقال الاطباء ان جميل (26 عاما)، توفي مساء امس الاول في المستشفى الذي ادخل اليه بحالة وصفت بأنها ميؤوس منها.

وكانت ادارة مستشفى رام الله أعلنت الثلاثاء الماضي ان جميل يرقد في حالة موت عيادي، بسبب التعذيب الذي تعرض له في مركز لاجهزة المخابرات الفلسطينية في نابلس.

وجميل هو سابع معتقل فلسطيني يقضي في السجون الفلسطينية منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني في ايار (مايو) 1994.

وقال بسام عيد، احد المدافعين عن حقوق الانسان، ان السلطة تعلن بعد كل حالة وفاة عن فتح تحقيق ولكن لم تنشر اي نتيجة حتى الآن. واضاف «هذا يعني انه في الواقع لم يحصل اي تحقيق».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول انه امر بالتحقيق مع ضباط بحريين يشتبه في تعذيبهم سجينا توفي بعد ذلك متأثرا بجروحه.

وقالت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان يوم الثلاثاء ان جميل مصاب بكسور في الجمجمة وحروق بالصدر نتيجة تعرضه لتعذيب مكثف اثناء احتجاز البحرية الفلسطينية له في نابلس.

وقال عرفات في اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني في بيت لحم بالضفة الغربية «عرفت ان هناك مشكلة حصلت مع معتقل عند البحرية. واصدرت اوامري بتحويل ثلاثة ضباط الى المدعي العسكري». واضاف «نحن لا نغفر اي خطأ ممكن ان يحدث من جانبنا».

وقالت مؤسسة الارض والمياه وهي جماعة لحقوق الانسان ان جمجمة جميل بها كسور وان صدره به علامات ناتجة عن حروق سببتها اداة معدنية ساخنة.

واضافت ان جميل اعتقل في كانون الاول (ديسمبر) واستجوب للاشتباه في انتمائه لجماعة منشقة على حركة فتح الفلسطينية ولكن لم توجه له اتهامات على الاطلاق.

واضافت ان سجينا فلسطينيا اخر يدعى ناصر جمعة سجن ايضا مع الجميل مفقود وان أسرته قلقة على سلامته.

وكثيرا ما اتهمت منظمات فلسطينية ودولية لحقوق الانسان قوات الامن الفلسطينية بتعذيب السجناء. وتنفي السلطة الفلسطينية باستمرار وقوع اي تعذيب.

وقال بلال دويكات عضو قيادة فتح اقليم نابلس «ما حدث مع محمود جميل يتوج سلسلة من الانتهاكات بحق مناضلين في حركة فتح ومواطنين عاديين من قبل أجهزة الامن».

واضاف ان عشرات من نشطاء فتح تدفقوا على مكتب الحركة في نابلس للتعبير عن فزعهم من الحادث.

وقال «لا يوجد مبرر مهما كان لممارسة العنف على هذا الشكل».

ودانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس التعذيب الذي تعرض له معتقل فلسطيني في احد السجون الفلسطينية فادى الى وفاته. وطالبت بمحاكمة المسؤولين عن هذا التعذيب. وجاء في بيان لحماس وزع في الاراضي الفلسطينية ان الفلسطيني محمود جميل (26 سنة) توفي مساء امس الاول نتيجة «التعذيب الوحشي الذي تمارسه اجهزة ارهاب السلطة» الفلسطينية.

واوضح البيان ان الشاب الفلسطيني «لم يكن اول ضحايا السلطة القمعية ومسلسل توزيع الادوار الذي تمارسه على الشعب الفلسطيني».

وقال البيان «اننا ندعو القضاء الفلسطيني الى التحرك بعيدا عن تمثيليات لجان التحقيق وتقديم المسؤولين الحقيقيين عما يجري داخل مناطق الحكم الذاتي لمحاكم علنية تحفظ كرامة القضاء ومصداقيته».

واتهمت حماس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنه «يحفظ أمن الصهاينة على حساب أمن ابناء شعبنا وحقوقهم».

نساء يبكين بعد وفاة للمعتقل محمود جميل (رويتر)

اسرائيل تطوق مكتب نائب فلسطيني في القدس وتعتدي على ضابط شرطة في مدينة الخليل

■ القدس ـ رويتر: قال ضابط شرطة فلسطيني ان عددا من الجنود الاسرائيليين اعتدوا عليه هو واثنين من رفاقه امس الخميس في مدينة الخليل التي لا تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي في الضفة.

وقال العقيد طارق زيد ان الجنود الاسرائيليين اعتدوا عليه عندما تخطى سيارتهم الجيب العسكرية اثناء سفره من الخليل الى بلدة الظاهرية في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال زيد لرويتر «حاول جندي اسرائيلي ضربي وسارع ابني بالدفاع عني. وضربوا ابني وسائق سيارتي امام عيني واحتجزوهما».

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي انها تستوثق من صحة هذا التقرير.

وقال زيد ان الجنود الاسرائيليين تهكموا عليه حين ابرز لهم بطاقة تصدرها الحكومة الاسرائيلية لكبار الشخصيات وحطموا الزجاج الامامي لسيارة اثنين من المحامين الفلسطينيين وقفا يستفسران عن الامر لدى مرورهما في الطريق.

وقال زيد انه في وقت سابق من امس هاجم جنود اسرائيليون دورية شرطة فلسطينية في بلدة النوبة وضربوا رجل شرطة واصابوه بجروح في يده.

وقال انه سيتقدم بشكوى رسمية للسلطات الاسرائيلية. كما دعا الى تنظيم اضراب عام في الخليل يوم السبت احتجاجا على ممارسات القوات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان عناصر الشرطة طوقوا مبنى في القدس الشرقية يقع فيه مكتب النائب الفلسطيني حاتم عبد القادر الذي فتحه امس الخميس لتقديم الخدمات للسكان الفلسطينيين في المدينة المقدسة.

واضاف المصدر ان الشرطة الاسرائيلية طوقت المبنى في حي بيت حنينا في القطاع الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل وضمته العام 1967، وقامت بالتدقيق في هويات الاشخاص الذين يدخلونه.

وتابع «اننا في انتظار تعليمات اضافية من جانب وزير الامن الداخلي» افيغدور كهلاني.

وطلب كهلاني مرات عدة من السلطة الوطنية الفلسطينية ان تمتنع عن اي نشاط سياسي في القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمتها الموحدة.

وقد فتح عبد القادر النائب عن القدس الشرقية في المجلس التشريعي الفلسطيني هذا المكتب في داخل الحدود البلدية للمدينة المقدسة التي حددتها اسرائيل من جانب واحد.

وقال عبد القادر ان هذا المكتب سيبحث في الشكاوى التي يقدمها نحو 160 الف فلسطيني يقيمون في القدس الشرقية.

ويعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القطاع الشرقي من القدس عاصمة الدولة الفلسطينية التي ينوي اقامتها.

النائب حاتم عبد القادر يجلس خلف مكتبه

العثور على جثة جندي اسرائيلي تم بفضل خارطة نقلتها السلطة

الاذاعة الاسرائيلية: جثث ثلاثة اسرائيليين مفقودين موجودة في سورية

■ القدس ـ اف ب: نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصدر فلسطيني رفيع المستوى قوله ان جثث ثلاثة جنود اسرائيليين فقدوا في لبنان منذ 14 عاما موجودة في مقبرة فلسطينية قرب دمشق.

وافادت الاذاعة التي لم تؤكد نبأها حتى الآن اي هيئة رسمية اسرائيلية، ان ثلاثة مقاتلين فلسطينيين في حركة فتح يقيمون حاليا في الاردن وشاركوا في معركة السلطان يعقوب (جنوب شرق لبنان) في حزيران (يونيو) 1982، نقلوا جثث الجنود الاسرائيليين الثلاثة الى سورية.

واضافت ان المقاتلين الفلسطينيين الثلاثة دفنوا الجثث في مقبرة فلسطينية من دون علم السلطات السورية.

وقام المقاتلون الذين يحمل احدهم لقب «ابو الفتوح» بتسريب هذا الخبر منذ عام الى جهاز الامن الداخلي الفلسطيني.

وتحقق الامن الفلسطيني بعد ذلك من الخبر وحدد المقبرة في منطقة دمشق.

واكد رئيس الحكومة العمالي السابق شمعون بيريس في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية ان المعلومات التي حصلت عليها حكومة اسحق رابين ومن ثم حكومته من الفلسطينيين افادت ان الجنود الثلاثة دفنوا في الاراضي السورية. الا انه دعا الى التعامل بحذر مع هذا الخبر. وقال ان هذا الخبر ليس جديدا ولا مؤكدا. وقالت الاذاعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثار الاسبوع الماضي في محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد هذه المسألة.

وفقد الجنود الاسرائيليون الثلاثة وهم الرقيبان زكريا بومل وزفي فيلدمان والعريف يهودا كاتز، بعد معركة الدبابات الشهيرة التي وقعت في السلطان يعقوب في لبنان في حزيران (يونيو) 1982.

ويحتمل ان يكون جندي اسرائيلي رابع هو الطيار رون اراد على قيد الحياة بعد ان اسقطت طائرته في لبنان في شباط (فبراير) 1986.

وتعتبر اسرائيل ان الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي سقطت طائرته في لبنان في شباط (فبراير) 1986 لا يزال على قيد الحياة.

وكانت اسرائيل استعادت في 21 تموز (يوليو) الماضي رفاة الجنديين يوسف فينك ورحامين الشيخ اللذين اختفيا في لبنان منذ عشر سنوات مقابل تسليمها جثث 123 مقاتلا لبنانيا معظمهم من حزب الله وذلك خلال عملية لتبادل الجثث جرت برعاية الوفد الالماني برند شميدباور.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان خارطة نقلتها السلطة الفلسطينية الى الحكومة الاسرائيلية اتاحت العثور على جثة جندي اسرائيلي كان اصوليون فلسطينيون قد خطفوه وقتلوه قبل سبع سنوات.

وقد عثر بفضل هذه الخارطة، الثلاثاء في هولوت بالماهيم (بجنوب اسرائيل)، على رفاة العريف ايلان سعدون الذي خطفته في الثالث من ايار (مايو) 1989 عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وكان في التاسعة عشرة من العمر.

واوضحت الاذاعة ان الشرطة الفلسطينية عثرت على هذه الخارطة مع احد عناصر حماس اعتقلته بعد موجة العمليات الانتحارية الاربع التي وقعت في اسرائيل بين شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين. وقالت الاذاعة ان اجهزة المخابرات الفلسطينية التي يرأسها اللواء امين الهندي حاولت من قبل التفاوض بشأن هذه الخارطة او نسخة عنها مع محمد نصر، احد الذين قتلوا الجندي، واللاجىء الى السودان.

وقد طلب هذا الاخير مبلغ 300 الف دولار وتملك قطعة ارض بالقرب من رفح بجنوب قطاع غزة وعلى ان تدفع له السلطة الفلسطينية مبلغا شهريا لمدة خمس سنوات. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان اللواء الهندي توجه شخصيا مرتين على الاقل الى السودان للمشاركة في المفاوضات التي شاركت فيها زوجة القاتل التي تقطن في قطاع غزة. ومع ذلك لم توضح الاذاعة ما اذا كان العثور على الخارطة جاء صدفة ام نتيجة اتفاق بين السلطة الفلسطينية والقاتل.

واعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان السلطة الفلسطينية نقلت معلومات «قبل شهرين» عن مكان رفاة الجندي. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أكد ان اجهزته زودت اسرائيل بمعلومات عن الموضوع وقال «نعم، لقد زودناهم بالمعلومات».

احتمالات السلام تنشط الثقافة الفلسطينية

رام الله ـ من عماد موسي:

فتحت دار السينما في رام الله ابوابها في الشهر الماضي لاول مرة منذ ان امر زعماء الانتفاضة الفلسطينية باغلاقها قبل ثماني سنوات.

ولم يكن سمير عفوري مدير السينما ينوي فتحها حتى امر حاكم المنطقة المعين من قبل منظمة التحرير الفلسطينية على أهمية عودة الحياة الى طبيعتها.

قال عفوري وهو يبيع تذاكر بسعر دولارين للمتفرجين شبان لمشاهدة فيلمين عربي وهندي في قاعة العرض الفسيحة «هذا ما يريده الجمهور».

وهكذا ولت الايام عندما كان الفلسطينيون يبتعدون عن اللهو اثناء النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وانتعشت الآمال بعد عامين من قيام اسرائيل بأول عملية تسليم لاراض محتلة الى السلطة الفلسطينية في قطاع غزة واريحا بالضفة الغربية. عادت الحياة الثقافية الفلسطينية برغم المعاناة من الاغلاق وفوز زعيم الليكود المتشدد بنيامين نتنياهو في الانتخابات ليصبح رئيس وزراء اسرائيل خلفا لشمعون بيريس.

قال محمود حشحش من مركز الفنون الشعبية في رام الله القدس «لا ارى صلة بين تولي اليمين في اسرائيل وطفرتنا الثقافية».

واضاف «ولكن في المستقبل اذا شعر شعبنا بأن هويتهم تتعرض للهجوم فان انشطتهم الثقافية ستتوجه نحو الحفاظ على هويتهم».

ويوجد في رام الله محطتا اذاعة خاصتان وقناة تلفزيونية تعملان كبديل لوسائل الاعلام الفلسطينية الرسمية، والمدينة اكثر نشاطا في الليل منها في النهار.

تستفيد رام الله من موقعها الذي يبعد 16 كيلومترا عن القدس مما يميزها عن مدن اخرى بامكانية الحصول على فرص عمل ومواد استهلاكية. كما تتمتع بنمو اقتصادي وسكان متعلمين.

واقام مركز الفنون الشعبية بالمدينة «مهرجانا دوليا» في الاونة الاخيرة اشتركت فيه فرق للغناء والرقص الشعبي من مصر واليونان والنرويج واسبانيا اضافة الى عروض فلسطينية شعبية.

واستمر المهرجان اسبوعين كان فيه الاف الشباب يتزاحمون كل ليلة في ساحة العرض المفتوحة يشاهدون الفرق المختلفة واحيانا يرقصون ويغنون.

قالت خولة عزار وهي مدرسة باحدى مدارس البنات في رام الله «عانينا ضغوطا لوقت طويل. والان نفرج عن انفسنا. نفتقد مثل هذه العلاقات الثقافية. نريد مشاهدة اشياء مختلفة».

قال خالد عليان مدير مركز الفنون الشعبية «قبل اربع سنوات قررنا اقامة هذا المهرجان لاننا كشعب معزولون عن بقية العالم».

وحفز نجاح المهرجان عدة مناطق فلسطينية على اقامة مهرجانات ثقافية مماثلة.

قال علي خليلي المدير العام بوزارة الثقافة الفلسطينية انه عقد 12 مهرجانا على الاقل هذا الصيف ويتوقع عقد المزيد هذا العام بين اطلال رومانية بالقرب من نابلس وفي اماكن اخرى مثل اريحا وبيت لحم.

واضاف «لا يجب ان نتغنى بالتضحية بالدم والموت فقط. يجب ان ننشد اغاني الحياة من اجل الاطفال الصغار. نريد ان نغني ونرقص ونمرح». كما ان قيام سلطة فلسطينية برئاسة ياسر عرفات قد ايقظ الثقافة الفلسطينية في كل المجالات حسبما قال خليلي.

واضاف «يمكن القول ان هناك انتفاضة ثقافية فلسطينية اشعل شرارتها تعطش القرى الفلسطينية ومخيمات اللاجئين الى مراكز ثقافية. ومعظم المراكز الجديدة في بعض الاماكن كان محظورا تماما اقامتها فيها».

الفلسطينيون والاسرائيليون يلتقون في روح الاولمبياد

■ اتلانتا ـ رويتر: اجتمع الفلسطينيون والاسرائيليون على مأدبة عشاء من اجل السلام مشيدين بروح المصالحة الاولمبية التي جمعت بينهم.

وتقاسم اعداء الامس الخبز الليلة قبل الماضية في حفل استقبال نظمته شركة تسويق شرق اوسطية واكدوا ضرورة الفصل بين السياسة والرياضة.

وقال بيل كامبل رئيس بلدية مدينة اتلانتا «لا ارى اي غيوم في هذه القاعة انما ارى النور فقط». ووصف اليوم بأنه «يوم السلام الاولمبي للشرق الاوسط».

وقال ان اللقاء الاول على الاطلاق للوفدين الاولمبيين انما يوضح مدى التقدم الذي حققته محادثات السلام في الشرق الاوسط التي منحت الفلسطينيين سلطة الحكم الذاتي في غزة ومناطق من الضفة الغربية.

وقال المنحق الفلسطيني توفيق قيماري «عززنا بميداليتنا الذهبية برفع العلم الفلسطيني في الاستاد الاولمبي لاول مرة». وتابع قائلا «يسعدنا ان نتواجد هنا مع اصدقائنا الاسرائيليين. وهذا مثال طيب على الروح الاولمبية».

غير انه رغم مصافحة الايدي والابتسامات الدافئة الا ان اللقاء الذي وصف انه «حفل الاستقبال التاريخي للشرق الاوسط» لم يصل لان يصبح بوتقة لصهر الخلافات كما توقع منظم الحفل.

وحققت فلسطين نصرا هذا العام بعودتها الى الاولمبياد رغم ان عودتها قوبلت باعتراضات اسرائيلية قبل بدأ دورة الالعاب مباشرة بشأن اسم الفريق.

واعترضت اسرائيل على استخدام اسم فلسطين مفضلة الاشتراك باسم «الفريق الفلسطيني».

بيد ان رئيس الوفد الاسرائيلي افرائيم زينغر قال انه وضع الخلافات السياسية وراء ظهره.

واعرب زينغر عن أمله ان تساعد عودة الفريق الفلسطيني الى الاولمبياد في دعم محاولة اسرائيل الاشتراك في دورة العاب البحر المتوسط. واسرائيل مستبعدة من الدورة التي تهيمن عليها الدول العربية.

حزب الله يعلن استشهاد اثنين من عناصره في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعلن حزب الله اللبناني الموالي لايران امس الخميس استشهاد اثنين من عناصره الاثنين الماضي في عملية ضد الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واوضح في بيان وزعه في بيروت «ان وحدة من الكوماندوس تمكنت امس الاول من التوغل الى داخل المنطقة المحتلة وسحب جثتي» محمد حسين حسن (مواليد بيروت عام 1971) وناصر حسين حاوي (مواليد خربة سلم في جنوب لبنان في العام نفسه).

وقال البيان «ان الشهيدين سقطا خلال العمليات التي استهدفت قوات الاحتلال الصهيوني على طريق سجد الريحان في 29 تموز (يوليو) الماضي».

وكان حزب الله قد أعلن الاثنين الماضي مسؤوليته عن هجوم على موقعين للجيش الاسرائيلي في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة بدون ان يعلن عن وقوع اصابات في صفوف عناصره.

وبذلك يرتفع عدد ضحايا حزب الله في جنوب لبنان الى احد عشر شهيدا وذلك منذ تاريخ وقف اطلاق النار في جنوب لبنان في 27 نيسان (ابريل) الماضي الذي انهى عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي ادت الى وقوع 175 شهيدا معظمهم من المدنيين.

ومن جهة اخرى قتل في لبنان خلال شهر تموز (يوليو) الماضي 11 شخصا في أعمال عنف وهو اقل رقم لضحايا يسقطون في لبنان في شهر واحد من اكثر من 20 عاما.

وقالت مصادر امنية ومصادر المقاومة ان بين قتلى الشهر الماضي ثلاثة استشهدوا في جنوب لبنان في الصراع الدائر بين المقاومين من جهة وبين القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها من جهة ثانية.

والشهداء الثلاثة هم مدني غاني قتل برصاص الاسرائيليين عندما كان يتجول على حافة الحزام الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان الى جانب مقاومين من حزب الله الاصولي الموالي لايران قتلا في اشتباك مع الاسرائيليين.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية على القوات الاسرائيلية وميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

اما بقية القتلى وعددهم ثمانية فقد قتلوا في حوادث عنف عادية في مناطق لبنانية عدة.

بون تنفي ان يكون كول ونتنياهو التقيا سرا

■ بون ـ اف ب: نفى مسؤول رفيع المستوى في مقر المستشارية في بون امس الخميس ان يكون للمستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقيا سرا في نهاية الاسبوع الماضي.

وكانت صحيفة (جيروزاليم بوست) ذكرت امس الخميس ان نتنياهو غادر اسرائيل الجمعة الماضي وعاد اليها مساء السبت. وتحدثت الصحيفة عن احتمال ان يكون رئيس الحكومة الاسرائيلي قد توجه الى بون للقاء كول او الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

واكد مصدر قريب من كول لوكالة فرانس برس انه «لا يعرف شيئا عن لقاء من هذا النوع». ولكنه اوضح ان كول ونتنياهو تحادثا هاتفيا بعد نجاح الوساطة الالمانية مع حزب الله اللبناني الموالي لايران التي اتاحت لاسرائيل استعادة اثنين من جنودها المفقودين في لبنان منذ عشر سنوات.

واضاف المسؤول الالماني نفسه ان رئيسي الحكومتين اتفقا على الاجتماع لكن اي موعد لم يحدد لهذا اللقاء.

العثور على مواد تستخدم في القنابل بزنزانة شقيق قاتل رابين

■ القدس ـ رويتر: قالت سلطات السجن الاسرائيلية امس الخميس انها عثرت على مواد تستخدم في صناعة القنابل في زنزانة هاغاي امير المتهم بالتآمر مع شقيقه ايغال امير على قتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الاسبق.

وقالت متحدثة باسم السجن انه عثر على اسلاك كهربائية وصفحات من كتب الكيمياء والفيزياء المدرسية ورسومات بيانية عن الدوائر الكهربية لدى تفتيش شقيق قاتل رابين ذاتيا.

وقال مسؤولو السجن انهم يحققون كيف حصل امير وهو يهودي متشدد على هذه المواد. واعتقل امير بعد يوم واحد من اغتيال شقيقه لرابين خلال مهرجان للسلام في تل ابيب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لمنعه من المضي قدما في عملية السلام مع العرب. وبعد ايام اكتشف المحققون ان هاغاي امير حول منزل الاسرة الى مخزن للقنابل اليدوية والمتفجرات واعترف بأنه تدخل في تصنيع الطلقات التي استخدمت في اغتيال رابين لجعلها اشد فتكا.

واعترف هاغاي امير الذي يحاكم بتهمة التآمر لقتل رابين في بادىء الامر انه ساعد شقيقه ايغال ثم عاد وسحب اعترافه امام محكمة في تل ابيب في حزيران (يونيو) الماضي. وقال انه اعترف اعترافا كاذبا لانه كان يود الانضمام الى شقيقه في السجن. وحكم على ايغال امير بالسجن مدى الحياة لقتله رابين.

عرفات يعطي توجيهاته للاعداد لاحتفالات بيت لحم لعام الفين

■ بيت لحم ـ ق ب: أبدى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مقر اقامته الحالية في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية اهتماما بالاستعدادات التي تقوم بها لجنة فلسطينية للتحضير لاحتفالات وصفت بانها ضخمة سيجري في المدينة بالذكرى بالالفية الثانية لميلاد السيد المسيح (عليه السلام) حتى يتمكن الفلسطينيون من ان يقوموا بواجبهم بهذه المناسبة الكبيرة.

وقال عرفات في كلمة له خلال مأدبة عشاء اقامها على شرفه النائب داود الزير الليلة قبل الماضية وحضرها رئيس واعضاء المجلس التشريعي ووزراء السلطة واعضاء في اللجنة التنفيذية ان الاحتفال بميلاد السيد المسيح مع اقتراب عام الفين ليس لانه للمسيحيين أو للمسلمين فقط بل لانه أساسا للفلسطينيين عامة.

وقال نائب رئيس اللجنة التحضيرية حنا ناصر في حديث لوكالة «قدس برس» ان الرئيس عرفات أصدر توجيهاته لان تعد اللجنة خطتها خلال 3 اشهر، واضاف ان عرفات اقترح انشاء دائرة ربما تكون على مستوى الوزارة حين سيدرس الامر في مجلس الوزراء لتعنى بالتحضير للاحتفالات بالمناسبة، واعداد ميزانية تتناسب وهذا الحدث الوطني الكبير.

اسرائيل تفرج عن عربية بعد احتجاز دام 10 أيام

■ القدس ـ ق ب: افرجت السلطات الاسرائيلية امس عن فتاة عربية من سكان مدينة عكا داخل مناطق الـ48 بعد اعتقال وتحقيق احيط بالسرية التامة لمدة عشرة ايام. وكان جهاز المخابرات الاسرائيلي (الشين بيت) اعتقل المواطنة العربية (30 عاما) فور وصولها الى منزل عائلتها قادمه من جنيف لحضور زفاف شقيقتها حيث تقيم هناك منذ بضع سنوات وسط تعتيم وسرية تامه على هويتها والتحقيق المكثف الذي خضعت له طيلة فترة اعتقالها بدعوى ضلوعها في هجومين بالمتفجرات ضد مواقع اسرائيلية في بريطانيا قبل نحو عامين.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس عن محام موكل بالدفاع عن المواطنة العربية قوله ان الافراج عن موكلته تم بدون شروط ولم يتم توجيه اتهامات رسمية ضدها. وتدعي اسرائيل ان المواطنة كانت اثناء فترة تواجدها في بريطانيا على صلة بجهات في احدى تنظيمات المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل يعتقد انها تقف وراء هجومين بسيارات مفخخه استهدفا مقر السفارة الاسرائيلية ومؤسسات يهودية في لندن في شهر تموز (يوليو) عام 1994 اسفرا في حينه عن اصابة عدد من موظفي السفارة الاسرائيلية بجروح.

اليهود المتشددون يمنعون رشق الحجارة

■ القدس ـ ا ف ب: أصدر الزعماء الروحيون لليهود المتشددين قرارا يحظر لمؤمنيهم رشق الحجارة على اليهود العلمانيين الذين يخالفون التعاليم اليهودية المتعلقة بعطلة السبت.

وقال يهودا ميشي زهاف الذي يقدم نفسه على انه مزعيم نشاطات» اليهود المتشددين انه «بموجب هذا القرار وحرصا على مهمتنا المقدسة للدفاع عن التعاليم اليهودية المتعلقة بعطلة السبت، يحظر علينا من الان وصاعدا رشق الحجارة او ارتكاب اعمال عنف». واضاف انه «سيتم انزال العقاب باولئك الذين يخالفون هذا القرار». ومن المقرر ان تتخذ محكمة العدل العليا في اسرائيل قرارا قريبا بشأن الطلبات المتعلقة باحتمال اغلاق حركة السير خلال عطلة السبت في جادة بار ـ ايلان الرئيسية في القدس التي تعتبر احد احياء اليهود المتشددين.

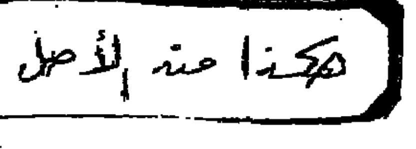
وشهدت جادة بار ـ ايلان في الاسابيع الاخيرة تظاهرات ضمت عشرات الالاف من اليهود المتشددين.

جبل من القمامة قرب مطار بن غوريون قد يتسبب بكارثة

■ القدس ـ رويتر: قال وزير البيئة الاسرائيلي السابق ان اسراب الطيور التي تحلق فوق جبل من القمامة بالقرب من مطار بن غوريون في تل ابيب قد تتسبب في وقوع كارثة جوية كبيرة.

وهاجم يوسي سريد الذي شغل منصب وزير البيئة في حكومة شمعون بيريس التي تنحت عن السلطة اثر هزيمته في انتخابات ايار (مايو) قرار وزير البيئة الحالي رافائيل ايتان الغاء قرار سابق لسريد باغلاق مستودع هيريا للقمامة الواقع على بعد ثلاثة كيلومترات من مطار بن غوريون. وقال سريد لراديو الجيش الاسرائيلي ان مستودع قمامة «هيريا خطر جداً على الرحلات الجوية من والى اسرائيل بسبب الطيور التي تعيش في المنطقة».

وقال سريد وهو زعيم حزب ميريتس اليساري «اذا حدثت كارثة جوية خطيرة فوق هيريا ـ لا قدر الله ـ لا يزعم وزير البيئة ان احدا لم يحذره».





مبعوثون جزائريون يزورون المغرب وموريتانيا وتونس وليبيا لبحث القمة الخماسية

الرباط تتلقى بفتور دعوة الجزائر لتنشيط مؤسسات الاتحاد المغاربي وتفضل حل الخلافات الثنائية وتوضيح المواقف من الصحراء اولا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

لم تذكر وكالة الانباء المغربية في خبرها عن استقبال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لمبعوث الرئيس الجزائري تفاصيل المهمة المكلف بها واكتفت بذكر اسماء حاضري الاستقبال.

واذا كانت وكالة الانباء المغربية تكتفي بالاختصار الشديد للاخبار الرسمية، فان عدم ذكر طبيعة المهمة التي كلف بها سليمان الشيخ وزير التربية الوطنية الجزائري في الرباط يعتبر مؤشرا على موقف سياسي تتبناه الرباط من هذه المهمة التي تاتي في اطار تنشيط مؤسسات اتحاد المغرب العربي المجمدة منذ عدة سنوات، وهي مهمة ليست سرية، اذ قام مبعوث رئاسي جزائري بزيارة تونس وليبيا الاسبوع الماضي، كما يتوجه المبعوث الرئاسي الى نواكشوط في نفس المهمة.

والموقف السياسي المغربي من تنشيط مؤسسات الاتحاد، اعلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الرسالة المفتوحة التي بعثها وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الى نظيره الجزائري احمد عطاف يطلب فيها تجميد مؤسسات الاتحاد احتجاجا على موقف الجزائر من نزاع الصحراء، خاصة اثناء مناقشة ملف النزاع في اطار اللجنة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة، اذ يرى المغرب انه لا معنى للعمل الاتحادي في وقت يعمل فيه طرف من اطراف الاتحاد على ضرب الوحدة الترابية لطرف آخر.

فالجزائر منذ اندلاع نزاع الصحراء عام 1975 تعلن تأييدها لسكان الصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا وحقهم في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم المستقلة، وكان الجميع يأمل بان يكون اتحاد المغرب العربي الذي تأسس 1989 دافعا لتسوية النزاع سلميا خاص وان الاتحاد قام بعد موافقة اطراف النزاع على مخطط للامم المتحدة لتسوية النزاع، وكانت الاجواء المغاربية تشجع على التفاؤل، والاهم في هذه الاجواء حركية العلاقات الجزائرية ـ المغربية. لكن التفاؤل لم يدم طويلا، اذ عرفت الجزائر تطورات داخلية بداية عام 1992، ادت لانشغالها بهمومها الداخلية ووقف اعمال العنف التي اندلعت في ارجاء البلاد.

وكان مخطط الامم المتحدة لتسوية النزاع يسير ببطء، فتم وقف اطلاق النار وارسلت الامم المتحدة قوائمها وبعثتها للاعداد للاستفتاء المقرر حسب المخطط وبدأت باعداد لوائح الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة.

الازمة الداخلية الجزائرية انعكست في مسارها على العلاقات الثنائية الجزائرية المغربية وعلى اتحاد المغرب العربي وايضا على نزاع الصحراء، فعلى الصعيد الثنائي، لم يخف المسؤولون المغاربة عدم تأييدهم لحركة كانون الثاني (يناير) 1992 التي اقالت الرئيس الشاذلي بن جديد واوقفت المسار الانتخابي بعد فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ باغلبية المقاعد البرلمانية في الدور الاول للانتخابات، لكنهم ايضا ارتاحوا لوجود ضيفهم لاكثر من خمس وعشرين سنة، محمد بوضياف، رئيسا للدولة وهذا الارتياح تبدد مع اغتيال بوضياف في حزيران (يونيو) 1992، فدخلت العلاقات الثنائية مرحلة من الجمود تخللها بعض التوتر باعلان متواصل عن ضبط اسلحة للجماعات المسلحة التي تقوم بالعنف ضد الدولة الجزائرية قادمة من المغرب، فالجزائر كانت تعتبر خط الاصولية مغاربي وتأمل في تعاون امني جزائري ـ مغربي، على غرار التعاون الامني الجزائري مع كل من تونس وليبيا، والمغرب لا يرى نفسه معنيا بالصراع ضد الاصولية فهي لا تشكل خطرا عليه، وغير مستعد لتفجير حرب داخلية ليست هناك مؤشرات على اندلاعها.

على الصعيد الثنائي ايضا، كانت بعض القضايا التي لم تسو، اذ لم تكف اربع سنوات لتسوية تراكمات ثلاثة عشر سنة من القطيعة، مثل ترسيم الحدود، وممتلكات الجزائريين بالمغرب، وممتلكات المغاربة بالجزائر، تنمية المناطق الحدودية وغيرها.

ولم تبحث الرباط والجزائر خلافاتهما وذلك بسبب الازمة التي تعيشها الجزائر، وقد زادت الحملات الاعلامية من توتر الاجواء احيانا الى ان جاءت عملية فندق اطلس في مراكش في اب (اغسطس) 1994 حيث اشارت الاجراءات الامنية الفورية المغربية الى مسؤولية الجزائر عن هذه العملية التي قتل فيها عدد من السياح الاسبان، وبدأت هذه الاجراءات بفرض تأشيرة الدخول على المواطنين الجزائريين والطلب من الجزائريين الزائرين للمغرب بالمغادرة فورا. بالمقابل ردت الجزائر بفرض التأشيرة وايضا اغلاق الحدود البرية مع المغرب، ومع هذه الاجراءات كانت الاعلامية. ويعيش اتحاد المغرب العربي ومنذ 1992 حالة من الجمود بسبب الازمة الجزائرية وفرض الحصار العسكري والجوي على ليبيا.

وتلقى الاتحاد اول ضربة بعد الجمود والفتور والتوتر في العلاقات الجزائرية ـ المغربية، فالبلدان يشكلان نظرا لجغرافيتهما وامكانياتهما، العمود الفقري للاتحاد.

ولذلك كان من الصعب التقدم بمبادرات لدفع العمل الاتحادي دون البحث في العلاقات المغربية الجزائرية، خاصة وان علاقات الدول المغاربية مع اوروبا عادت الى حيويتها بعد ان استقرت الاوضاع الاوروبية وطورت علاقاتها مع دول الجنوب اثر زلزال تفكك المعسكر الاشتراكي وانهيار الاتحاد السوفييتي.

وبقيت المؤسسات الاتحادية تعمل، والهيئات تجتمع حتى على مستوى القمة الى ان توترت العلاقات المغربية ـ الجزائرية صيف 1994. فالقمة المغاربية التي كان مقررا ان تحتضنها الجزائر بداية 1995. الغيت لان ليبيا رفضت تولي رئاسة الاتحاد احتجاجا على عدم التضامن المغاربي معها ضد الحصار المفروض عليها، والقمة التي كانت مقررا عقدها بداية 1996 اجلت لانها كانت ستعقد بعد الطلب المغربي بتجميد مؤسسات الاتحاد.

وفي ترافق مع هذا المسار المغاربي وايضا مسار العلاقات الجزائرية ـ المغربية، ازداد تباطؤ تسوية نزاع الصحراء الى مرحلة الجمود منذ نهاية 1994 بعد ان اختلفت الاطراف على تحديد من هو صحراوي، وتحق له المشاركة بالاستفتاء، وادى هذا الجمود بالامم المتحدة الى وقف العملية وسحبت جزءا اساسيا من بعثتها في الصحراء في ايار (مايو) الماضي.

في هذه الاجواء وصل سليمان الشيخ وزير التربية الوطنية الجزائري الى الرباط مبعوثا من الرئيس الامين زروال الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وهي المهمة الثانية التي يتولاها الشيخ اذ قام بمهمة مماثلة في بداية 1995، كما التقى الملك الحسن الثاني مبعوثا اخرا هو عبد القادر بن صالح في نيسان (ابريل) 1995، وقبل سليمان الشيخ بالرباط كان المهيوب مهيوني وزير الاتصال الجزائري يسلم رسائل الى كل من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والليبي العقيد معمر القذافي، ومهمة المبعوثين الجزائريين تتمحور حول اعادة تنشيط مؤسسات اتحاد المغرب العربي، بعقد اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل في الجزائر يمهد لقمة مغاربية تعقد في الجزائر ايضا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

فالرئيس الامين زروال لا يريد ان يسجل التاريخ ان اول عمل رسمي مغاربي انتهى في ظل الرئاسة الجزائرية للاتحاد، لذلك يسعى لعقد القمة قبل نهاية السنة ومن ثم تنتقل الرئاسة الى ليبيا او الى المغرب ويكون ذلك من شأن القمة المقررة.

لكن الرئيس زروال يدرك ان المغرب الذي طلب تجميد المؤسسات الاتحادية يريد خطوات على صعيد العلاقات الثنائية اولها فتح الحدود البرية وثانيها اقامة تسوية سلمية لنزاع الصحراء في اطار مخطط الامم المتحدة. في المقابل يدرك المغرب ان الجزائر تريد خطوات مغربية تتعلق بالحدود وايضا بالتعاون الامني وتصفية الملفات العالقة، وسليمان الشيخ زعم ان مهمته مغاربية، لكنه في الرباط لا بد انه اعطى للعلاقات الثنائية حجما اكبر لان المهمتين متداخلتين ويصعب الفك بينهما.

الامين زروال

الحسن الثاني

شبكة «انترنت» تلعب دور المدرسة لبعض الارهابيين المبتدئين

باريس ـ من ايزابيل دونتيول:

تضع الشبكة المعلوماتية للاتصالات «انترنت» بتصرف مشتركيها المبادىء الاولية للارهاب بدءا بطريقة تركيب زجاجة حارقة (مولوتوف) وانتهاء بصنع اكثر انواع قنابل النابالم تطورا، مرورا باعداد الطرود المفخخة.

وبينما عبر وزراء خارجية مجموعة الدول الصناعية السبع وروسيا في اجتماع في باريس عن قلقهم الثلاثاء من «مخاطر» استخدام الارهابيين للشبكة العالمية، تلعب «انترنت» منذ فترة طويلة دور مدرسة لبعض الارهابيين المبتدئين.

وتبث هذه المبادىء على القسم الاكثر جماهيرية من الشبكة اي عبر «وورلد وايد ويب» او ضمن المجموعات المتخصصة (نيوزغروب).

وتسمح هذه «الوصفات» التي تتضمن طرق الصنع يدويا في اغلب الاحيان، للارهابي الجديد بتعلم استخدام النيتروغليسيرين، المادة شديدة الانفجار، او انتاج اسطوانة او كرة مضرب ملغومة. وبشكل ابسط، يستخدم بعض الاطفال مهارته ليهرب من المدرسة بعد بث انذار كاذب بوجود قنبلة.

وابرز مثال على ما يبث في هذا المجال، كتاب «المطبخ الفوضوي»، مرجع الفوضويين الشهير، الذي يضم فهرسه مواد مخيفة. وكان وليام باول قد نشر في 1971 هذا الكتاب المعروف جدا من قبل زبائن الشبكة، ويبث في عدد كبير من فروع انترنت التي تنشر مقاطع منه. والى جانب صنع المتفجرات يعلم الكتاب طرق زراعة الماريغوانا والغش في غرف الهاتف.

وعبر الشبكة ايضا يجري تبادل معلومات بين بعض المجموعات، تتعلق خصوصا بالمتفجرات وتقنيات صنع الالعاب النارية والمتفجرات. ويبدو ان المبادلات في هذا المجال كبيرة الى درجة جعلت من الضروري بث «لائحة للاسئلة الشائعة» بانتظام على الشبكة.

ويحذر بعض الخبراء الراغبين في تجربة الوصفات اليدوية التي تقترحها الشبكة من الخطر الذي يمكن ان تشكله عليهم.

وذكرت شائعة نشرت على عدد من خطوط الشبكة ان كتاب «الوصفات» ليس سوى مجموعة مواد ملفقة جمعها عميل لوكالة الاستخبارات المركزية (سي-اي-ايه)، وتعمد دس اخطاء فيها. ويقول معد «لائحة الاسئلة الشائعة» ان هذه الاخطاء «نجمت على الارجح عن «عدم الكفاءة».

وردا على الذين يعبرون عن استيائهم لبث كتاب «المطبخ الفوضوي» على انترنت، يقول مؤلفه ان الكتاب «متاح في معظم مكتبات الولايات المتحدة».

وعلى خط آخر من الشبكة، يمكن ان يتعلم المستخدم كيف يصنع «بدون صعوبة» متفجرات مثل البلاستيك والديناميت «في منزله». وقبل ان يذكر تفاصيل طرق الصنع مدعومة برسوم ومخططات، يكتب واضع اللائحة المؤلفة من سبع صفحات ملاحظة للزبائن تقول «لا تنسوا ان هذه الاجراءات يجب الا توضع موضع التنفيذ».

وهناك ما يثير القلق اكثر من كل هذا، وهو التأثير الذي تمارسه شخصية تيودور كاكزينسكي المعروف باسم «يونابومبر» على شبكة «انترنت». وكان «يونابومبر» قد اوقف في نيسان (ابريل) الماضي ويشك في انه شن حملة ترهيب حقيقية في الولايات المتحدة استمرت 18 عاما صنع خلالها 16 طردا مفخخا ادت الى مقتل ثلاثة اشخاص وجرح 23 آخرين بين 1978 و1985.

والى جانب الخطوط والملفات التي خصصت على الشبكة لـ«يونابومبر» الذي كان يعيش في معزل في مونتانا قبل توقيفه، جمع منتدى للمناقشات عددا من معجبيه الى مناقشات عبر الشبكة. وليست شبكة انترنت التي تلقى استياء في الولايات المتحدة كما في فرنسا، وسيلة الاتصال المفضلة لدى الارهابيين المتدربين فقط. فقد ادرك مكتب التحقيقات الفدرالي (افبي-آي) فائدة استخدام هذه الشبكة التي تتجاوز حدود الدول. ومن موقع بثه الرسمي، اطلق المكتب نداء يتعلق بالاعتداء الذي وقع في منتزه مئوية «الالعاب الاولمبية» في وسط اتلانتا والانفجار طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة الطيران الامريكية «تي دبليو ايه». كما أعلن المكتب عبر الشبكة لائحة تتضمن اسماء وصور عشرة اشخاص ملاحقين في الولايات المتحدة، مع تفاصيل عن اي وشم وندبة يحملها كل منهم.

وسبق لهذه الطريقة ان نجحت في ايار (مايو) الماضي، واثمرت اعتقال احد المطلوبين.

وهذه السابقة دفعت الشرطة الجنائية الالمانية الى ان تتخذ قرارا باللجوء الى الشبكة لدفع عمليات البحث التي تجريها الى الامام.

فلسطينيو الـ 48 يطالبون بمنحهم وضع الاقلية

■ الناصرة ـ اف ب: طالب عرب منطقة الـ48 امس الخميس بمنحهم وضع الاقلية القومية في الدولة العبرية ليتمكنوا من الحصول على حقوق مساوية لتلك التي تتمتع بها الغالبية اليهودية من سكان اسرائيل.

وفي اجتماع عقد في مدينة الناصرة في الجليل، وجه النواب العرب في البرلمان الاسرائيلي ورؤساء بلديات البلدات العربية وجمعيات خيرية ولجتماعية، نداء حازما الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ووضع المجتمعون مذكرة عرضت بالتفصيل مطالب العرب الذين يشكلون 18 بالمئة من سكان اسرائيل (850 الف شخص). ويطالب هؤلاء خصوصا باعادة تعمير 55 بلدة من اصل 400 دمرتها القوات اليهودية في الحرب الاسرائيلية العربية الاولى في 1948.

كما يطالبون بالسماح لحوالي 220 الف شخص من اللاجئين او ابنائهم الذين يعيشون في الخارج بعد ان غادروا هذه البلدات والقرى، بالعودة والاستقرار فيها.

ويطالب المجتمعون في الناصرة بمنح وضع البلدية لـ35 قرية عربية غير معترف بها رسميا ولا تتمتع نتيجة لذلك بالدعم المالي للدولة.

ويطالب العرب في اسرائيل اضافة الى ذلك بادارة ذاتية للتربية المدرسية عبر تأهيل مستقل للمدرسين واعداد برامج دراسية ومربين عرب.

وأكد المنتدى مجددا طلبه فتح جامعة عربية في الناصرة.

ودعا النائب عن اللائحة العربية الموحدة، عبد الوهاب الدراوشه الى تظاهرات واضرابات لاجبار الحكومة على النظر بجدية في مطالبهم.

واعلن نائبا الجبهة الديموقراطية من اجل السلام والمساواة، عزمي بشاره وهاشم محاميد عن مسيرة تمتد من النقب حتى القدس «على غرار حركة الاحتجاج التي قام بها السود في الولايات المتحدة في الستينات».

وكان احد عشر شرطيا و15 بدويا اصيبوا بجروح طفيفة الثلاثاء في مواجهات عنيفة وقعت خلال تظاهرة احتجاج على توسيع بلدة اوميير اليهودية شمال شرق بئر السبع في صحراء النقب. واكد العرب في اسرائيل ان ملكية الاراضي التي صودرت لتوسيع مساحة اوميير، تعود لهم وبدون الاراضي لا يمكنهم العيش حسب التقاليد التي درجوا عليها.

واكد محاميد «كل ما نقوم به سواء كان تظاهرات او اضرابات يظهر اعتدال عقلنا. تريد اسرائيل اجبارنا على البقاء محنيي الرؤوس».

وكان نتنياهو صرح بعد انتخابه رئيسا للحكومة في 29 ايار (مايو) انه ينوي ان يصبح «رئيس حكومة جميع الاسرائيليين من يهود وعرب» الا ان بعض المواقف التي اعلنها، وخصوصا في ما يتعلق باستئناف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، تثير قلق العرب في اسرائيل.

الوفد تبدأ حملة عنيفة ضد ثورة يوليو ومساندتها اليمن، وعدو للاشتراكية يهاجم الجامعات الخاصة

الاهرام تطالب بعودة السيادة العراقية على الشمال.. ومعارضون يشيدون بانجازات الجنزوري

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك مع نائب الرئيس الامريكي آل غور، ومقابلاته مع المسؤولين الآخرين، بينما خصصت الاحرار كل عددها عن امريكا ومهاجمتها، وكان عنوانها الرئيسي جملة للشاعر الفلسطيني محمود درويش. وهي «امريكا هي الطاعون، والطاعون امريكا». اما الوفد فكانت موضوعاتها الرئيسية عن النظام الجديد لتنسيق القبول بالجامعات والمعاهد بعد قرار الجمعية العمومية للفتوى والتشريع بمجلس الدولة بانشاء مكتب تنسيق خاص للناجحين في الثانوية الحديثة، مع آخر للناجحين في الثانوية القديمة، وهي آخر دفعة لهذا النظام، وعن تشكيل المكتب الفني بمجلس القضاء الاعلى. واشارت الصحف الى حركة الترقيات لرجال القضاء، واصدار وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام قرارا بتنحية الدكتور نبيل المهدي عن منصبه رئيسا للهيئة العامة للتأمين الصحي وتوليه بنفسه المنصب ونقل مكتبه الى مقر الهيئة ليضمن انتظام العمل فيها. واستمرت الصحف في ابراز نتائج الالعاب الاولمبية في دورة اتلانتا، وبدء العمل في العيادات الخارجية لقصر العيني الجديد وتحديد سعر الكشف بعشرة جنيهات ويقوم به اعضاء من هيئة التدريس بكلية الطب. كما بدأ في استقبال المرضى بالاجر وتحديد اسعار العمليات والاقامة، وزيادة منسوب مياه الفيضان خلف السد العالي في بحيرة ناصر، واكتشاف مخالفات مالية في شركة النصر للتصدير والاستيراد تقرب من اربعمائة مليون جنيه تسهيلات لشركات خاصة دون ضمانات حقيقية، ووضع أسس لبيع الاراضي الزراعية واراضي البناء في سيناء وغرق ستة وعشرين مصطافا في الايام الماضية في مرسى مطروح لعدم وجود منقذين على الشواطىء.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن العلاقات المصرية ـ الامريكية، وعن الجامعات الخاصة وثورة 23 تموز (يوليو) 1952، وعن رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وبعض الانتقادات.

مبارك في امريكا

بالنسبة لزيارة الرئيس مبارك امريكا ومحادثاته مع المسؤولين فيها، فكانت معظم المقالات والتعليقات عن سير المحادثات وماذا قال الرئيس وماذا قال الامريكيون، كما غلب عليها طابع التفاؤل وبالتالي لم تكن هناك مقالات متميزة، باستثناء اثنتين، الاولى في الاهرام وكانت لأحد كتابها البارزين في السياسة الخارجية وهو محمد عبد اللاه، الذي اشاد بردود الرئيس مبارك في المؤتمر الصحافي والتي اكد فيها موقف مصر من بعض القضايا ـ فقال: «ما شجعنا ورفع روحنا المعنوية ان الرئيس حسني مبارك كان حاسما وقاطعا حين قال في القضية نفسها. ان شق الطرق ومصادرة الاراضي، اجراءات تعقد الامور، وان على اسرائيل ان تكف عن اي اجراءات من جانب واحد، ولن نيأس من امريكا، فبعد شهور سوف تكون هناك ادارة جديدة متحررة، على الاقل من الانتخابات وهواجسها وضغوطها القبيحة».

والمقال الثاني كان لمحمد ابو الحديد في الجمهورية وفيه قال عن الخلافات بين مصر وامريكا:

«علمتنا المفاوضات الكثير واصبحنا مدرسة، واصبح لدينا خبراء يعرفون تماما كيف يفكر الاسرائيليون او الامريكيون او الاوروبيون، وخبراء ايضا في كل القضايا والشؤون الاقليمية والدولية. لم يعد الاختلاف مع الآخرين عيبا ولا اعلانه والكشف عنه عورة بل اصبحنا احيانا نراه ضرورة والذي تابع المؤتمر الصحافي للرئيس مبارك والرئيس الامريكي كلينتون امس الاول يستطيع ان يدرك ذلك كله. اتفق الرئيس مبارك مع كلينتون في قضايا هامة، مثل ضرورة استمرار العمل من اجل السلام والاسراع في استئناف المفاوضات والمشاركة الامريكية في تنمية المنطقة، وكلها تشكل ارضية مشتركة صلبة للحوار والحركة، واختلف الرئيس مبارك مع كلينتون في قضايا اخرى هامة ايضا مثل النظرة للتوسع الاسرائيلي في المستوطنات، ومثل التعامل مع المجموعات الارهابية ومثل منطق فرض العقوبات الجماعية على شعوب ودول بأكملها من اجل حوادث فردية، واصبح اعلان الاختلاف فيما نختلف حوله مثار تقدير من كل المصريين بل لعله مثار تقدير الامريكيين ايضا. فلا بد ان نعتز بأن لنا وجهة نظرنا الخاصة النابعة من رؤيتنا واننا لا نخشى اعلانها، ولم نذهب للولايات المتحدة للمجاملة او المساومة على مبادئنا كما لا بد ان يقدر الامريكيون ايضا اننا لا نحجب عنهم نصيحة او نخفي عنهم حقيقة ولذلك تكسب مصر كل يوم أرضا جديدة وموقعا جديدا على خريطة السياسة العالمية».

أكراد وعراق

ومن بين نقاط الخلافات بين مصر وامريكا، الموقف من العقوبات المفروضة على العراق، والقضاء على سلطته في الشمال حيث الاكراد. وشبه الدولة التي اقاموها هناك برعاية وحماية امريكا، وقيام تركيا بالدخول اليها كلما طاردت مقاتلي حزب العمال، واخيرا قيام ايران بفعل نفس الشيء بدخولها الاراضي العراقية لمطاردته مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ الايراني، والتي خصصت لها الاهرام تعليقا بعنوان «عودة السيادة العراقية على الشمال ضرورة للاستقرار» فقالت: «اذا كانت قوات التحالف تمنع سيادة العراق على شماله بدعوى حماية أمن الاكراد وسلامتهم، فان الواقع والتدخل الايراني الاخير، والتدخلات التركية الدائمة في شمال العراق تؤكد ان امن الاكراد ينتهك بصورة دائمة تحت سمع وبصر قوات التحالف التي لا تحرك ساكنا ما دام تهديد سلامة وامن الاكراد لا يأتي من بغداد. فازاء الاعتداءات التركية والايرانية على الاكراد والايرانيين والاتراك العراقيين، في شمال العراق، لم يحدث اي رد فعل غربي، ولم ينتفض احد لحماية الشعب الكردي الممزق والمنكوب، ويبدو الامر في غاية الغرابة، ان يكون لتركيا ولايران حق التدخل في شمال العراق والاعتداء على الاكراد، بينما يكون العراق وحده هو المحروم من حقه المشروع في السيادة على شمال العراق.

واذا كانت للقوات الدولية والاقليمية تؤكد انها لا تستهدف تقسيم العراق او نزع شماله منه فان ما يجري عمليا هو تحقيق هذا التقسيم عمليا او ترسيخ بنوره واطلاق يد القوى الاقليمية في العبث بوحدة العراق وهو امر ليس في صالح السلام والاستقرار الاقليميين».

وكان هذا التعليق عن العراق هو الوحيد عن الشؤون العربية. التي لوحظ ان الاهتمام بها كاد يختفي نهائيا في الصحف والمجلات المصرية، حكومية ومعارضة ايضا بعد مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة والمصالحات التي تمت فيه. باستثناء بعض المقالات عن السودان، وكيف انه لم يقم بابداء قدر كاف في التعاون مع مصر في مجال الامن.

اليمن والثورة

وجاء الكلام عن اليمن في اطار الهجوم العنيف ضد ثورة يوليو 1952، والذي استأنفته الوفد بعد فترة صمت. فمحمد الحيوان، شبه التدخل المصري في اليمن بما فعله صدام حسين في الكويت، وابراهيم دسوقي اباظة سماه تصدير الجيش الى اليمن.

والحملة ضد الثورة شنها ثلاثة، اولهم محمد الحيوان، في مقالة بعنوان: «الثورة، وما قبل الثورة. مجرد ملاحظات للشباب». بدأه بالقول: «انتظرت حتى انتهت موجة 23 تموز (يوليو) واحتفل بها من احتفل وبعضهم من المعارضة ونحن مع المعارضة في مركب واحد. ولم نحاول افساد اعيادهم واحتفالاتهم ولكن الامر يحتاج الى بعض الملاحظات. توضيح الصورة. وتكشف الحقائق. وتقول للاجيال الجديدة شيئا. ترفض اجهزة الاعلام الحكومية ان تقوله...».

والثاني الذي هاجم الثورة كان الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة، في مقالة بعنوان مرفقا بالتاريخ ورحمة بالجغرافيا. والثالث كان رئيس تحرير الوفد، جمال بدوي وكان يرد على مقال كتبه في مجلة آخر ساعة بعددها الصادر يوم الاربعاء اول امس، الكاتب الصحافي حلمي سلام، هاجم فيه عهد ما قبل الثورة.

جامعات وانغلاق

وبالنسبة لقضية الجامعات الخاصة. فقد اشتعلت الخلافات حولها ايضا، فقد واصل محمود عبد المنعم مراد، في الاخبار توجيه الاتهامات الى الناصريين انصار الانغلاق، بمعاداة الجامعات الاهلية في عصبية ظاهرة. فقال: «لا يزال اصحاب ايديولوجية التأميم والحراسات والمصادرات ومنع النشاط الخاص من اي مجال من ممارسة نشاطه، لا يزالون يقولون ويعيدون القول بأنهم ضد انشاء الجامعات الخاصة وآخر ما قرأته في مجال شرح اسباب هذا الاعتراض ان الجامعات الخاصة تفتح الباب امام الاغنياء ليلتحقوا بهذه الجامعات، اما الفقراء فسوف توصد هذه الجامعات ابوابها امامهم. وبدعوى القضاء على الفرص المتساوية بين شباب الاغنياء والفقراء يهاجمون الآن الجامعات الخاصة وكأننا في مجتمع شيوعي كامل لا يستطيع فيه الغني ان يفعل ما يشاء بفلوسه حتى لو كان سيدفع هذه الفلوس لتعليم ابنائه. ومسألة الفرص المتساوية هذه مسألة عجيبة فعلا فلسنا اول دولة تبيح للاغنياء دخول جامعات بعينها بل ربما كنا آخر دولة تفعل ذلك رغم ان لدينا الجامعة الامريكية التي تتقاضى من الطلاب عشرات الالوف من الجنيهات في السنة ويدفعها ولي الامر راضيا سعيدا».

وحتى ندرك مدى موضوعيته وامانته فسنشير الى مقال الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، الذي حرص ان يؤكد ايمانه المطلق بالحرية السياسية والاقتصادية وانشاء المؤسسات الخاصة، الا انه شن هجوما ضاريا لا ضد الجامعات الخاصة فقط. وانما ضد التعليم الخاص ايضا في الثانوي والابتدائي والحضانة، واتهمهم بالتجارة. قال «فالتعليم قضية كبرى ولا تحتمل المجاملات او السكوت او تفادي الحساسيات، فهو ان لم يكن قضية حكومية، فهو قضية قومية. قضية تتعلق بتربية وتكوين وصقل العقول، وهي تعني المستقبل والنهضة والتقدم. والغريب ان قرار مجلس الوزراء قد صدر بالموافقة على انشاء عدة جامعات اهلية في نفس الوقت الذي كانت فيه هذه الجامعات قد انتهت تقريبا من بناء منشآتها وتقترب من تاريخ الافتتاح، فهل كان بوسع مجلس الوزراء ان يرفضه. ام ان موافقته شكلية وتحصيل حاصل، وسأل عن مدى نجاح المؤسسات الخاصة في انشاء وادارة التعليم ما قبل الجامعي، ويعلم الجميع ان اغلب المدارس الخاصة ليست سوى مشروعات تجارية لكسب المال ولا تختلف كثيرا عن محلات السوبرماركت وهي مجال للابتزاز وفرض الاتاوات بغير ايصالات او رقابة، واغلب تلاميذ هذه المدارس شأنهم شأن المدارس الحكومية يحصلون على الدروس الخصوصية في كل المواد فما يقطع بأن التعليم في هذه المدارس فاشل ولا يتميز عن مثيله في مدارس الدولة. فهل نحن مقبلون على تجارة التعليم الجامعي؟ وبتعبير آخر هل وافق مجلس الوزراء على انشاء مؤسسات تجارية تتولى امور التعليم الجامعي. فاذا كانت الحكومة قد تحمست لحرية التعليم الجامعي فكيف يتفق ذلك مع النزعة التحكمية التعسفية التي تعامل بها الجامعات الحكومية، وصورها كثيرة ومنها حرمان الاساتذة من حقهم المكتسب في انتخاب عمداء الكليات، حتى اصبحنا نعيش ظاهرة مؤسفة عند انتهاء مدة العميد القائم فالكل يبحث عن مسؤول سياسي خارج الجامعة لكي يساعده في التعيين ويأتي العميد المعين وقد قدم الوعود والتعهدات التي تمس الكلية وتمس كرامة الجميع، وهل اتيح للجامعات الحكومية ان تعمل بكامل طاقتها خصوصا وانها تضم النخبة الممتازة التي تفخر بها اي دولة. ولماذا لم تطلب الدولة من الاثرياء ومن البنوك والشركات ان تدعم الجامعات بالمال حتى لا يقع العبء كله على الدولة، ولنتذكر مثال قسم المسالك البولية في جامعة المنصورة الذي تولى امره الدكتور غنيم».

ونترك نائب رئيس حزب الوفد الى ملحق الجمهورية والسيد البابلي وهو من كبار كتابه وصحافييه. وقوله: «رغم كل التأييد الذي ابداه البعض بحماس كبير للجامعات الخاصة وانتشارها في مصر الا ان المحاذير ما زالت قائمة حول هذه الجامعات التي تمثل النهاية الحقيقية لشعار مجانية التعليم في بلادنا. فالتعليم بكل مراحله اصبح بالغ التكلفة ويمثل عبئا ماليا شديد الضراوة على كل الاسر مهما كانت مستوياتها المادية. وحتى دور الحضانة اصبحت تغالي في مصر وبشكل مثير للدهشة دون رقابة حقيقية وفعالة على المدارس الخاصة. والآن تأتي الجامعات الخاصة لتفتح الباب لابناء الاغنياء ليضمنوا مقاعدهم في الجامعات الخاصة بفلوس اهلهم ويضمنوا ايضا الوظائف التي ستحجز لهم. وربما يتلقون تعليما جامعيا افضل لأن هذه الجامعات سوف تستطيع جذب اساتذة الجامعات الاخرى واغرائهم بالعمل لديها والطلبة بالطبع سيدفعون رواتبهم ومع «الخصخصة» في الصناعة والتجارة والمرافق والتعليم فان الطبقة المتوسطة ستصبح نوعا من الماضي الجميل كان موجودا ولن يعود».

جنزوري

ونترك الجامعات الخاصة والهجوم على قرار الموافقة على انشائها الذي اتخذه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، الى المديح الذي حصل عليه من اثنين من المعارضين في جريدة الوفد. الاول احمد ابو الفتح الذي قال عنه وعن بعض الوزراء ممالئة النجاح على رأسه الدكتور كمال الجنزوري وعلى جانبيه المستشار طلعت حماد والدكتور محي الدين الغريب، والدكتور كمال الجنزوري يعرف تماما متاعب مصر واسبابها الى جوار انه رجل يتمتع بالسمعة الكريمة فلم تنله اية اشاعة ولم يسمع عنه الانسان الا كل ما يشرفه والى جوارها ايضا هو صاحب عقل تنظيمي، وهناك فرق شاسع بين العقل الروتيني والعقل التنظيمي فالاول يعرقل والثاني يدفع الامور الى الامام باسلوب واضح».

والثانية في الوفد التي اشادت بالجنزوري كانت الدكتورة كاميليا شكري عضو الهيئة العليا للحزب في مقالها بعنوان «مصالحة الشعب»، قالت فيه: «نجح الدكتور كمال الجنزوري منذ توليه رئاسة الحكومة في كانون الثاني (يناير) الماضي في اشاعة جو من الأمل والتفاؤل بأن هناك تغييرا ـ طال انتظاره ـ في سبيله الى التحقق من اجل رفع المعاناة عن المواطن الذي طالما عانى من سياسات حكومية وقرارات تعسفية بدون الاخذ في الاعتبار ان هناك حدا من التحمل والقدرة على الصمود».

والثالث والاخير الذي اشاد بالجنزوري كان سمير رجب في بابه كبسولات في الجمهورية، قال: «د. كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، حقا، لقد أجدت ونجحت، ونتيجتك معلنة الآن داخل مصر وخارجها».

تليفزيون واحكام

اما بالنسبة للهجمات على الوزراء والحكومة، فقد تضاءلت الى حد بعيد، رغم ان يوم امس الخميس بالذات، يشهد عادة هجمات عنيفة لأن معظم صقور حزب الوفد يكتبون مقالاتهم فيه، والسبب انهم توجهوا الى موضوعات أخرى كالجامعات الخاصة وثورة يوليو، بالاضافة الى المديح الذي ناله الجنزوري، وأما الهجوم الوحيد فكان لمحمد مصطفى شردي، المشرف على القسم الخارجي في اطار كلامه عن القناة التلفزيونية الخاصة التي يريد المعارضون اقامتها لكن الحصار الذي تفرضه اجهزة الاعلام الرسمية، خاصة التليفزيون الذي قال عنه:

«اصبح التليفزيون وقنواته وسيلة الدعاية للحكومة ورجالها، اما المعارضة فهي مكخة، وممنوع من البث، واذا سمحوا لها، فان مقص الرقيب يعمل بلا توقف. حان الوقت لنشاهد، وبالتالي بدون تقطيع، ما يحدث داخل مجلس الشعب، حان الوقت ليخرج الرأي الآخر الى النور ويصل الى كل بيت».

والهجوم الثاني كان في الاخبار لمصطفى امين عن حكم محكمة القضاء الاداري، برفض الاستشكالات التي تقدمت بها وزارة الداخلية لوقف تنفيذ احكام محكمة النقض ببطلان نتيجة انتخابات، مجلس الشعب في مائة وتسعة من الدوائر. فقال امين: «واجب وزير العدل ان يقدم استقالته من منصبه اذا اصرت الحكومة على عدم احترام حكم القضاة واصرت على تحدي احكام محكمة النقض، ويشرف الحكومة ان تخضع لحكم محكمة القضاء الاداري واحكام محكمة النقض. ولا يشرفها ابدا ان تعتبر نفسها فوق القانون وأن تدعي ان مجلس الشعب سيد قراره وخاصة اذا كان هذا القرار يؤيد تزوير الانتخابات ومخالفة الدستور وتحدي حكم القضاء وليس من المصلحة ان يكون ربع اعضاء مجلس الشعب، يجلسون في مقاعد ليس من حقهم الجلوس عليها، بل هم اغتصبوا هذه المقاعد من النواب الشرعيين الذين سقطوا ظلما في الانتخابات».

يوفر ملجأ لقادتها ويهاجم مواقفهم

الغرب يرفض الاصغاء لتحذير الانظمة العربية من سياسته المزدوجة تجاه الحركات الاسلامية

■ كتبت صحيفة «الايكونومست» البريطانية هذا الاسبوع مقالة بعنوان «العيش مع الاسلام» وجاء فيها ضمن السياق ان فوز الحزب الاسلامي في تركيا بالحكم لا يعني بالضرورة زعزعة النظام هناك، لا بل انه يعكس توجه الاسلام السياسي للاندماج في نظام الحكم القائم، واضافت الصحيفة قائلة ان هناك اساسا للتطلع والامل في ان التيارات الاكثر براغماتية في الاسلام قد بدأت تظهر وليس في تركيا وحدها، وانهت الصحيفة بقولها انه بالرغم من ان التعامل مع الاسلام صعب ومؤلم في بعض الاحيان الا ان البديل قد يكون اسوأ بكثير.

هذه الفرضية تعتبر مثيرة للاشكال بشكل كبير وخصوصا ان توقيت نشر المقالة الذي يتزامن مع زيارة مبارك الى واشنطن قد ترتبت عليه تأثيرات وتبعات ضارة، وذلك لأن احد اهداف زيارته للولايات المتحدة هي دحض اية تحليلات من هذا القبيل قد تكون موجودة في أوساط الحكومات العربية.

ويعتبر من المشكوك فيه ان يكون التعامل مع تركيا بنفس المقاييس، ولمجموعة الشرق اوسطية مثل مصر والجزائر امرا فاعلا وقائما اذ تعتبر تركيا دولة علمانية لجتازت عملية عميقة مناهضة للدين، وفي الوقت الذي يرتبط فيه المصريون، حتى اولئك الذين لا ينشطون سياسيا، بالدين، لم يكن هناك اي ارتباط بين الحركة الاسلامية التركية مع نظيراتها في العالم العربي، كما ان تركيا لا ترى نفسها ابدا جزءا من العالم العربي.

وان كان من الصحيح ان عمليات اهتزاز لم تحدث في تركيا مع صعود الاسلاميين للحكم اذ وصلوا اليه بهدف منع يقظة ونهوض الجيش ضدهم، ولم يكن ذلك اشارة لنواياهم المستقبلية، ولكن خوف النشطاء العلمانيين في تركيا لا يتركز على التأثير الفوري لصعود الاسلاميين، وانما على تأثيرهم البعيد وتغلغل نشطائهم في نظام الحكم والجيش.

في منطقتنا تنشط تيارات اسلامية براغماتية منذ الثلاثينات، وتبرز الآن فقط ويبدو ان ما يجري في تركيا لا يؤثر عليها، كما يشك ان كان لها اهتمام بما يحدث في انقرة، وتنتقد الايكونومست بدورها نظام مبارك بشدة على سياسة القمع التي يتبعها ضد النشطاء السياسيين الاسلاميين، وهو يميز بينهم وبين المتطرفين الاسلاميين، كما تورد اسبوعية الايكونومست الاردن كمثال على ذلك، اذ تعتبره دولة اندمج فيها الاخوان المسلمون في الجهاز السياسي بدون اية اضطرابات او اهتزازات. الا ان الاردن الذي هو دولة هامشية في المنطقة، لا يعاني من المصاعب الاقتصادية كمصر، وهو لا يقف في مواجهة مؤسسات اسلامية عملاقة مثل تلك التي تتواجد في مصر.

و«الاخوان المسلمون» اعتبروا منذ الخمسينات متكأ للتاج، وكانوا الحزب الشرعي الوحيد في الاردن خلال ثلاثين عاما، ولذلك لا يمكن اعتبار الاردن مثالا يوازي مصر او الجزائر.

وتتطرق الايكونومست الى المؤتمر الاسلامي الذي عقد في لندن هذا الشهر تحت عنوان «الاسلام والعصرنة»، وقد اشرف عليه الزعيم الاسلامي التونسي المنفي راشد الغنوشي، وقد تعالت في المؤتمر نداءات تدعو لتكييف وملاءمة الشريعة الاسلامية للمستجدات، ويعتبر المشاركون في هذا المؤتمر انفسهم تلاميذ لمحمد عبدة ذلك الاصلاحي المصري الذي ظهر في القرن التاسع عشر وحاول عقد المصالحة بين الفكر الاسلامي التقليدي والفكر الغربي الحديث.

الا ان المشاركين في اللقاء ليسوا تلاميذ محمد عبدة، الذي دفع بالبرامج الاصلاحية الدينية والاجتماعية للامام وفضلها على المكاسب السياسية، ولربما كانوا تلاميذا لحسن البنا مؤسس «الاخوان المسلمين» في مصر والذي اعطى الاولوية العليا لانشاد نظام اسلامي مؤخرا الاصلاحات الى مرحلة لاحقة.

الاجتماع الذي عقد في لندن لا يعكس المجريات الجارية الآن في المؤسسة الدينية الفقهية السنية الاهم وهي الازهر، هذه المؤسسة التي تكافح بتعصب ضد كل الافكار الاصلاحية وضد النظرين الابرز للاخوان المسلمين في مصر، لذا فان القاهرة هي التي تحدد النغمة اليوم في هذه المواضيع وليس الغنوشي، وما يبدو في لندن مقبولا على الآذان يقابل في مصر بالكفران والرفض.

الاسلام السياسي يضع نفسه بشكل مناقض كليا للانظمة القائمة في الشرق الاوسط، ولذلك فان كل محاولة من الغرب للتعاون معه او فهمه ستأتي على حساب استقرار وسلامة ومناعة الانظمة القائمة المحالفة له.

الرئيس الجزائري الامين زروال، الملك حسين، ياسر عرفات، حسني مبارك او زين العابدين بن علي كلهم قلقون من فكرة تقبل الغرب للتعايش مع الاسلام السياسي.

وتنتقد الايكونومست بشدة القمع الشامل الذي يمارس ضد النشطاء الاسلاميين في القاهرة والجزائر، ويبدو انها تضعهم في نفس المعسكر مع البراغماتيين المعتدلين.

الا ان التجربة المصرية والجزائرية تؤكد ان هناك صعوبة في التمييز بين التعبير السياسي والتعبير العسكري للحركات الاسلامية، وهذا الامر ينطبق على حماس الفلسطينية التي يرتبط فيها خطباء المساجد مع واضعي القنابل من العسكريين، وتوصي الايكونومست ايضا باشراك الحركات الاسلامية في الانتخابات في الدول العربية حتى لو كان ثمن ذلك صعودهم لسدة الحكم، وذلك لأن البديل اي «حشرهم في زجاجة» ليس فاعلا بالمرة، ومع ذلك فقد تمت البرهنة على ان هناك بديلا الا انه مرتبط بعملية قمع وحشية للحركات الاسلامية، فمنذ احداث حماة في الثمانينات لم يظهر الاخوان المسلمون في سورية على الخارطة السياسية، كما قام مبارك بابعاد العسكريين الاسلاميين عن المدن واقصى الناطقون باسمهم عن جدول الاعمال السياسي، وذلك بالتزامن مع الحوار الناجح مع المؤسسة الدينية - الازهر.

بن علي هو الآخر نجح في اخراج حركة النهضة من الجدل السياسي في تونس، اما عرفات فقد اظهر لحماس هو الآخر من هو رب البيت في السلطة الفلسطينية.

عملية التعاون بين دول المنطقة من اجل كبح جماح الحركات الاسلامية آخذة في التعمق، وفي هذه الايام يعقد في مصر لقاء لوزراء الداخلية العرب الذين هم وزراء للامن الداخلي وذلك من اجل نفس الهدف.

مقالات من شاكلة ما نشرته الايكونومست تشكل بدورها ضغطا على الانظمة العربية لتقديم التنازلات للحركات الاسلامية، وتبرير وجود الحكومة الاسلامية في تركيا يضعف ويحرج النشطاء العلمانيين في هذه الدولة، ولكن فوق ذلك كله تعتبر مقالة الايكونومست تعبيرا عن التوجه المزدوج للغرب بالنسبة للحركات الاسلامية وهي علاقة تتضمن درجة كبيرة من انعدام الثبات.

الزعماء العلمانيون في الدول العربية يرون في التعامل الغربي مع الارهاب الاسلامي ازدواجية يصعب فهمها، اذ تقوم هذه الدول بالدعوة لمكافحة هذا الارهاب وفي ذات الوقت تعمل على تشجيعه من خلال توفير ملجأ لزعمائه كما حدث مع الغنوشي في لندن، الذي اشترطت عليه الحكومة هناك ان لا يمارس نشاطا سياسيا، ومع ذلك ها هو مؤتمره الاخير يأتي كدليل على عدم الالتزام بذلك وقيامه بالاستغلال المثير للسخرية لمظلة العدل البريطانية.

ويذكر في هذا السياق الشيخ المصري عمر عبد الرحمن الذي وجد في الولايات المتحدة ملجأ له، كما يقيم زعماء بارزون في جبهة الخلاص الاسلامي الجزائرية في واشنطن والمانيا وفرنسا، حسن الترابي زعيم الاخوان المسلمين في السودان يدخل ويخرج من الدول وفق مشيئته، لا بل انه قام بجولة في الولايات المتحدة مؤخرا، اضف الى ذلك فقد اقام زعيم الجهاد الاسلامي الفلسطيني عبد الله شلح في فلوريدا لسنوات طويلة، وقد كان نشاطه السياسي معروفا، والى جانبه كان موسى ابو مرزوق يدير نشاطات حماس السياسية والعسكرية، ولن ننسى الخميني الذي قاد الثورة ضد الشاه من فرنسا، والقائمة في هذا السياق تطول.

مراكز النشاط الاسلامية العسكرية العربية تتواجد الآن في الدول الغربية. ومع ان الانظمة العربية تحذر هذه الدول مرارا وتكرارا من تبعات ذلك على الشرق الاوسط وعلى الدول الغربية نفسها، الا ان هذه الدول تتجاهل هذه التحذيرات، ويدور نفس الجدل حول السماح للطالبات الاسلاميات بلبس الحجاب في المدارس الرسمية في كل من مصر والمانيا وفرنسا على حد سواء، ومعنى ذلك ان المشكلة الاسلامية لم تعد مشكلة شرقية لا بل اوشكت على الولوج الى مداخل الغرب نفسه.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/8/1

حسني مبارك

حسن الترابي

عمر عبد الرحمن

شارون يبدو اكثر وضوحا من نتنياهو في تعزيز الاستيطان

■ اذا كان ثمة من اعتقد ان الاهانة التي تعرض لها اريئيل شارون اثناء تشكيل الائتلاف قد غيره قليلا فان هذا الاعتقاد سرعان ما تبدد. لقد واجه شارون مشاكل اصعب من هذه المشكلة وبعد تنحيته من وزارة الدفاع سابقا لم يكتف بعدم الصمت بل عزز نشاطاته في كل المجالات التي اتيحت له، شارون يعرف ايضا كيف يرد على النار بالمثل، ويستطيع ان يشهد على ذلك اسحق شامير الذي حاول ابعاد شارون عن مواقع التأثير.

وها هو يعود ثانية. قبل اسبوعين انتهت مهمة استحداث وزارة شارون وها هو ينطلق للعمل، وكعادته انطلق بصوت مدو نسمعه اثناء تسخين البلدوزرات التي تنطلق للميدان، منذرة بالدمار، والاتجاه دائما لدى شارون هو للناطق، واذا كانت وزارة الاسكان ليست ضمن صلاحياته وحتى ليس قسم البناء القروي فهو يركز على الشوارع ويهاجم بقوة. ولا يكتفي بترميم هنا وهناك بل شق شارعين مركزيين سريعين احدهما يقطع الضفة الغربية من الشرق الى الغرب من كفر قاسم وحتى تفوح بتكلفة 170 - 200 مليون شيكل، وهكذا وقف شارون على رأس المعسكر في اكثر المجالات حساسية واهمية بالنسبة لحكومة نتنياهو.

ان الحكومة لم تقل حتى الآن ما هو سلم الاولويات الوطنية، ولكن شارون وضع اشارات الاتجاه: العودة الى انفاق النقود والاسقلت في المناطق على حساب التطوير في وسط البلاد وشمالها وجنوبها. ان سياسة الحكومة الاستيطانية يكتنفها الغموض - نتنياهو يجري مفاوضات دبلوماسية مع رؤساء المستوطنات بينما يشق شارون الشوارع السريعة لعشرات آلاف المستوطنين الجدد الذين لم يصلوا بعد الى المكان. واذا كان في هذا المجال قد ورط نتنياهو في علاقاته مع كلينتون ووضع كلينتون في وضع محرج مع مبارك الذي يزور واشنطن، فان هذا جزء من الاسلوب، وليس من المهم ان يتصبب نتنياهو عرقا - ولو قليلا - حين يضطر لأن يوضح لكلينتون انه مخطيء بتقديراته (هذا اقتراح من وزير واحد وليس قرار حكومة، حسب اقوال كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك مع مبارك) او على العكس، حين يحاول صد شارون.

ليس هناك مجال للخطأ: حتى لو ان شارون احرج نتنياهو فانه لا يقوم بتنفيذ سياسة خاصة تتعارض مع توجه الحكومة، بل يعمل ذلك باسلوبه المتميز.

وحتى لو ان رؤساء المستوطنين لم يحققوا في لقائهم مع نتنياهو اي انجاز حقيقي الا انهم مع ذلك خرجوا مرتاحين.

يبدو انه قيل في ذلك الاجتماع ما لم ينشر في وسائل الاعلام، بموافقة المشتركين او ربما تم التلميح لهم فقط - وذلك حسب النظرية المقبولة ايضا لدى المستوطنين: كلمات اقل وعمل اكثر في الواقع، من الممكن ايضا ان نلاحظ علامات المستقبل مثل تطوير متساو لكل اجزاء البلاد، تكثيف المستوطنات وايجاد تواصل بينها على طول الشوارع الالتفافية او الادعاء بأنهم لا يتوقعوا ان تعمل اقل مما تعمله حكومة العمل.

ان عدد المستوطنين خارج الخط الاخضر ازداد بنسبة 40 بالمئة او 50 بالمئة ولكن أساس هذه الزيادة هي حول القدس حسب مشروع «القدس الواسعة»، وباتجاه الحل الدائم: اقامة دولة فلسطينية على 90 بالمئة من مساحة الضفة وضم 10 بالمئة من المنطقة يضمن بقاء معظم المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية. يجب الافتراض بأن ذلك ليس بسبب تصرف نتنياهو وشارون، كل واحد باسلوبه، وبالمناسبة فان شارون ايضا خرج في حملة الشوارع الخاصة به كتواصل لسياسة الحكومة السابقة، وهذه حقيقة جزئية مثلها مثل الكذبة الكاملة.

صحيح ان وزارة بنيامين بن اليعازار خططت لشق هذه الشوارع ولكن لم يتم تخصيص ميزانية لذلك، والميزانية لم تتوفر لأن شمعون بيريس رفض هذه الخطط من اجل منع المس بالمسيرة السلمية.

من الصعب الافتراض ان هذا التبرير يقف على رأس سلم الاولويات بالنسبة لاريئيل شارون. من الممكن التخوف انها لا تقف ايضا على رأس سلم اولويات نتنياهو.

ران كيسلو
(يديعوت احرونوت) 1996/8/1

رقم قياسي
عالمي بالوثب
96 اريئيل شارون
السامرة
الخط الاخضر

(هآرتس)

عقب اعتراف ياتوم بتهشيم جمجمتي فدائيين

على الرقابة السماح بنشر حقائق حول اجراءات تصفية المعتقلين الفلسطينيين

■ قبل ايام معدودة كشف اهود ياتوم من رؤساء الشباك القليل من ممارساته السرية. لقد كشف النقاب عن انه قتل بيديه فلسطينيين كانا قد تعرضا للضرب ولدى نقلهما وهما ينزفان دما. لقد حمل كما يقول حجرا، وحطم رأسيهما، بكل هذه البساطة حدث ذلك قبل 12 سنة في حادث دعي في حينه باسم قضية «خط 200».

في ما يلي مقطع صغير من بين الاقوال التي قالها ياتوم - رجل الامن الذي يحمل رتبة توازي لواء في الجيش - للصحافي مردخاي الون:

«كل من كان في المكان عالج المخربين» قال ياتوم «الجيش، المواطنون، الشباك. لقد وجهوا لهم اللكمات، ارادوا الحصول على معلومات عن الحقيقة. كانت هذه عملية عفوية بعد ليل طويل من السهر وعدم اليقين بشأن ما قد يحدث في الباص والنتيجة كانت ان كل من كان هناك حقق مع المخربين وضربهم وبعد مرور ساعة من الوقت استلمنا المخربين. لقد كانوا في وضع سيئ جدا من ناحية جسمية. لم يستطيعا الوقوف على اقدامهما وكانا في حالة خطيرة وغرقا في الدماء. لم يتمكنا من الحديث. وضعناهما ككيسي بطاطا، حملناهما في سيارة الترانزيت وسافرنا، في الطريق تلقيت امرا من ابراهام شالوم بقتلهما فقمت بقتلهما» (يديعوت احرونوت - 1996/7/26).

كل من يعرف القراءة يدرك ان صاحب هذه الاقوال وصف في هذا المقطع عملية قتل جماعية «كل من كان في المكان عالج المخربين... الخ» ولا يحتاج الشخص ان يكون خبيرا في الاستخبارات او محققا خبيرا كي يستخلص من هذه الاقوال ان القصة عن الحقيبة - ارادوا الحصول على معلومات عن الحقيبة - هي قصة ملفقة ولا اساس لها من الصحة لأن عملية الضرب الجماعي نفذت بعد ان سيطرت قوة من الجنود بقيادة اسحق مردخاي على الباص قبل عملية الضرب الجماعي وعرف الجنود انه لا يوجد به اي شيء ولم تكن به حقيبة متفجرة.

وفي اقوال ياتوم لا يوجد اعتراف بالخطأ ولا يوجد ندم ليس هناك اي تعبير عن الضائقة الاخلاقية ولا تعذيب ضمير واذا كان الامر كذلك لماذا قرر نشر هذا العمل البغيض امام وسائل الاعلام والتوضيح للجميع ان الايدي ملوثة بالدماء؟ من الصعب الافتراض انه انتابه الحزن اللحظية او غضب غضبا شديدا لا حد له. لقد امضى اكثر من نصف عمره البالغ (49 عاما) في الخدمة السرية ودرب نفسه على ضبط النفس والحذر والحساب المسبق والتخطيط الجيد وفجأة كشف أمامنا الكثير وعرض نفسه بهذه الصورة السيئة. يجب ان يكون ثمة تفسير لهذه الاقوال وللممارسات هذه.

انا اجد التفسير في اقوال ياتوم نفسه «لماذا قتلتهم؟ في هذه القضية عملت وفقا للتعليمات وحسب الصلاحيات التي منحت لي».. لقد تعلمت من كل مناصبي ان اعمل بصورة عمل سرية، من اجل امن الدولة. لم ابتدع شيئا في قضية «خط 200» .اعرب ياتوم عن ندمه على شيء واحد فقط. هو ان كل شيء تم في موقع كان مكتظا بالصحافة ووثقت وسائل الاعلام ما جرى.

يبدو ان الامر لم يسع لتطهير نفسه بوساطة شجب الجريمة بل بالعكس، حاول ان يعرض تحطيم جماجم الاسيرين الفلسطينيين لكشف اسلوب واحد من أساليب التصفية الواسعة المتبعة والدارجة.

منذ سنوات والبلاد تعصف بالاشاعات والقصص عن تصفيات «باوامر» وعن قتل «باوامر» وعن «تمويت» «بصلاحيات».. الاسرائيليون يقودون الاشاعات والفلسطينيون يروجون الروايات والمخابرات السرية مثل اي خدمات سرية اخرى في كل مكان ومكان تنفي.

اعتقد ان ما حظرته الرقابة العسكرية من بين التفاصيل الهائلة التي كشف عنها ياتوم امام الصحافي الذي اجرى معه مقابلة كانت كما يلي بالضبط. الاعتراض بأن اسلوب التصفية الذي كان سائدا وقائما قبله وبعده، يجري بالسر ويتم نفيه بالعلن «في قضية خط 200 لم ابتدع شيئا» قال ياتوم «كنت ضحية، عملت في ظل اربعة رؤساء حكومة. الايدي النقية جدا قادرة على القيام بالعمل الاسود القذر هنا».

على الرقابة ان تسمح بالنشر الكامل لاقوال ياتوم واذا رفضت فيجب اجبارها، ان كل الوسائل القانونية قادرة على اظهار الحقيقة المرة هذه: «النضال البرلماني، القانوني، الجماهيري، كل شيء».

حاييم هنغبي
(معاريف) 1996/7/31

تخطط لاقامة محطة اذاعة خاصة بها

«السلام الآن» باتت تمثل الاجيال الشابة وتسعى للفوز بدعم أعضاء الكنيست

■ عما قريب سيصبح بامكان المستمعين الهواة الاصغاء الى بث موجات السلام، هذه المحطة التي تنوي حركة السلام الآن اقامتها، ومع ان وزيرة الاتصالات ليمور لفنات سترد على مثل هذا الطلب بالتساؤل عن حاجتهم لمحطة خاصة بهم طالما توفرت في متناول ايديهم سلطة البث، الا انها ستضيف وتقول انها مع التعددية في البث، وهكذا تبرز الفكرة في اوساط حركة السلام الآن بين الفينة والاخرى بعد الانتخابات الاخيرة.

وبعد مضي اكثر من عشرين عاما على اقامة هذه الحركة تجد نفسها الآن امام المعضلات الوجودية في صيغتها الجديدة، وقد تناول تسالي ريشف هذه المسألة في كتابه «من رسالة الضباط وحتى السلام الآن»، وتنبأ بتفكيك الحركة بشكل صاخب في عام 2000، ولم تفاجىء نتائج الانتخابات الحركة في لحظات صعبة كما عملت على تشويش خططها، ولم تقم السنوات الاربع من حكم العمل - ميرتس بتجميد المستوطنات فعليا الا انها جففت الحركة نفسها وبدرجة كبيرة، وحتى المؤتمر الصحافي الذي عقدته الحركة مؤخرا لابراز حجم الزيادة التي طرأت على المستوطنين ابان حكم العمل كانت بمثابة تفويت للفرصة، اذ لم يتجاوز ذلك مسألة التكرار للمعطيات التي اوردها نتنياهو خلال زيارته الى واشنطن كما انها عززت موقف الحكومة الحالية لأن لسان حالها وحال المستوطنين يقول ان ما فعلته حكومة العمل بمكننا ان نقوم نحن به بشكل افضل بكثير. وقد اعترف ريشف نفسه ان رسالة المؤتمر الصحافي كانت خاطئة، وبدلا من التحدث عن ان حكومة الليكود تقوم بذر الرماد في العيون كان يتوجب القول ان ما قامت به حكومة العمل كان نتيجة مباشرة لسياسة الليكود والقرار الخاطىء الذي اتخذته حكومة العمل في عام 1992 في استكمال بناء آلاف وحدة سكنية كانت غير مستكملة سابقا.

حركة السلام الآن عادت للساحة الجماهيرية ليس بسبب وجودها في عملية جمود خلال اربع سنوات، وانما انطلاقا من الغموض الذي يحيط بسياسة نتنياهو المستقبلية، وقد كان هناك في السابق من اعتبر الحركة حالة مزاجية اكثر منها حركة احتجاجية لدرجة ان مظاهرة صغيرة للحركة قامت لتدعو لمواصلة عملية اوسلو اعتبرت من قبل احدى الصحف مظاهرة ضد الحكومة، بينما اعتبرتها اخرى مظاهرة مؤيدة لها، ويعترف ريشف في هذا السياق ان الحركة قد سارت بمسارات معرجة بشكل جدي على المستوى الجماهيري وخصوصا في اوقات حساسة كفترة اغتيال رابين التي شعر بنفسه معزولا، بينما غابت الحركة عن الشارع، وعموما يشعر الواحد بارتياح لوجوده في القافلة وليس كما يشعر عندما تسير القافلة والكلاب تنبح كما سادنا الشعور في حينه.

في 29 ايار (مايو) يوم الانتخابات عادت الحركة لتكون مكانا نابحة، لا تعرف هدف نباحها وغايته، وتدور كل النقاشات في اوساط الحركة حول توقعين اثنين: الاول يبدو فيه نتنياهو مواصلا لدرب حزب العمل في عملية السلام، اما في الثاني فهو يقوم بتنفيذ سياسة الاستيطان المبرمجة لاحباط التتالي الجغرافي الفلسطيني.

المجرى الاول الذي اتخذته الحركة كان تجنيد نشاط طاقم مراقبة وضع المستوطنات، اذ يقوم واحد من طرف الحركة بالخروج مرتين اسبوعيا واسمه شاي بيلد للمناطق متفحصا ما يجري هناك.

اما في الساحة الثانية فينتصب في كل اسبوع يقف عشرات من نشطاء الحركة امام مقر رئيس الحكومة بمثابة وحدة مناوبة من «ناس في الرمادي» كبديل عن مظاهرة الجمعة لمجموعة «نساء بالسواد»، وتشير هذه التسمية الى جيل قادة الحركة التي تتراوح اعمارها بين 40 - 50 عاما، وكما يحدث في الاحزاب تجد هذه القيادة صعوبة في نقل الشعلة للجيل الشاب، هذا الجيل الذي فرملت هيمنة المؤسسين عملية نموه الطبيعي ووجد ابناء الـ25 - 35 سنة الذين انضموا للحركة انفسهم معزولين عن مراكز صنع القرار فغادروها مبتعدين.

احد اولئك الذين حافظوا على وجودهم هو حن راز، وهو مركز الحركة (26 عاما)، الذي يمثل الشباب وانماط التفكير المغايرة، وعملية تحليل الفوارق بين الجيلين تشكل مؤشرا على ما يحدث في المجتمع الاسرائيلي كله وليس في الحركة وحدها.

وراز كأمثاله من أبناء جيل الانتفاضة يفكرون بمصطلحات ومفاهيم مختلفة عن تلك الموجودة لدى جيل المؤسسين المتأثر بالفكر «الامني» الواضح.

وهؤلاء الشبان لا يهمهم مظهرهم الجماهيري التي حاول المؤسسون الحفاظ عليه، ولا يكترثون ان شموهم «محبي العرب» والمهم بالنسبة لهم هو ان يكون عملهم نابعا من المصلحة الاسرائيلية الواضحة، وليس مهما لدى زار مثلا ان يتبادل الحكايات مع الفلسطينيين عما فعله في الجيش وحول الاشياء التي يندم عليها، وهم يعتبرون ان المنطقة قد اعيد تقسيمها، فلم يعد الاسرائيليون في مواجهة الآخرين كما في السابق، ومعسكر السلام يشمل بالنسبة لهم الفلسطينيين الذين ينتمون اليه.

التعبير الواضح لهذا التغيير هو الردود التي صدرت بعد العمليات، اذ اعتاد قادة الحركة على الحكم على انفسهم بعدم التظاهر والاحتجاج ووقف الاتصالات مع الفلسطينيين بعد كل عملية حتى تمر موجة الغضب والألم.

الا ان الشباب لا يفكرون مثلهم، اذ خرج 200 منهم وهم يحملون الشموع بعد عملية خط 18 في القدس ويناون بـ«نعم للسلام»، وربما كان هناك نوع من انه كان رد فعل طبيعي ومن دون سؤال الكبار الذين انجروا وراءهم، والى جانب ذلك لم يفكر هؤلاء الشبان بوقف اتصالاتهم مع الفلسطينيين، وفي وقت عمليات القدس الكبيرة كان هناك وفد مشترك لشبان الحركة وشبان فلسطينيين يتجولون في الولايات المتحدة لجمع الاموال، وان كان الارهاب عاملا للجفاء بين الكبار، فقد كان عامل جذب للشبان.

حركة الشبيبة التابعة للسلام الآن تتحول مع الوقت الى طرف ذي وزن، وقد اصبح بها خلال عامين منذ اقامتها 4000 عضو في ارجاء البلاد، وهم يشاركون في المناسبات حسب اختيارهم وهناك حوالي 1000 عضو يشاركون بشكل ثابت، وتحصل الحركة كأية حركة شبابية على الدعم المالي البسيط من وزارة التربية، الا ان تغير الحكم ادى الى ظهور اشاعات عن النية لقطعها عنهم، وفي حركة السلام الآن ايضا يفكرون باعادة تنظيم الحركة، ويطالب جيل الوسط بادخال الديمقراطية على التجمع الاعلى للحركة الذي يقوم بصنع القرارات وعلى عملية الانتخابات والتمثيل.

وليس هناك شك في ان حركة السلام الآن لن تجد صعوبة في تجنيد اعضاء كنيست لدعمها، والموهبة الاعلامية الموجودة لدى الحركة تعتبر منبرا مريحا ومتوفرا للسياسيين في المعارضة، ولكن خطة العمل للحركة تشمل الآن اجراء لقاءات مع نتنياهو ووزرائه، هذه اللقاءات التي اعتاد قادة الحركة اجراءها مع الليكود في السابق، ويشك ان نتنياهو سيغيرها الآن، الا ان الحركة لم تقابل شخصا واحدا ولن تقابله، وهو شارون، هذا الشخص الذي يخطط لاقامة المستوطنات والطرق التي يقومون بمراقبتها.

ليلي غليلي
(هآرتس) 1996/8/1

كشف «غينس» تفاصيل حول سلاح الجو يثير الاستغراب والقلق في اسرائيل

■ هذا اعلان خطير جدا، هذا ما قالته امس شخصيات أمنية رفيعة المستوى في اعقاب نشر معطيات من قبل المجلة السنوية البريطانية «غينس» التي تكشف النقاب بالتفصيل عن وحدات سلاح الجو حتى مستوى القواعد المنفردة، مكانها ومهامها.

واعرب قائد سلاح الجو السابق اللواء احتياط ابيهو بن نون عن دهشته من كشف هذه المعلومات، وقال ان ذلك لا يصدق، حيث ان الامر ينطوي على خطورة بالغة جدا، «والخطر سيأتي من عدة مجالات»، واضاف بن نون «مثلا كل الاستخبارات في العالم التي اهتمت بسلاح الجو الاسرائيلي تستطيع ان تغلق لنفسها الان ثقوب سوداء لم تعرفها مسبقا، والوجه الآخر للامور هو انه اذا سقط طيار في الاسر فان الوثيقة تستخدم بيد العدو اثناء التحقيق معه، حيث انها تتضمن عدد القواعد والمهام وانواع الطائرات».

وفي جواب على سؤال حول من الذي اخرج هذه المادة الخطيرة من داخل سلاح الجو قال بن نون: «المادة المصنفة كهذه لا يمكن ان تسرب من سلاح الجو، ولنفترض ان وثيقة من هذا النوع لا توجد في سلاح الجو، فمن الواضح تماما ان الاشخاص الذين كتبوا الوثيقة بذلوا الكثير من الوقت في جمع المعلومات، يبدو ان احدا ما، وعن قصد، اراد نشر المعلومات في كل العالم».

ليس من المستبعد ان يكون مصدر هذه المادة قد وصل من استخبارات غربية. لقد جلس افراد طاقم مجلة «غينيس» مع افراد من الاستخبارات البريطانية والفرنسية وغيرهم وحصلوا على معلومات جمعت هناك منذ وقت، وقال الناطق العسكري ان سلاح الجو لا يعقب على معلومات تنشرها مصادر اجنبية عن قواته.

ان «التعري التدريجي» الذي اجرته «غينس» لسلاح الجو الاسرائيلي يثير فضيحة للامن الميداني، ليس هناك مجلة فصلية او شهرية او سنوية تختص في شؤون اسلحة الجو لا تنشر معطيات عن سلاح الجو الاسرائيلي، ولكن مستوى التفصيل الذي ورد في هذه المجلة يثير الدهشة. لقد اعرب عدد من قدامى ضباط سلاح الجو الذين عرضنا امامهم هذه التفاصيل عن دهشتهم وفغروا افواههم عجبا، ان الدراسة المعمقة للوثيقة تكشف عن معطيات غير دقيقة او غير صحيحة، ولكن من الواضح ان من نقل هذه المادة والتي كان يجب ان تكون سرية جدا، جمع منذ عشرات السنين بصورة منهجية معلومات عن سلاح الجو.

ومقابل ذلك، ثمة في هذه الوثيقة معلومات تدل على ان احدا ما جمع معلومات طازجة جدا وصحيحة حقا في الاشهر الاخيرة، وتظهر في الوثيقة وحدات غير قائمة او اغلقت، ولكن تظهر فيها ايضا اسماء وحدات ناهيك عن مكانها ووظيفتها الامر الذي يجب ان يشعل الاف الشموع الحمراء في سلاح الجو. السلاح الذي يمتاز بالامن الميداني.

ولا تظهر في الوثيقة اسماء الوحدات فقط بل تظهر ايضا قائمة بطائرات الطوارىء والوحدات الارضية التي تعمل في مجالات حساسة جدا لا شك - ان كل منظمة استخبارية تصلها هذه الوثيقة ستحصل على فائدة عظمى.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/7/30

هكذا من الأصل

المثقف المصري على مقعد السلطة:

طابور خامس داخل المثقفين؟


ابراهيم عبدالمجيد


حسن طلب



علي ابو شادي


محمد كشيك



مدحت الجيار (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حازم الزويدي:

بعد ان تفشت ظاهرة التحاق اعداد متزايدة من المثقفين بالعمل في ادارات واجهزة ومجلات وزارة الثقافة والاعلام.. بدأ البعض يتهمهم بانهم غيروا علاقتهم السابقة وان عملهم مع السلطة ابعدهم عنها، وجعلهم يميلون الى تبرير سياساتها، وحولهم الى مؤيدين بعد ان كانوا ناقدين.

بينما رأى البعض الاخر انها ظاهرة صحية، وتدعيم للثقافة، واستفادة من امكانيات الدولة الكبيرة للنهوض بها.

وان من الضروري عدم اتخاذ موقف الرفض من اجل الرفض من السلطة اذا مدت يدها الى المثقفين، فهل اثر تعاون المثقفين معها على مواقفهم؟

علاقة شديدة التناقض

يقول ابراهيم عبد المجيد (روائي وقاص):

من خلال الخبرة فانني اؤكد ان العلاقة بين المثقف والسلطة مرضية، لان السلطة القائمة «مفترض انها سلطة وطنية» ولكنها في مجملها موجهة ضد المثقف اكثر من «السلطة الاستعمارية». هي علاقة شديدة التناقض. وبين المثقف داخل السلطة وخارجها اختلاف كبير خاصة على المستوى الفكري، فالمثقف خارجها مبدع ولا يزال مبعدا ومتباعدا او غير مهيمن عليه من السلطات، اما المثقف داخلها فانه يعاني من الهيمنة على ابداعه وافكاره.

ولذلك نجد ان الاعمال الابداعية هي التي تنبأت بالكوارث. اما الاعمال الفكرية فهي التي بررت الكوارث ومهدت لكوارث اخرى بهذا التبرير.. عموما.. فان المثقف يظل حرا ما دام خارج الاطار الرسمي، وعندما يدخل ذاك الاطار يتحول الى ترس في آلية السلطة!

لسنا طابورا خامسا

اما الشاعر حسن طلب فان له رأيا آخر:

ان المثقف (والمبدع بالذات) يتطلع دائما الى عالم افضل، عينه لا ترى في الواقع الا السلبيات حتى يتجاوزه ويسير الى التقدم، وهذا التطلع الى الامام يجعل المبدع في موقف معارض للسلطة دائما لانه يبحث فيها عن وجهها الاخر وما تمثله عن قمع ومن فهم خطأ للحرية.. فالسلطة قيود نظام.. هذا يصدق حتى على علاقة المبدع بالسلطة في الغرب فما بالك بالعالم الثالث الذي نحن منه.

اما بالنسبة لي فانا لا اعاني اي انفصام.. لاني لا اتورع ان ادين الدولة نفسها اذا اقتضت ذلك الامور.. وما نحن فيه انما هو استعادة ارض كانت الدولة تستحوذ عليها.. وهناك معركة خاصة مع السلطة نفسها.. واذا تدخلت السلطة في اعمالي فانني سأستقيل فورا.. ولكن ذلك لم يحدث للآن.. والمقولة التي تفيد بان المثقفين العاملين مع السلطة انما هم طابور خامس داخل المثقفين خارجها فهذا ليس صحيحا وانا اعتبرها ثرثرة على المقاهي لا تملك اية دلائل..

قضية شائكة

أما الناقد السينمائي (علي أبو شادي) فيرى:

ان المشكلة تكمن في المثقف نفسه اذا كان مقتنعا بما يفعل ام لا.. وحينئذ لن يكون هناك تناقض مع ذاته يولد ازدواجية. وانا ـ كمسؤول ـ ازعم انني ألبي طلبات المثقفين دائما وايسرها لهم، وانا اسعى دائما في محاولات تغيير الاوضاع لصالح المثقفين بشكل عام، وعندما نأتي لمحاسبة المثقف الذي يعمل مع السلطة فاننا نحاسبه على قدرته وانجازاته في خدمة الثقافة والمثقفين من موقع مسؤوليته.. ولن نذهب بعيدا فالشاعر الكبير الراحل صلاح عبد الصبور عمل مع هيئة الكتاب في مصر، هل كان ساعتها مع السلطة؟ واخرون غيره.. اذن يجب ان نقيم التجربة ولا نهاجمها هكذا جزافا.. ويجب علينا الا نطالب المثقف ان يقول: انا ضد السلطة.

ايضا.. هناك وجهة نظر مهمة في هذه القضية الشائكة وهي ان المثقف الذي يعمل مع السلطة عرضة لسهام المثقفين الذين يختلفون معه ويختلف معهم.. ولكن.. عموما فان النجاح الحقيقي للمثقف ان يكون جزءا من الحركة الثقافية بشكل واضح.. واذا لم يستطع ان يؤدي دوره كما ينبغي فانه لا بد ان يترك مكانه لاخرين يستطيعون ذلك، وينضم الى المثقفين خارج السلطة.

وبالنسبة لي فاذا فشلت في تحقيق ما اريده او وجدت معوقات فانا انسحب من مكاني فورا.. وللعلم، فانني اذا تجاوزت الحد الذي تسمح به السلطة فانها سوف تقيلني وهذا ليس معناه اني مع السلطة دائما.. اما اذا اقالتني السلطة من تلقاء نفسها فانني لن اكون سعيدا.. ولكني لن اندم!

> **ابراهيم عبد المجيد: المثقف خارج السلطة مبدع، وداخلها مستأنس.**
> **حسن طلب: اذا تدخلت السلطة في شؤون عملي.. سأستقيل فورا.**
> **محمد كشيك: منطقة الاحلام الحرة.. لن يقترب منها احد.**
> **علي ابو شادي: اذا أقالوني.. فلن أكون سعيدا.. ولكني لن اندم.**
> **مدحت الجيار: لا مانع من التعامل مع السلطة.. اذا كانت وطنية.**

راية الاستقلال

وقد اشار الشاعر محمد كشيك الى ان العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة اشكالية تتسم بالتوتر وعدم الانسجام، وللاسف.. والكلام لمحمد كشيك ـ فانه دائما يظهر على السطح المثقف الانتهازي الذي يشارك السلطة توجهاتها بحيث تتطابق افكاره او تكاد مع آليات التفكير التي تتبناها السلطة ومن ثم يصبح بوقا لها مبررا لاخطائها.. انه المثقف البهلوان الذي يرتدي العديد من الاقنعة بحيث يصعب التعرف الى ملامحه الحقيقية. ولكن هناك للمثقف الثوري الطليعي الساعي دائما الى التغيير.. فهو يعمل دائما ـ حتى دون ان يدري ـ ضد المؤسسات المهيمنة التي تمارس سلطة قمع واسعة، ومن ثم فالصدام هو النتيجة المحتومة بين كلا الطرفين.

ويستطرد كشيك قائلا: ولما كان الكون مصمما على ان يشهر وجه القبح باستمرار.. فقد صممت انا الاخر ان احاول ـ حتى لا اهلك ـ ان ابتكر بداخلي ارضا صغيرة، ارفع فوقها راية الاستقلال، فالوطن العربي كله يعيش في ما يشبه حالة احتلال، واعلن ـ دائما ـ ان منطقة الاحلام حرة، لا يجوز لاحد الاقتراب منها.

العلاقة بينهما.. ضرورة

وفي هذا الشأن يقرر د. مدحت الجيار (ناقد ادبي واستاذ جامعي) انه لا بد ان تعي العلاقة بين المثقف والسلطة على انها ضرورة ولكن لا بد من تحديد كيفيتها حتى لا تختلط الاوراق. وحتى لا يتحول الناقد او الاستاذ الجامعي الى مسخ لا يقول ما يريد فيفقد هويته ودوره السياسي والعلمي. والمثقف الذي يعمل مع السلطة ـ والكلام لمدحت الجيار ـ له دور مزدوج، ولكنه ليس طابورا خامسا ضد المثقفين، انه واحد منهم، واسأل الان: هل يجب على المثقف ان يعمل ويكسب معاشه من خارج السلطة والمؤسسات الرسمية؟

ويستطرد قائلا: ما دام المثقف يعتقد ان السلطة وطنية فلا مانع من التعامل معها والاشتراك في وظائفها، اما اذا اشتكى من موقعه داخلها، فانه يجب عليه ان يكون واضحا مع نفسه ومع واقعه.. وانا ارى في هذه الحالة انه لا بد ان يترك موقعه فورا حتى لا يعيش هذه الحالة النفسية السيئة التي لها مدلول واحد هو الانفصام او الازدواج!

قراءة في «انثى المسافات» للشاعر المغربي محمد عرش:

المرأة بذرة تنمو عموديا في الذات

يحيى بن الوليد

■ في ديوانه «انثى المسافات» يضعنا الشاعر محمد عرش امام اسئلة شعرية متفردة بحكم صوت الشاعر الذي ينتظمها، هذا بالاضافة الى اشكال الصوغ وطرائق استقطار المعنى ومحاولة الافادة ـ في تشكيل الادراك ـ من بعض المرجعيات. ومع ذلك ثمة ما يصل الشاعر بنصوص مجايليه، وهذا ما سنحاول ان نبينه في هذه القراءة.

من احدى علامات الشاعرية المميزة للشعر العربي خلال السنوات الاخيرة تزايد التباسه بذات قائلة بطريقة ينكشف عنها توحيد الذات بمفردات الكون وعناصر الوجود. ولذلك فالمواضيع والتسميات والاشياء التي تبدو في الظاهر مفارقة، هي في العمق مجرد ابدال او ابدالات للذات في عتبات التاريخ ومدارات الوجود. ان الذات هنا منبع فجائي الشعر وتجل لتوليد المعنى وتفاضل الدلالات.

وقراءة نصوص الشعراء الجدد للمغرب تقودنا، منذ اول وهلة، الى الاستقرار على هذه الفكرة ومن ثم فالاختلافات التي تبدو قائمة بين هؤلاء، لا تعدو ان تكون مجرد تنويع داخل نفس الفكرة. تنويع يضيف اليها بقدر ما يعمل على تعضيدها واثرائها. هذا بالاضافة الى ان ما يجمع بين هؤلاء الشعراء اكبر بكثير مما يفرق بينهم، وبالطبع لا يوحي هذا التصور بأي ضرب من اذابة صوت الشاعر او عزله عن دواله السرية.

وفي هذا النطاق يندرج نص الشاعر محمد عرش «انثى المسافات» الذي صدر مؤخرا بالدار البيضاء ليمثل اضافة قيمة الى تجربة الديوان المغربي. وحضور الذات في النص جلي، غير انه ليس بنفس الكثافة التي نلمسها عند شاعر مثل الراحل احمد بركات او محمد جبيري.. هو من هذه الناحية اقرب الى حسن نجمي (في تجربته الاخيرة) او صلاح بو سريف منه الى الشاعرين السالفين، بمعنى انه اقل «احتجاجا» واحتضانا للصخب والخراب. بلغة اخرى هو يعمل على خلق مسافة بينه وبين اللوحات والمشاهد التي يبتكرها، ثم ان هذا الابتكار قرين الفرح الذي يشع من ثقوب وفجوات النصوص رغم دلالات الفقر التي تتسرب الى هذه النصوص. وعلى اية حال لا يفيد هذا عزل الذات عن كونها، هي تخترقه وتنفذ الى اعماقه، وبينما هي تخترقه تكشف لنا عن معادلة الابداع الصعبة التي لا يمكن ابدا اختزالها. هذا وكان الابداع قدرها الوحيد وعزاؤها الاثير في دهشة الكون وعنف التحول.

ويتأكد هذا الاختراق منذ عنوان الديوان عكس لوحة الغلاف التي لا ترقى الى دلالات النصوص وبالتالي لا تفتح شهوة القراءة. ولا شك ان مفردة «انثى» نسيج من العلامات والرموز والمرجعيات اي انها مشرعة على التأويل. غير ان هذه المفردة ـ وبدءا من المستوى التركيبي ـ قرينة مقرونة «المسافات»، وهي تدخل معها في علاقة اضافة مما يحد من الايغال في التأويل. اجل ان الشاعر لا يقدم دلالاته بشكل جاهز ومجاني، غير ان الرؤيا ـ وفي ضوء التحقيقات النصية ـ تشي ببنيو الدلالات. وفي هذا المنظور تغدو المسافات قائمة في دواخل الذات او بالاحرى متجذرة بين اسوارها. وهذه المسافات يحملها الشاعر كصوت ومصير ومستقبل بل وكتصور للابداع ذاته كما سنلاحظ بعد قليل. والتباس المسافات بالذات ما جعل الشاعر يقول عنها في النص الذي يحمل عنوان الديوان: «وتضيع المسافات بيني وبيني» (ص 18).

وتقود محاولة التعرف ـ في مستوى اول ـ الى الابعاد الرؤيوية للنص، وخاصة اذا نظرنا اليه بوصفه جملة، الى الوقوف عند علاقتين لافتتين هما: علاقة المرأة وعلاقة الشعر ذاته، ومن حيث هما علاقتان تفترقان تارة وتتداخلان تارة ثانية، وبينما هما تفترقان وتتداخلان تكشفان عن تحطيم الذات من ناحية صرخ افق المتخيل والحرية والابداع.

وقبل ان نمضي في بيان هاتين العلامتين نشير الى انهما مشدودتان الى ذات الشاعر. ولذلك تتصرف بنا نصوص الديوان الى ان الشاعر كائن مديني (نسبة الى المدينة) يرتدي هوامشها كما في نص «المقصى» و«فندق». وهذا التعالق مع المدينة جعل الشاعر يصورها ابلغ تصوير في نص «افروديت» اذ يقول: «والمدينة ملتهبة/ ألمس الان جبهتها» (ص15). وفي فعل «المس» ما يدل على الحركية او ما عبرنا عنه اعلاه بالاختراق. ثم ان في مقرنة «الان» ما يدل على ان الاختراق هو اختراق في الزمن والزمن في آن، وكما ان في صورة «جبهة المدينة» دال ينصرف الى مدلول مؤداه المفتاح الذي يصل الشاعر بكل ابواب المدينة.. ابواب الالتهاب والاشتعال، وبالتالي يكون وحيدها او مركزها على نحو ارقى. غير ان الشاعر غير مأخوذ الى الالتهاب ذاته. اقصد التهاب اليومي الذي نلمسه في تجربة احمد بركات وايضا عند حسن نجمي في «حياة صغيرة» مع فارق ان هذا الاخير اكثر هدوءا واكثر التباسا بمناطق الظل في شعرية اليومي.

ولعل الاشتغال على تجربة المدينة بهذه الكيفية ما يفسر لنا غياب نبضات وتفاصيل اليومي في نصوص «انثى المسافات». ان المدينة قرينة للمرأة ـ مرآة الشاعر مثلما ان صورة «المس جبهتها» مؤشر انطولوجي او سعي حثيث من الذات للتجذر في تجربة الوجود، وبالتالي الاحتماء من الالتهاب الذي هو من خارج دائرة اليومي. انه التهاب تخلقه الذات لذاتها او لنقل تنظر من خلاله الى ذاتها، وهي من هذه الناحية تستدعي له اشياء لتعميق فعل النظرة ذاته وسواء عن وعي او عن غير وعي.

ويتفاوت حضور المرأة في «انثى المسافات» غير ان الجامع انها تشبه البذرة، لذلك فهي تنمو عموديا في الذات وتخترقها باتجاه سماء الابداع وفضاء المتخيل. ومن ثم فالشاعر يعرف ما يجيش بدواخلها «وكنت تودين رشفة ماء» (ص5) ويعرف انها تنسى قلبها (ص38).. وفي مقابل ذلك تتبعه الى هوامشه. وفي احيان يقص لها حوارات الجنون (ص22) ويستفسرها وفي نيته «مكر السؤال» كما في نص «وردة قلب الكتاب»، وفي احيان اخرى يطلب منها ان تتركه ليهيم (ص19). وهي صورة لـ«حواء» كما في نص «اشتهاكاته» وهي ايضا «امرأة العزيز» كما في نص «رغبة الهباء». ثم ان الشاعر وان كان يخصها باسمها (أمينة) في اكثر من موضع فهي من غير لحم ودم. وبكلمة دالة هي ضاربة في القافلة والذاكرة، وهي صوت وشكل للارتحال ومقاومة العدم والنسيان.

وتتناغم علاقة «المرأة» مع علاقة «الشعر» كما اسلفت الاشارة الى ذلك من قبل. وتتمظهر هذه العلامة من خلال مظهرين: في المظهر الاول هناك حديث عن الشعر ذاته، وفي المظهر الثاني هناك حديث عن الشعر من خلال علاقته بعناصر واشكال اخرى.

وللمظهر الاول بدوره يتخذ شكلين: شكل فيه حديث مباشر عن الشعر بمؤشراته العينية وهو كثيف الحضور في الديوان ومنذ اول نص فيه، وشكل ثان يتم فيه الحديث عن الشعر لكن بمؤشراته الخيرية ومثال ذلك نص «جواب ابن مالك» ويقول الشاعر فيه: «خربش الطفل فوق الجدار/ لماذا المضارع يرفع بالضمة الظاهرة/ولم الجر بالكسرة الظاهرة» (ص39). والواقع ان الطفل هنا مجرد ابدال للذات في معاناتها بحثا عن معنى للانتقاء وعن ولادة اخرى داخل مسكن اللغة ذاته.

اما بالنسبة للمظهر الثاني فهو القوي الحضور وهو الذي يمنح الدلالة بعد الحركية والتوالد. ولذلك تجميع الهوامش التي يرتادها ملتبسة بالابداع، هذا ما نالفه في نص «طوحان» و«فندق» الذي يختتمه الشاعر بقوله: «فوق هذا السرير/ سأرافق الليل/ حتى انفجر نبع القصيدة» (ص33). وهو ما يحضر ايضا «المقصى» لكن بصيغة اخرى اذ يطلب من امرأته ان تتركه لخير الشعر المثقل ومتعب التشابيه، ان تتركه لشعر الحياة في عفويتها وفجائيتها: «يغني المرأ للمقهى/ فهذا النادل للقهوة في تعب المساء/ يود مرثية كطفلته» (ص42) [illegible]

ولا يقف الابداع عند هذه الهوامش [illegible] للمدينة باكملها التي «باعت كناياتها/ وحبال الغسيل/ [illegible] كلها/ تلتقي بامرىء القيس/ في لغة اليمن [illegible] عنها/ تراب القبور» (ص71). جلي هنا ان الابداع [illegible] الاحتماء من الموت كذلك. وكما ان المرأة بدورها قرينة الابداع فهي «تملك ضفائرها/ كنص فار منه كتاب» (ص9) [illegible] حبره» (ص45)، وفي «رحيق القصيدة» (ص40)، وكما [illegible] المرأة التي ترحل لكنها تنتهي الى القصيدة (ص43) من حيث [illegible] في مخزون الذاكرة ـ ذاكرة الشاعر. وفي السياق نفسه يقول الشاعر: «كأسها فارغ/ من يكلمني/ لابد صمتي؟» (ص[illegible]) اجل انه يخاطب هنا المرأة لكنه مكر السؤال الذي يتبنى بياض الحروف والكلمات والذي يتكشف عنه دور الشعر في ان يصل ما لا يتصل وفي ان يمنح الصمت صدى والكون حركة.

جلي ان نص «انثى المسافات» يحفل بالابداع من حيث هو رؤيا لانبعاث الذات من نزع الصبا وجدب النسيان ويفق التآكل، ومن هنا ذلك التوتر الخفي/ الصريح في نصوص الديوان بين الضفتين: الحاضر المتصدع والمستقبل الاتي.. مستقبل الابداع والاشباح والمرأة ومركز الذات في الوجود.

وجلي كذلك ان نص «انثى المسافات» مأخوذ اكثر الى هذه الرؤيا، ولذلك كان التركيب والايقاع ـ بلغة الناقد العربي القديم ـ مجرد «خدمين» لها. في هذا المنظور نفهم [illegible] التفعيلة الذي يحتقده الشاعر والتنويع عليه وتكسيره في احيان كثيرة، ونفهم ايضا محاولة التنويع في الجمل ومحاولة التفكك من الجملة ـ الضربة والتوسل الجمل الطويلة لتسريح النص للتصل والمسترسل.

قـص

بدر الدين شنن *

أحلام شرقية

■ مثل كل ليلة، تناول بشار دواءه قبل النوم، واطفأ النور، واستلقى على سريره، وراح ينتظر تأثير المهدىء ليحصل على شيء من الراحة. لكن الزمن يمر والنوم عزيز فماذا يفعل.. تململ قليلا ثم جلس في السرير واسند رأسه الى راحتيه لعله يتمكن من النوم جالسا. وبعد زمن ليس بقليل عاد وتمدد ثانية. وبدأ يتقلب يمينا ويسارا.. وعلى ظهره وصدره. ثم هدأ وبدا انه قد نام واستراح. غير انه لم يحدث له، سوى ان انتقل من المعاناة وهو يقظ الى المعاناة الاسوأ وهو نائم. وخلال نومه تشنج جسده عدة مرات.. طحن شيئا بين اضراسه.. ان انينا حزينا خافتا، وقال بضع كلمات متقطعة بعضها مفهوم وبعضها مبهم.. صرخ مرات ومرات صرخات رعب وقهر. ثم هدأ واخذ يبكي بصوت حزين. وبعيد الفجر بقليل استيقظ مرهقا متعرقا الى درجة الاحساس انه بحاجة الى دهر من النوم ليعوض ما عاناه. في سويعات من نوم اصطناعي. ورغم ان احلام الرعب التي داهمت فضاء نومه في تلك الليلة، هي نفسها تقريبا ككل ليلة، الا انه شعر في ذاك الصباح انه قد استنفد تماما.. وفكر بضرورة البحث عن علاج.

قال للطبيب اصبحت اخاف السرير.. اخاف حتى فكرة النوم. لقد تحول سريري الى ركن مرعب يفترس الامان بداخلي. انا.. انا مرهق.. لقد دمر كل شيء في كياني.. وتوالت الكلمات تتساقط من فمه متناثرة لا ايقاع لها، تصاحبها في التعبير عما يريد، حركات عفوية من يديه، بل ومن جسده كله. وحين كان يغمض عينيه من الارهاق، كان الشحوب يغطي وجهه، ويبدو كمحتضر لا عودة له الى حياة.

لم تكن لديه قبل ذهابه الى الطبيب فكرة واضحة عن العلاج. تصور بادىء الامر، ان العلاج النفساني هو مجرد ان يرد على اسئلة الطبيب في جلسات قد تطول او تقصر، ومن ثم يتحقق له ما يتمناه من راحة. الا انه ومنذ الجلسات الاولى احس بخيبة الامل، اذ لم تغير حبوب الدواء من وضعه شيئا، وتلك الاسئلة التي كان الطبيب يلقيها عليه عن معاناته وحياته واحلامه، اعادته مرة اخرى، الى اجواء الملاحقات والاعتقالات والتعذيب، الى مشاهد القتل والاذلال في الشوارع.. اعادته الى العائلة والمدن والاحياء والوجوه الحبيبة التي غادرها الى الابد، واضعفت جسر التودد الذي كان الطبيب يحاول ان يسلكه، ليكسب ثقته، وليخرجه من حالة الحصار الى دفء الحياة من جديد بشخصية جديدة. وغدا المشهد فيما بعد، لدى كل جلسة، يعطي انطباعا ان الرجلين يخوضان صراعا شاقا، كان فيه بشار مشدودا الى خلفية موروثاته وبيئته وقناعاته وعذاباته المتميزة، وكان الطبيب مرتكزا الى العلم والخبرة في التعاطي مع امراض وحالات نفسية متعددة.. كانا يتفقان احيانا فيشعران بالارتياح، لكن في معظم الاحيان يتناقضان الى حد التوقف وعدم القدرة على متابعة الحوار.

وكان على الطبيب ان يعيد تقييم كل ما يتعلق بمريضه.. تأمل الطبيب ملف بشار صفحة.. صفحة وكلمة.. كلمة، أين ولد بشار وكيف عاش.. وما هي شروط البيئة التي نشأ فيها.. الظروف التي مر فيها في بلاده.. الى ان اصبح لاجئا يبحث عن أمان للقلب وزيت لقنديل العمر. وتمركز اهتمامه على القهر الشرقي الرهيب الذي عاناه بشار في السجن طيلة خمسة عشر عاما.. القهر الذي عطل حريته، وعطل كيانه الى اخر العمر، ووضعه على حافة الجنون والموت.

وعادت في مخيلته الى بشار في جلسات العلاج التي مرت، كيف كان يحاول ان يتماسك عندما يرد على الاسئلة.. كيف كان يبكي عندما يتذكر زملاءه في السجن الذين حولهم التعذيب الى حطامات بشرية، وكيف كان يرد بعصبية وتفاخر عندما كان السؤال يمس قناعاته او كرامته. وكم من المرات كان يطبق على اسنانه بشدة ولا يجيب بشيء. وعاد ايضا الى الاحلام التي ذكرها بشار بين جلسة واخرى، الى اللغز والمفتاح.. الى الرموز التي تدل بوضوح.. الى اية اعماق وصل الانكسار في نفسه. وقرأ تلك الاحلام واحدا تلو الاخر.

وفي احدى الجلسات قال بشار، انه يجد نفسه في الحلم مع رفاقه الذين غادرهم في السجن، ويتعرض معهم الى التعذيب الرهيب، حيث تسحق الكرامات وتمزق الاجساد، وتفقد القلوب ايقاعاتها الرتيبة.

وفي جلسة اخرى قال، اني ارى اولادي في الحلم صغارا. وارى زوجتي صبية، مثلما تركتهم قبل الاعتقال.. يباعد بيننا نهر هادر بلا جسور.. يتسع ويتسع الى ان نصبح مجرد نقاط على ضفتيه.

.. وارى امي في ليل اسود عاصف تسير وحيدة، ضريرة.. عارية الصدر، تناديني باسمي.. تحاور الصدى لعلها تسمع صوتي.

وذات مرة قال، ارى النار في الحلم تحرق البيوت والناس والاشجار والعصافير.. وافاع هائلة تلتهم الاطفال.



وارى القتلى على الارصفة في كل مكان.. وانا مشلول ومحاصر. وعن حلم آخر قال، ارى نفسي قتيلا مرميا فوق تلة من النفايات، وجثتي تنهشها الكلاب والجرذان.. وفي ذروة الرعب، اصحو في الحلم، وارتاح قليلا لاني اجد نفسي خلف القضبان.

.. واجد نفسي اجري في نفق اسود، تطاردني غيلان هائلة، اتعثر بعظام بشرية. واجري ثم اقع على ارض مغطاة بدماء لزجة، وازحف بصعوبة بالغة ثم انهض.. وامضي منقطع الانفاس دامي الوجه واليدين دون ان اجد للنفق نهاية، فاحبط واراوح مكاني لا استطيع التقدم شبرا واحدا.. وتقترب مني الغيلان، وتقبض على عنقي، وتشق صدري وتنتزع منه قلبي، وتشطره بسكين حجرية.

.. وارى نفسي في ساحة اعدام مقيدا.. تجرني يد السجان من عنقي بسلسلة حديدية. وابحث عن صديق يبكيني عند الصعود الى المشنقة فلا اجد احدا.. واتطلع الى الجلاد لينصفني بالتعجيل بقتلي.

فكر الطبيب مطولا، وقرر استخدام الافتراق في الزمان والمكان، لتحقيق افتراق في الرؤيا والحلم.

في الجلسة قبل الاخيرة، قال الطبيب لبشار، ما رأيك لو تترك كل ما يتعلق بالماضي جانبا، وتتكلم عن الحاضر والمستقبل، تتكلم عن حياتك هنا.. وهنا فقط؟ رد بشار متسائلا، وهل يمكن ذلك.. قال الطبيب، نعم يمكن ذلك.. واقعيا انت الان في مكان اخر وظروف اخرى. فهل تنسى وتحاول ان ترتاح؟

لم يكن يتصور الطبيب ان تثير اطروحاته الجديدة كوامن اراد ردمها لدى بشار، وسمعه بأسى، كيف تطلب مني ذلك.. ان ما تطلب مني نسيانه هو عمري.. تاريخي.. بلدي الذي انا لا شيء بدونه، انه يجري مع الدم ويحتل القلب، بكل ما فيه من قبح وجمال، وعذاب وفرح.. انه انا.. ان افظع شيء يحدث لي هو ان ادفن في رحم الارض التي ولدت عليها.

في الجلسة التالية جرب الطبيب ان يجذب بشار الى حوارات، بعيدا عن الزمان والمكان، لعلها تبدل في دروب الرؤيا وتجدد في الحلم، فقال لبشار، لقد حاولت بكل طاقتك ان تحقق قناعاتك. لقد كفاك ما عانيته على هذا الطريق. انت لست الوحيد الذي يتوقف ويستريح. في الزمن البشري هناك كثير من الافكار النبيلة قد ذهبت عبثا. وذهب الكثيرون مع افكارهم النبيلة هباء. المهم ان يحيا المرء.

عندما قرر بشار ان تكون هذه الجلسة هي الجلسة الاخيرة. وقال للطبيب اتتذكر سقراط؟ قال الطبيب نعم بكل تأكيد. ثم قال بشار، اتذكر من هو القاضي الذي حكم على سقراط واتذكره بالموت؟ احرج الطبيب وقال لا. فقال بشار، هذه هي الحقيقة يا صديقي.. الافكار النبيلة لا تموت، والناس الذين يحملون هذه الافكار لا يذهبون هباء.. اما الذي يموت حقا فهو الجلاد.

خرج بشار من عيادة الطبيب وكأنه يخرج من احد احلامه. وعندما حاول الانطلاق عبر الشارع، اصطدم بعامود للكهرباء لم يلحظه، ووقع على الارض. وهو يغالب الغيبوبة، داهم وعيه سؤال.. هل وقعت هنا ايضا في كمين؟

● قاص من سورية يقيم في هولندا

اصدارات جديدة

عطور الصبا في سناط

باريس ـ جميل داود شابو:

صدر كتاب «عطور الصبا في سناط»(1) للمؤلف الدكتور لفرلم عيسى يوسف، وقد تحدثت عنه المجلات الاجنبية اضافة الى كل من اذاعتي مونتي كارلو و«فرانس كليتور» ولكن في ما يخص الصحافة العربية فلم تتطرق اليه لحد الان علما بانه كتاب شيق يبحث في علم عادات وتقاليد الشعوب.

يحكي هذا الكتاب قصة الكاتب عندما كان طفلا لا يتجاوز عمره الست سنوات، هذا الطفل الحساس والملاحظ الدقيق والمفعم بالحماسة والقوي الذاكرة والشاعر بانه وارث للتاريخ القديم والمحافظ على التقاليد وعلى اللغة الارامية العريقة التي تنتمي الى عائلة اللغات السامية.

يروي لنا الكاتب وبأسلوب سلس وجذاب افراحه، احزانه، احلامه كطفل واعجابه بالطبيعة الخلابة التي وهبها الله لقريته سناط من خلال سرده للوقائع والحوادث اليومية لسكان هذه القرية وذلك بالتطرق الى مواضيع كالولادة ـ الشباب ـ الحرف ـ الزواج ـ العائلة ـ الاعياد ـ حياة النساء، الموت.. الخ.

ـ سناط قرية تقع على بعد 50 كلم عن مركز قضاء زاخو في اخر نقطة من اراضي العراق على الحدود التركية.

منهج المراغي في التفسير

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعددت مناهج تفسير القرآن بقدر ما تنوعت منطلقات المفسرين ومقاصدهم والبيئة التي وجهت اجتهادهم في فهم وتفسير وتأويل آيات القرآن بالمنهج النقلي او العقلي، كما هو شأن هذا الكتاب الذي هو في الاصل رسالة ماجستير اعدها الاستاذ والقاضي الليبي الصديق علي اوهيبة بجامعة طرابلس.

لقد انطلق الامام احمد المراغي (ت 1952) من تكوينه الاصولي الازهري بعد النظر في تراث السلف من حاجة اهل عصره الى تفسير مصري يستخدم المنهج العقلي القائم على البراهين والحجج لاظهار اسرار القرآن مستعينا برأي الفقهاء والاطباء والفلكيين والمؤرخين وغيرهم. ولننتهي الى تسطير خلاصة اجتهاده في عشر مجلدات «تفسير المراغي» الذي التزم فيه الا يكتب رواية مأثورة الا المقبولة علميا وغير المنافية لاصول الدين.

صدر الكتاب عن دار التروس للطباعة والنشر بالرباط في 248 صفحة من الحجم المتوسط 1996.

تبحث عن الصوت الساكن في قاع المدن

«جائزة لدعم الكاتب الاسود في بريطانيا

لندن - «قدس برس» - ابراهيم درويش:

في العام الماضي اعلنت الممثلة او الكاتبة الامريكية مارشا هانت عن جائزة «ساغا» لاحسن الكتب والاعمال التي ينشرها كتاب سود في بريطانيا. وقالت في حيثيات الاعلان عنها «انها بادرة لتشجيع الصوت الصامت» وعنت به صوت البريطاني الاسود.

وتصل قيمة الجائزة التي بدأتها شركة «طولكستون» للسياحة والسفر 3 آلاف جنيه استرليني (4500 دولار). لكنها اثارت جدلا كبيرا في الاوساط الثقافية البريطانية، حيث تساءل الكثير من النقاد عن دور الجائزة، وفيما اذا كانت ستعمل على دعم المواهب السوداء واخراجها من ثقافة الغيتو، ام ستقوم بتعزيز هذه الثقافة. وانتقد بعض النقاد قرار شركة النشر النسائية «فيراغو» نشر الاعمال الفائزة، سواء كانت لنساء ام رجال.

العمل الاول الذي فاز بالجائزة كان رواية الشاب ديران ابيدايو (27 سنة) «نوع من السود» حيث كان باكورة الاعمال التي نشرتها فيراغو، كما كان علامة البداية للجائزة التي ابتدت نفسها وبدأت بالبحث عن الصوت الساكن في قاع المدن.

رواية ابيدايو، كما يقول عنها كاتبها، هي نوع من الملاحظات العنصرية الموضوعة باسلوب كوميدي، كما انها تخالف تقاليد الرواية المعاصرة في بريطانيا وتنظر بحيوية الى التكوين العرقي في مجتمع المدينة، مؤكدة على اهمية الاقليات العرقية في المجتمع الكوزموبوليتي. ابيدايو يلاحق بطله الشاب «بيلي» في احياء لندن التي يسكنها السود، راسما صورة عن ثقافة «الكلت»، وصورة لندن في التسعينيات حيث الحب الذي لا يعرف اللون.

في الصور التي يقدمها ابيدايو عن ثقافة المدينة، تجد صورا ضاحكة وبارزة عن أوضاع من المعاناة التي يعانيها السود مثل التمييز العنصري. كما يقدم صورة عن انغماس بطله في ثقافة الموسيقى، والعوالم السفلية للمخدرات، والازياء، وغير ذلك.

ففي الوقت الذي تقبع فيه اخت بيلي الغائبة عن الوعي في احدى المستشفيات نتيجة لاعتداء عنصري من قبل الشرطة، فان بيلي يواصل انغماسه العادي في عالمه الخاص. ويعتمد ابيدايو في رسم هذه الصورة التي تنزع الى تحليل الداخل في المجتمع على مساءلة الواقع وترجمته الى صور كوميدية وساخرة.

فوز ابيدايو بجائزة «ساغا» رغم الجدل السياسي الذي اثارته، عزز الموجة الادبية الباحثة عن صوتها الخاص في التيار الرئيسي للثقافة السائدة.

ولم يكن عدد الكتاب السود والملونين البريطانيين الذين نشروا اعمالهم عند فوز الرواية كبيرا، مع الاخذ بالاعتبار ان مثال الكاتب حنيف قريشي يظل استثنائيا. فهو من اوائل الآسيويين الذين نشروا وانتشروا داخل التيار الثقافي البريطاني، والذي عرف بطله في رواية «بوذا حي» بانه «انكليزي المولد والنشأة».

ومن الاسماء الملونة التي بدأت تعبر عن نفسها من خلال الرواية والشعر، ميرا سايل، لورا فيش، فريد دواغيير، بيدايشا باندبوباهايا، ومعظمهم نشر عمله الاول او الثاني هذا العام.

روايات هذا الجيل المصنوع في بريطانيا تقدم نماذج مختلفة، وتجارب تشترك قليلا في الارضية الاجتماعية والثقافية، لتغوص هذه الاعمال في الذاكرة الاولى التي قد تكون في حي هندي في مدينة عمالية، او تستعيد زمنا بعيدا عاشه الاجداد في وطن بعيد يعيش في مخيلة الرواد الذين جاؤوا الى بريطانيا.

في رواية اندريا ليفي «كل ضوء في البيت يحترق» ورواية ميرا سايل «انيتا وانا» عملية اعادة تركيب لتكوينات الطفولة في بريطانيا. في الوقت الذي لجأت فيه فانيسا والترز الى تركيب حياة ثلاث فتيات سود عاطلات عن العمل في حي اسود في شمال لندن في روايتها «فتيات وقحات». وسبب هذا النزوع يعود الى ان الكاتبة ارادت تقديم رواية شعبية يمكن ان تخترق السوق وتخاطب جيلا من الشباب.

. فريد دواغيير الكاتب والشاعر يعود الى تاريخ اجداده الى ولاية فيرجينيا الامريكية، حيث يزور مزرعة للسود فيها ويحلل صور هذا التاريخ كما كان في القرن التاسع عشر في روايته «الذاكـرة الطويلة» فـازت الرواية بـجائزة «الـوايت بـرد» المخصصة للعمل الروائي الاول، في حين ينسج حكايته وذاكرته بين لندن وغويانا في روايته الثانية «عزيزي المستقبل».

وتقدم رواية «طيران بجعة سوداء» رؤيتها واحداثها في استراليا بين الابورجين، لتعكس معاناة المواطنين الاصليين الذين نزعوا من امكانهم، وتحلل باسلوب ذاتي حكاية بطلتها السوداء التي نشأت في ظل عائلة ريفية بريطانية كانت تبنتها.

عمل بيديشا الذي سيصدر قريبا تحت عنوان «مخيول البحر» يشترك مع عمل ابيدايو «نوع من السود» في المكان والزمان، حيث اختارت الكاتبة الشابة لندن في التسعينيات ولكنها حللت عالم الاعلام وعلاقته بموضوع العرق.

توقيت هذه الاعمال الروائية قد يعود في بعض ظروفه الى اسباب ديموغرافية. مثلا ليفي، في اواخر الثلاثينيات من عمرها كتبت روايتها الاولى عن طفولتها في الستينيات من هذا القرن، وحياة والدها الذي مات بالسرطان، بعد ان كان واحدا من الرواد الاوائل الذين جاؤوا الى بريطانيا. فهي ابنة واحد من جيل الهجرة الجماعية الذين وصلوا بريطانيا بعد الحرب الثانية. دافع ليفي للكتابة اذا قد يكون جزءا من محاولتها البحث عن قدم وصوت.

واضافة الى تأكيد الصوت، هناك سبب آخر متعلق بالتجربة ذاتها، وبدور النشر التي كانت تفضل في السابق التجربة الغريبة «الاوكزوتيك»، والفضاء الذي رسمه كتاب مثل سلمان رشدي، فيكرام سيث، انيتا ديسي، روميش غونيسيكارا، وبن اوكري، على التجربة القريبة/ تجربة البيت.

تجربة هذه المجموعة من الكتاب جعلت الكثير من الناشرين يعيدون التفكير في استراتيجيات النشر والنظر الى الاعمال المكتوبة من كتاب شباب ولدوا في بريطانيا، والتعامل معها على انها تجربة حارة وجديرة بالانتباه.

هذا التحول في سوق النشر يعود في جزء منه الى جهود حنيف قريشي في تعريف هوية المهاجر على المستوى الروائي، وانه ينتمي الى الثقافة التي ولد فيها. وفي مستوى آخر، فان التحول في السوق البريطاني يمكن النظر اليه على انه بدأ يبحث عن نسخة بريطانية لتوني موريسون او اليس وولكر في امريكا.

دوافع الكتابة عند هذا الجيل لا تنحصر فقط في التعبير عن التجربة او تأكيد الصوت، بل ايضا اختراق الحاجز المفروض عليهم، فمعظم الانتاج الروائي عن التجربة السوداء مكتوب من قبل كتاب سود امريكيين. ومن هنا فان محاولات عديدة تمت داخل التجمعات الاثنية في بريطانيا لانتاج صوتها عبر دور نشر ارادت ان تثبت نفسها، خاصة في اوائل الثمانينات التي شهدت ولادة دور نشر مثل «طمس برس» التي اصدرت رواية فيكتور هيدلي الشهيرة «يارديي»، ودار «رايت ثينك» لتسويق الاعمال الروائية والادبية السوداء في بركستون جنوب لندن.

وعملت هذه الجهود على تهيئة الاجواء المناسبة لهؤلاء الكتاب وتشجيعهم على الكتابة. اضف الى تلك دور الكتب الكبيرة في لندن التي صارت تخصص اقساما للرواية السوداء كاعتراف منها بدور هذه الثقافة واهميتها في الحياة الادبية البريطانية، وتشجيع الجنس الادبي الجديد الذي بدأ يتحسس صوته جنبا الى جنب مع الموسيقى والموضة، وادخاله في قلب ثقافة الشباب في بريطانيا.

هذه الجهود على المستوى الكتابي والتسويقي ادت لاثارة انتباه الشباب من الجاليات الذين وجدوا في هذه الاعمال صورة عنهم مقارنة مع السابق، حيث كانت معظم الروايات المعروضة ترسم عالما بعيدا عن تطلعاتهم.

مع هذا الاهتمام الذي احدثته المواهب الجديدة والسوق التي حاولت كسر الطوق، اتهمت بعض دور النشر بانها تركز على الجانب السلبي في الثقافة السوداء، او التركيز على ما اسماه الكاتب مايك فيليبس بـ «ثقافة البنادق والحشيش». الا ان هذه الدور تطمح، اضافة الى الاعمال التي تنشرها، الى تقديم عينات اكثر، ليس عن ثقافة العصابات وتجربة العالم السفلي في الغيتو، بل بناء صورة اشمل عن تجربة الاقليات في بريطانيا.

في ثنايا هذا النشاط الادبي المدعوم من دور نشر خاصة، فان الكثير من الكتاب الجدد الذين ناقشوا موقف دور النشر، خاصة الكبيرة منها، انتقدوا عقلية القطيع التي تحكمها. فاصحاب هذه الدور، وان اثارهم النمو الجديد والتكاثر في الاصوات، الا انهم يريدون مواضيع تتعلق بما يسمونه التجربة السوداء في بريطانيا. التعبير الذي لا يعجب كثيرا من هذه المواهب والتي ترى ان تعريف التجربة يشير الى طريقة ما في الحياة تختلف عن التيار الرئيسي. وتجادل ان قرارها في خوض التجربة الادبية والتعبير عنها يعود الى ذكرتهم وانتمائهم الى طبقة عاملة في المجتمع، حيث لعب هذا الانتماء دورا كبيرا في تنمية الاحساس والتعبير عنه روائيا/ ادبيا.

وقد يكون موقف فيكتور هيدلي من «المثقفين السود» مثل بن اوكري وكارلي فيليبس بانهم لا علاقة لهم بما يحدث في بريطانيا ولا بما يفكر به الجديد من الكتاب، التعبير الاكثر وضوحا عن موقف هذا الجيل الجديد من تجربة الرواد واحلام الجيل الذي ولد ونشأ في بريطانيا. وبالتالي اهتمامات دور النشر.

بعيدا عن هذا الجدل حول وجود ثقافة سوداء في بريطانيا ام لا، فان الجدل يمت في جزء منه الى ان معظم الاعمال التي كتبت من «المثقفين السود» غاصت في فضاء تجربة الشتات/ الهجرة، اي انها حاولت تحليل تاريخ الشتات الاسود. ومن هنا فان النتاج الادبي لمعظم الاسماء عمل دائما على استعادة التاريخ، متجاهلا صوت الحي الاسود الذي صار يبحث عن كاتب يركز على اليومي والاعتيادي في المنفى. وصار القارئ يبحث عن كاتب اسود يحلل صورته ومعاناته بنفس الطريقة التي حلل فيها حنيف قريشي مشكلات المهاجرين من الهند وجنوب آسيا.

تركيز هذه الاصوات على تركيب صورة واضحة عن الحي الجديد في بريطانيا لا يلغي الدور الذي لعبته الرواية التاريخية التي كتبها مثقفون سود في تشكيل الارضية الثقافية لها.

هذه الاعمال عملت دائما على استحضار صورة الماضي بما فيها من عودة للجذور من اجل رسم طريق المستقبل لانك اذا لم تعرف من اين اتيت فانك لا تعرف اين ستذهب. وعليه فان روايات مثل «كامبريدج» تحاول استعادة تاريخ العبودية وتحليله بصورة ساخرة، كما انها تحاول قراءة جذور الوجود الاسود في بريطانيا الفيكتورية والحديثة، في الستينيات والسبعينيات. اي انها تعمل على مأسسة هذا الوجود وتحليل ميراثه التاريخية.

لا شك ان الرواية التاريخية مهمة، خاصة ان التطور يتم من خلالها، واي ثقافة يجب ان تعرف من اين بدأت قبل ان تخطو للامام. والثقافة السوداء يجب ان تتطور اولا من المعرفة التي حدثت في الماضي.

والشعور بضغط اليومي على الجيل الجديد من الكتاب والغاء الماضي يعطي مبررا للاصوات التي تنكر وجود تاريخ للكتابة السوداء في بريطانيا، رغم ان تاريخ هذه الكتابة يعود الى القرن الثامن عشر حينما نشر اتغويستو سانشو رسائله عام 1789، واعتبر اول كاتب اسود تنشر اعماله في بريطانيا. كما ان ماري سيكول نشرت روايتها عن تجربتها في حرب القرم «مغامرة جميلة» في القرن التاسع عشر.

هذه التقاليد الادبية تراكمت مع ظهور جيل من الكتاب الذين هاجروا الى بريطانيا مثل نيبول، جورج لامنغ، ويلسون هاريس، والشاعر الحائز على جائزة نوبل ديريك ويلكوت.

ومن هنا فان الالحاح على تواجد التجربة التاريخية التي تشير الى البدء، لا يلغي الحقيقة التي تقول ان التواجد على الشواطئ البريطانية انتج تجربة خاصة تختلف في صورها عن تجارب اخرى في الكتابة السوداء في مواقع اخرى. ومن هنا فان مارشا هانت التي تقف وراء جائزة «ساغا» اكدت على هذا بقولها ان «صوت البريطانيين السود يختلف عن الصوت الاسود في اميركا، نيجيريا والكاريبي». وهذا ما عبر عنه ابيدايو حينما قال ان كل جيل يعبر عن صوته.

لحديث عن اكتشاف الصوت الذي يعبر عن جيل ما لا ينحصر في الجيل الذي ولد في المكان الجغرافي، لان هذا يعني تقييد عملية الابداع الادبي وحصرها. فالكثير من الروائيين الذين ولدوا في الخارج وجاؤوا الى بريطانيا كمهاجرين عبروا عن تجربة بريطانية متميزة. هذه المجموعة تضم الروائي التنزاني عبد الرزاق غورنا الذي نشر روايته «الجنة» العام الماضي، جوان رايلي، وفرحانة شيخ. وعليه فانه لا توجد حدود واضحة تقف امام الابداع الادبي. وهو ما عبرت عنه بطلة رواية ميرا سايل «انيتا وانا» حين قالت ان «هناك زاوية في داخلي لن تكون ابدا بريطانية».

هذا يشير الى ان فرز الكتاب بناء على جنسيتهم يبتعد كثيرا عن القضية التي كرس جهدهم لها كتاب ما بعد الاستعمار الذين قاموا بتحليل الماضي الامبريالي وحاضر ما بعد الامبريالية، وعملوا على تذويب الحدود الفاصلة بين «هنا» و «هناك» وبين «نحن» و «هم».

وقد عبر سلمان رشدي عن هذا الوضع بقوله ان «المهاجر لم يتحول فقط ولكنه حول عالمه الجديد». رشدي يدعو هنا الى انفتاح ليس داخل حدود الاقلية/ الجالية، ولكن داخل حدود المجتمع الاكبر المتعدد.

وهنا فان اعمال الجيل الجديد من الكتاب تحاول اكتشاف العوالم الداخلية لهذه المجتمعات وربطها بالاطار العام للتجربة الثقافية. ويمكن ان تصنف اعمالهم في هذا الاتجاه على انها تعبير عن تجربة ما بعد الهجرة، كما وصفها روبرت لي الذي نشر روايته الاولى «بريطانيا الأخرى- بريطانيون آخرون» العام الماضي.

ان قراءة مثل هذه الاعمال لا تقدم صورة عن الكتاب وتجربتهم، ولكن عن تجربة المجموع، مما يشير الى اهمية قراءة تجربة الهجرة في اطارها الجديد خاصة بعيون الجيل الذي ولد فيها وكون ذاكرته الخاصة عنها بناء على التراكم التاريخي، وذاكرة اليوم في الحي، المدينة، الغيتو، واللغة.

وبصورة اخرى تشير الى ان الجيل الذي ولد وتعلم في بريطانيا بدأ يتخذ مواقعه في الحياة الثقافية البريطانية ويشارك فيها. هذا الوضع ليس محصورا على الاجيال التي تنتمي الى الاقلية السوداء، وانما على اجيال الاقليات العرقية اي كانت اصولها.

اماسي جرش الشعرية:

أمجد ناصر: دمي الذي تسفكين أبيض!

عمان - «القدس العربي» - من باسل طلوزه:

هيمنت (الأنثى) على اجواء الامسية السابعة.. من أماسي جرش الشعرية التي عقدت في دارة الفنون بشومان وأحياها الشعراء: امجد ناصر من الاردن، محمد عيد ابراهيم من مصر، وناصر العلوي من عمان ومحمد بنيس من المغرب.

وطغت الرموز الانثوية لتمنح الجسد فضاءات مفتوحة على اقصى حدود الرعشة.

وهو ما عبرت عنه خير تعبير قصائد الشاعر امجد ناصر الذي يجيد تقطير الدهشة والقبض على ادوات الحياة وتسخيرها طيعة على عتبات الانوثة. واتضح ذلك جليا في قصيدة (تعزيم) التي جعلت من البياض قيوا يصل المناخات ويعمم الصور المتتابعة:

يدك على الركبة البيضاء.. بيضاء
الكاحل الذي يلمع في ليل عينيك ابيض.
كتفاك السامقان ابيضان
ولوح الصدر ابيض
يمامتاك الجافلتان بيضاوان
وبينهما برزخ ابيض
قبتك بيضاء.. وسفحها ابيض.
نوم البنفسج بين رخامتين بيضاوين أبيض.
حقواك الهضيمان ابيضان
وانثناؤك ابيض
مشيتك بيضاء
ومجالها ابيض
قميصك الملقى كيفما كان ابيض
ورائحتك فيه بيضاء
لستك طرف الوصال بيضاء
وتنمرّك في السرير ابيض
شهقتك بيضاء
ودمي الذي تسفكين
ابيض ابيض.

وتلا ناصر الشاعر المصري محمد عيد ابراهيم الذي تأنثت قصائده هو الاخر معبرة عن تحفز مكبّل بضوابط يود لو يحطمها ويصهل، لكنها تظل أقوى من توثبه، كما يظهر ذلك في قصيدة (استريتش):

هل عدل ان اقتفي ردفيها بايقاع بم بم
وافكر في كتاب (التاسوعات) الغائب عني
كأنني وصلت للستين.
حرية وجمال..
لا تكن متواضعاً مثل (بورخيس) وتقنع:
بأن تحكي عن البلاد التي تتلاطم داخل الـ(ستريتش)
دون ان تلمس (النون) على صفحة
الرقم المقدس
أو تمشي كئيباً لصالة نفسك
تعمل على حلم (لا)
أملاً أن ترتضيك قصيدته الحدسية
هذا السهم تبلغه الطيور!

ويذكر ان الشاعر محمد عيد ابراهيم يشغل منصب مدير تحرير سلسلة افاق الترجمة التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وسلسلة نقوش في الفن التشكيلي. وصدرت له عدة دواوين منها: (طور الوحشة)، (قبر لينقضي)، (على تراب المحنة) و(فم التماثيل). وهو يشارك في مهرجان جرش للمرة الاولى.

من جهته استحوذت فكرة الانعتاق على قصائد الشاعر ناصر العلوي الذي بدا وكأنه يود أنسنة الغيبيات واحالتها الى فوضاه وشغبه واضفاء الرموز الارضية على غبش المجهول:

يقودنا اليه
يربك قلوبنا الدافئة عنوة
بيده الرطبة
صلابته وصلاته
فضاء مثل برهته
صوته وقد علقت به رائحة الجدران
والنباتات البرية
واغرته الاحزان
الجسد الذي من طين ونجوم
هذا الذي منّى نفسه ان يكون حراً
بعد ان يفتح عينيه
ويبعد بريقه سفنَ النوم
ها هو الآن
يرضع من فوضاه
ويتمنع على السديم.

وكان مسك الختام الشاعر المغربي المتميز محمد بنيس الذي صعدت تراتيله الصوفية لتمسّ صفائح الوجد وتهدهد الروح لا سيما وهو يقرأ مقاطع من «نصوص من كتاب الحب» الذي تقاطع مع (طوق الحمامة) لابن حزم الاندلسي فاجتمع طوفان من حرية العشق واسمائه الصامتة التي تقطر عذوبة وشفافية:

اليك.. اصطدمنا في زقاق.
لعله ارتعاشة الكلام
لم يكن بيننا عطر
هدني الغناء
نسيج مبلل بهجومه
غفوة على كتفي تنأى باعضائي
معابر حفرت في زرقة وحيدة.
لنا معاً.. او لي وحدي.
صباح الخير يا موج السكينة
هل سبقت يدي كلماتك: شفتي خدك؟!
هادئاً في الصمت وفيك انت أنحرفت.
نحو ظلال خارجات لتوها
من الانفاس.
ضيعي قليلاً في ابديتك الخفيفة
قبة خضراء تحرسنا معاً
أو تحرسني وحدي.

شهر أفلام صينية في مؤسسة شومان

تراجيديات وتحف بصرية ستدخل تاريخ السينما من اوسع ابوابها

عمان - «القدس العربي»:

تخصص لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان عروضها خلال شهر اب (اغسطس) المقبل لاشهر الافلام الصينية، وهي «جيودو» للمخرج زانغ ييمو، و«الدنيا بين الاسود والابيض» لوانغ بينغ لين و«حب بالصدفة» لشيا جانغ، و«صانعة زيت السمسم» لشيه في. وتبدأ العروض مساء الثلاثاء 8/6 مع فيلم (جيودو) الذي يتحدث عن العم يانغ تيان كونغ كبير عائلة يانغ الثرية التي تتوارث صياغة القماش في احدى قرى الصين في العشرينات، والذي بلغ من الكبر عتيا دون ان ينجب من يحمل اسمه يتزوج كونغ من الفتاة الريفية الجميلة جيودو ولكن جيودو تتبادل الحب مع يانغ جين-شان ابن شقيق كونغ الذي يعيش في المنزل الكبير، ويعمل في المصبغة وهي جزء من نفس المنزل. تحمل جيودو من يانغ ويتصور كونغ ان الطفل تيان باي ابنه، ونتيجة الشيخوخة يمرض ويصاب بالشلل فتخبره جيودو ان تيان باي ابن ينغ وليس ابنه.

يحاول كونغ قتل تيان باي انتقاما من جيودو ويانغ، ولكنه ينتقم بطريقة اخرى عن طريق اثبات انه ابنه امام المجتمع، ودفع يانغ للاقرار بذلك، وعندما تحمل جيودو مرة اخرى تجهض نفسها حتى لا تتكشف العلاقة بينها وبين يانغ، وتكون نتيجة الاجهاض ان تصبح عاقرا وتفقد القدرة ثانيا. وفي لحظة جنون طفولي يقوم تيان باي بدفع كونغ في مغطس القماش فيموت، وحسب التقاليد يحكم على جيودو ان تصبح ارملة الى الابد، وان يغادر يانغ المنزل.

يكبر تيان باي، وهو عاجز عن الكلام، ويحاول قتل احد شباب القرية عندما يسمعه يتحدث عن علاقة اثمة بين جيودو ويانغ، وعندما يحاول قتل يانغ تخبره جيودو انه ابوه الحقيقي. ولكنه رغم ذلك يتحين الفرصة، ويقتله بالفعل، فتحرق جيودو المنزل، وتموت محترقة هي وتيان باي، وتنتهي عائلة يانغ ولا يصبح لها عقب.

وللوهلة الاولى يبدو الفيلم مجرد ميلودراما. ولكن فيلمنا ميلودراما اذا كانت مسرحية «عطيل» قصة رجل يشك في زوجته ويقتلها ظلما. بمعنى ان المسألة هنا، وفي كل الفن، ليست القصة، وانما اسلوب التعبير عنها. واسلوب التعبير عن هذه القصة في فيلم «زانغ ييمو» يجعل منهما تراجيديا سينمائية من طراز رفيع كما جعل شكسبير من قصة «عطيل» في المسرح.

اننا امام تحفة بصرية - سمعية سوف تدخل تاريخ السينما من اوسع الابواب، وموسوعة في استخدام الالوان. فذو بناء بصري يقوم على اللون الاصفر، لون الشمس في النهار واللون الازرق، لون القمر في الليل، اما الضوء الثالث فهو ضوء الشموع عند ميلاد تيان باي وعند موت كونغ.

واصفرار الشمس وزرقة القمر جزء من الطبيعة في البلاد المشمسة مثل الصين. وتعبير عن الصراع الدرامي في نفس الوقت. ولا يقل البناء الصوتي احكاما في تعبيره عن الثقافة الصينية وعن الدراما. فالفتاة تصرخ من تعذيب العم السادي، وتصرخ عند ممارسة الحب، وعند الولادة وعند الاجهاض، والموسيقى تتفاعل مع الصرخات الانسانية على نحو مدهش.

وفي احد المشاهد نستمع الى صراخ الخنازير والعم يذبحها، كما تقول جيودو، وكلما واجه الابطال لحظاتهم المصيرية ينطلق صوت العجلة التي تمسك باثواب القماش بعنف، وتتفاعل بذلك اصوات البشر مع اصوات الحيوانات مع اصوات الجماد. كما يتفاعل شريط الصوت مع شريط الصورة. فالمصبغة كمكان تتيح الفرصة للتعبير عن كل الوان الطيف، الوان الحياة، والانتقال بين الالوان بالصباغة يعبر عن تقلبات الحياة. والفيلم يكشف المأساة الانسانية للحياة.

منزل العائلة الكبير في هذا الفيلم تصغير للعالم، وقصة الفيلم تكثيف للصراعات الكبرى في الحياة الانسانية. فكل الشخصيات الرئيسية الاربعة ضحايا التناقض بين رغباتهم وقدراتهم مثل كل الشخصيات التراجيدية، ونبلاء في اصولهم مثل تلك الشخصيات ايضا انهم ضحايا الضعف الانساني. سواء العم ضحية الرغبة في الاستمرار، ام جيودو ويانغ ضحايا الرغبة في الحياة، وحتى الابن الابكم ثمرة الحب المحرم. وخرس الابن هنا تعبير صوتي بالصمت عن مأساته الهائلة، وهو لا ينطق الا كلمة أبي.

ويبدع فنان الفيلم في احباط كل للشاعر الفجة التي يمكن ان يشعر بها المتلقي عند متابعة احداث الدراما الفاجعة وذلك عن طريق استخدام احجام المناظر المتوسطة للشيرة للتأمل، وعن طريق الايقاع التراجيدي البطيء الذي يعتمد على الغاء حركة الكاميرا التعبيرية، والاكتفاء بحركات الكاميرا الوصفية التي تشرح المكان، او تتابع حدثا يقوم على الحركة مثل مطاردة الابن للشاب الذي يتحدث بالسوء عن امه. ويتخلق الايقاع من خلال تكرار لقطات عامة للقرية والمنزل الكبير من اعلى واثواب القماش تبدو منه.

وتكوين اللقطة العامة للقرية، وكذلك اللقطة العامة للمنزل، يستند على تراث الرسم الصيني الرأسي، فالتكوين يملأ الكادر افقيا ويتم التعبير عن قصة الحب بين جيودو ويانغ على نحو بصري يعكس تفرد لغة السينما. فالحب ينشأ من خلال تطلع يانغ الى جيودو من فتحة يصنعها في جدار الحمام، وتدرك جيودو حب يانغ لها عندما ترى هذه الفتحة. وتتردد في حبه باغلاقها تارة، وتركها اخرى. وفي مشهد بارع يستعرض المخرج براعته السمعية البصرية عندما يهرع يانغ لمشاهدة ابنه فور- خروج عمه من المنزل، وعندما يدرك عنف صوت قدميه على السلم الخشبي يتوقف ويصعد بهدوء حتى لا يزعج المولود.

وبقدر ما يعتبر «جيودو» فيلما صينيا من حيث تعبيره عن تقاليد المجتمع الصيني وثقافته الخاصة، بقدر ما هو انساني من حيث تعبيره عن الفطرة الانسانية.



لقطة لاحد افلام المخرج زانغ ييمو





زانغ ييمو

جانب من لوحة للفنان النجدي

معرض لعمر النجدي بباريس

باريس - «القدس العربي»:

يقام يوم 3 اب (اغسطس) معرض للفنان المصري عمر النجدي في غاليري دنيال بوردنيت بمدينة مونفلير بفرنسا.

عمر النجدي هو احد رواد الحركة التشكيلية المصرية، من الرعيل الثالث شارك واسس حركة البحث عن هوية عربية للفن المصري فاستلهم فكرة الخيمة العربية والخط المحوري الذي يبدأ من حيث النهاية.

النجدي له مقتنيات عديدة في متاحف العالم بفنسيا والاسكندرية والقاهرة وكوريا ومكتبة البلدية بباريس ومكتبة الكونغرس ومتحف راسكن للنقد بانكلترا.

وهذا هو المعرض السابع لعمر النجدي بباريس منذ عام 1992 وحتى الان حيث اقام معرض بالغرند اوتيل ومعهد العالم العربي وغاليري دنيال بوردنت في الاعوام 93،94،95.

هكذا من الأصل

ديمي مور في «ستربتيز»:

فلوريدا مغناطيس الخارجين عن القانون!

لندن ـ «القدس العربي»:

الاشياء عنا في فلوريدا، حيث يجري تصوير فيلم «ستربتيز»، تبدو انها عمل فقط رغم انه في مشهد اليوم ستظهر ديمي مور في ثياب تزن غرامات فقط لا اكثر. وهي بالطبع سترقص لبرت رينولدز، محركة جسدها بشكل اغوائي يجعل لاتشيتشولينا تخجل، لكن هذا لا يمنع المصورين من تسليط الاضواء، او مخرجي الصوت من تفقد ميكروفوناتهم. انه يوم اخر في المكاتب فحسب. في الحقيقة، الشيء الوحيد المفتقد ـ عندما تخلع مور اخر ثيابها ـ وهو وجود دزينة من الشبان جاهزون لكسر فك اي رجل في الغرفة.

بجلد برونزي، وشعر يصل الى خصرها، وجسد مشدود، تبدو مور وكانها حورية من الجنة ـ او جهنم، وذلك يعتمد على قناعاتك الشخصية.

بهذه الملابس التي تستخدمها في المشهد، (صدرية تغطي بالكاد صدرها، وحذاء زهري ونوع من الحزام الريشي حول خصرها)، تنجح مور في الظهور انيقة، وفاتنة. وفيما هي تمشي باتجاه المنتج مايك لوبيل والكاتب المخرج اندرو بيرغمان، يسمع صوت من الخلف يقول «هذا الجسد سيجعل منكم يا شباب اغنياء» يأخذ لوبيل مجة من سيجارة ويقول: «آمل ذلك. حتى الان لقد جعلت منها غنية».

لوبيل يشير بالطبع الى المبلغ الذي تقاضته مور عن الفيلم ـ 12.5 مليون دولار، وهو المبلغ الاكبر الذي تقبضه ممثلة حتى الان، الاخبار عن الصفقة ظهرت في عناوين رئيسية في انحاء العالم، فالى جانب كونه مبلغا غير مسبوق من قبل، فالشيء الاخير غير المسبوق هو قبول نجمة بأهمية ديمي مور خلع ثيابها بهذا الشكل.

ديمي مور ستقوم بالتعري على الشاشة؟ يبدو ان اعمال لوبيل ـ بيرغمان الانتاجية ـ ذات النجاحات المربحة بشكل متواضع، وذات الانعطافات المحببة مثل «شهر عسل في فيغاس» ـ سوف تنجح نجاحا كبيرا في صندوق المبيعات.

بيرغمان هو شخص اجنبي عن هوليوود: انه يعيش في نيويورك، يكتب مسرحيات وروايات، وكان قد اخذ اجازة لسبع سنوات من كتابة السيناريوهات للافلام لكي يراقب اولاده وهم يكبرون، لوبيل الذي يعيش في لوس انجلوس، هو صانع الصفقات، وهو كلب الحراسة الذي ينبح مهددا على كل من يتعرض لعمل بيرغمان، لديهما شراكة لسبعة عشر عاما بدون عقد، وهما متزوجان زواجا مخلصا لزوجتيهما منذ عشرين عاما.

يقول رون ماير، وهو مدير اعمال سابق لمور وصديق قديم للوبل «هذان الرجلان عاطفيان بما يتعلق بمن يعملان معهما» ويقول بيرغمان «لم ار مايك ابدا يفعل شيئا من اجل المال. لقد كان دائما يفعل ما يفعله لانه مقتنع به، سواء كان ذلك خطأ او حقا. لم افكر ابدا ان هذه طريقة لجعل ديمي مور تخلع ثيابها، وبذلك نصبح اغنياء. نحن لا نفكر بهذه الطريقة وهذا كل ما في الامر. انجذابي لم يكن ابدا نحو فيلم لديمي مور عارية، ولكن الامر يتعلق بمادة كتاب كارل هياسن».

الفيلم مبني على قصة «ستربتيز» لهياسن، وهو عن قصة ايرين غرانت، التي اضطرت للحصول على مال بشكل سريع وذلك من اجل تأمين تكاليف جلسة استئناف محكمة تحاكم زوجها السابق (روبرت باتريك)، وهو لص، ولكنه مسؤول بأمر من المحكمة عن ابنتهما، داخل القصة هناك سياسي فاسد ذو ميول جنسية استحوانية (برت رينولدز)، وحارس في نادٍ ليلي، مفرط الذكورية ولكنه عاشق جيد (فينغ ريمس) ومثل كل كتب هياسن الاخرى فمكان الاحداث هو فلوريدا، التي كما يشرح الروائي بمرح «هي مغناطيس للخارجين عن القانون، والشاذين نفسيا، والاشرار».

«ستربتيز» هو الفيلم الحادي عشر من انتاج لوبيل ـ برغمان، وتضم قائمتهما «قد يحصل معك»، «الدوري الكبير الصغير»، «الفرص هي»، و«رحلة ناتي كان». والشركة حاولت الدخول في انتاج افلام ضخمة، لكن المشكلة كانت في ايجاد الفرصة، وحين عرض على الشريكين فيلم «سابرينا» لكن العملية لم تنجح.

ظهور ديمي مور في «ستربتيز» ادى لحاجة كبيرة لحماية الممثلة، فنتيجة الاهتمام بتمثيلها هذا الدور فانه كل بضع ساعات يتم محو الافلام التي تصورها كاميرات الحفاظ على الامن، لضمان انها لن تقع في يد احدى مجلات التابلويد الشعبية.

تعمل مور مع مدرب ومعلم يوغا وكلاهما يلبسان عقدا مع خرزات تمثل الحب، التمرين، الرقص واليوغا.

تقول مور: «ان حمايتي لجسمي ليست مثل حماية الاخرين لاجسادهم، لانني متعلقة كثيرا بالتفاصيل. هناك اجسام افضل بكثير يمكنني ان اتخيل امتلاكها احدها، مثلما ان هناك الكثير من النساء الاكثر جمالا. يميل جسمي للثقل عندما مثلت «المحلفة» كنت اسمن بسبعة او عشرة كيلوغرامات ربما، وسألني المخرج ان انقص من وزني وقد فعلت، لقد احسست وكانني اعذب عندما كنت اقوم بذلك، لانه بدا وكانه غير سعيد لانني امرأة غير نحيلة، فنزلت الى ما يقارب وزني حاليا، ولكن بسبب معين ـ كنت اقوم بالتمرين نفسه، وبالنظام الغذائي نفسه ـ فان جسدي لم يرد ان يذهب بهذا الاتجاه، وانا لم لكن مرتاحة بمشاعري، انا لم احس بانني آمنة، فانني لا اكون».

اذا كان صعبا الاحساس بالامان وانت تستعدين لدور محلفة رزينة بكامل ثيابها، فكيف تحسين بالامان الكافي للعب دور تعرٍ؟

يقول بيرغمان «لقد اخبرتها انها تبدو رائعة، لكنني اخبرتها ايضا «بقدر ما تغطين نفسك، بقدر ما تبتعدين عن الشخصية التي تمثلينها، هذا الفيلم ليس عن اشخاص يرون صدرك، وبقدر ما تطيلين الرقص وانت تغطين صدرك، فان كل الفيلم سيصير مهتما بمسألة متى سوف تكشف صدرها» فقالت «صدري ليس مسألة شديدة الاهمية» فقلت «هذه هي الحقيقة بالضبط. انه ليس مهما، لذلك اتهمي وابدأي بالرقص».

ديمي مور

«ساكن قصادي» بدون محمد رضا

مشهد من مسلسل «ساكن قصادي»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ماهر زهدي:

المخرج ابراهيم الشقنقيري يستعد لاخراج حلقات جديدة من المسلسل الكوميدي «ساكن قصادي» بعد نجاح الاجزاء السابقة من المسلسل للتعرض في شهر رمضان المقبل. المسلسل قصة وسيناريو وحوار يوسف عوف ويدور في قالب اجتماعي كوميدي حول عائلتي كمال الحمراوي وسيد الاخضر، وما يدور بينهما من مواقف كوميدية عديدة من خلال الاختلاف في المستوى الثقافي والاجتماعي والصراع بين المادة والثقافة بين العائلتين.

المؤلف يوسف عوف رفض الاستمرار في كتابة دور المعلم سيد الاخضر بعد وفاة الفنان القدير محمد رضا الذي كان يلعب الشخصية في الاجزاء السابقة، وجعل الشخصية التي يلعبها تموت من خلال احداث المسلسل.

والمخرج ابراهيم الشقنقيري اقتنع بالاقتراح.

يلعب بطولة المسلسل الفنانة سناء جميل وعمر الحريري وخيرية احمد «زوجة المؤلف»، ومحمد الشقنقيري ابن المخرج.

ألمودوفار يخرج فيلما من نوع «الويسترن»

■ يستعد المخرج الاسباني الشهير بيدرو الومودوفار لاخراج اول افلامه من الانتاج الامريكي، والفيلم من نوع «الويسترن»، اي افلام الغرب الامريكي، ويروي قصة تدور في نهاية القرن الماضي، وعنوانه هو «خارج السقيفة» وهو مقتبس من رواية أمريكية بعنوان «الرجل الذي وقع في حب القمر»، من تأليف توم سبانباور، ويشترك في كتابة سيناريو الفيلم مع الومودوفار كاتب سيناريو أمريكي، ويقول الومودوفار ان الفيلم يصور لساءة معاملة الامريكيين للسكان الاصليين (الهنود الحمر) ويعتبر انشودة للحرية. وهذا هو الفيلم الأول الناطق بالانكليزية للمخرج الاسباني الذي عرف بافلامه المثيرة للجدل مثل «مصارع الثيران» (او الماتادور) و«كيكا» و«كعوب عالية» و«نساء على حافة الانهيار العصبي».

من ناحية اخرى سيقوم الومودوفار قبل فيلمه الامريكي، بتصوير فيلم اسباني جديد بعنوان «اللحم الحي» عن رواية انكليزية، سيتم تمويله من الاسبان والفرنسيين.

الفيروس الذي قضى على القادمين من كوكب اَخر هل يقضي على أمريكا؟

امريكا العصابية وغير الحصينة تواجه الارهاب داخلها

لندن ـ «قدس برس» ـ من ناصر ياسين:

يستعير آخر افلام هوليوود عن الخيال العلمي الذي حمل اسم «يوم الاستقلال»، وحطم ارقاما قياسية في ايرادات شباك التذاكر، افكاره من رواية اريج جي ويلز «حرب العوالم»، والتي تُهزم فيها الكائنات المريخية الغازية بسبب فيروس تتمتع المخلوقات الارضية بحصانة ضده.

ففي فيلم «يوم الاستقلال» يهزم فيروس كمبيوتري، وهو عصارة افكار خبير حاسوب آلي امريكي، افواج الغزاة القادمين من الفضاء الخارجي حيث يتمكن من الانتصار عليهم.

ويرى الكاتب البريطاني جون كارلن في مقال كتبه في صحيفة (ذي اندبندنت أون صاندي) ان ميزان القوة اليوم بين الولايات المتحدة وبقية العالم ليس ببعيد عن ميزان القوة بين الغزاة من الفضاء الخارجي الذي صورهم «يوم الاستقلال» وبين كوكب الارض.

وكما يعرف اعداء امريكا، وهو ما بدأ يدركه الامريكيون انفسهم الآن، هناك فيروس موجود فعلا قادر على التسلل من خلال دفاعات القوة العظمى الوحيدة الباقية الآن. ويقول كارلن ان هذا الفيروس نمط فتاك يصعب كشفه، وليس هناك من حماية يعتمد عليها ضده. انه الارهاب.

ومما جاء في المقال انه سواء ان قنبلة هي التي فجرت رحلة (تي دبليو اي 800) مساء يوم الاربعاء الماضي ام لا، فان هذه الفرضية قفزت الى اذهان الامريكيين، حيث بدأ الادراك يخيم على بلد خاض جميع حروبه في هذا القرن في اراض بعيدة عن ارضه. ان الارهاب لم يعد شيئا يحدث لأناس آخرين.

وكان تفجير مركز التجارة الدولي، كما يقال في امريكا، صيحة الايقاظ. ورسخت قنبلة اوكلاهوما سيتي في الاذهان الدرس القائل انه لا احد بمنأى عن الارهاب وفي أمان منه. ذلك الدرس الذي استوعبه منظمو دورة الالعاب الاولمبية الحالية في اطلنطا منذ وقت طويل قبل كارثة الاربعاء، والذين ذهبوا الى حد ابعد مما ذهب اليه منظمو دورة لوس انجلوس عام 1985، من اجل تفادي الاخطاء المحتملة.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) يوم الجمعة الماضي ان «الامريكيين الذين اعتبروا انفسهم في وقت ما محصنين من مثل هذه الهجمات، توصلوا بشكل راسخ ووطيد الى الاعتراف بفقدانهم لحصانتهم».

وان لم يكن الامر كذلك، فكيف اذن يمكن ان نفسر بطريقة اخرى الاستعداد لقبول فكرة ان طائرة (البوينغ 747) قد اسقطت من قبل صاروخ ارض ـ جو اطلق من طونغ ايلاند، المرتع الصيفي لاغنياء نيويورك.

ومما كان أكثر مثارا للصدمة لدى الامريكيين هو اكتشاف انضمامهم الى مجموعة الامم المصابة بداء الارهاب على الرغم من انتصارهم في الحرب الباردة، ذلك الانتصار الذي اقنعهم (انظر نهاية التاريخ لـ فرانسيس فوكوياما) بأنهم يدخلون مرحلة من السلطة التي لا يتحداها احد، وسلام خال من الهجوم. وحالة الشعور برضى النفس هذه لا تزال سائدة لدى بعض الاوساط.

ففي العدد الاخير من «فورين افيرز»، وهي مطبوعة نصف شهرية عظيمة الاهمية، حاجج اثنان من المفكرين المحافظين البارزين في الولايات المتحدة قائلين «ان الامريكيين لم يروا حالا افضل مما هم عليه الآن ابدا».

وكتب وليام كريستول وروبرت كانمان يقولان ان الامريكيين يبتهجون ابتهاجا عظيما «في الشعور بالامن، ليس في العيش داخل حدودهم فحسب، بل بالترحال دون اي عائق في اي مكان من العالم تقريبا».

ومن هذه المقدمة المنطوية التي تميل الى النظر الى الامور بمنظار قرمزي، ينطلق الكاتبان الى حيث يطرحان السؤال التالي «ماذا يجب ان يكون دور امريكا في العالم؟».

ويجيبان عليه كالتالي «ان دورها يجب ان يكون دور هيمنة خيرية .. والدفاع عن اصدقائها ودفع مصالحها الى الامام، والدفاع عن مبادئها في انحاء العالم».

ويطلق الكاتبان على هذه الوصفة اسم «السياسة الخارجية الريغانية الجديدة»، اي الشكل الجديد للعقيدة الريغانية التي اتبعت في عهد الرئيس الاسبق رونالد ريغان. ولكنها سياسة خارجية لن يختلف مع اهدافها العامة الرئيس كلينتون الذي ارسل القوات الامريكية الى مختلف انحاء الكرة الارضية اثناء فترة ولايته.

والخلل في هذه الدعوى يكمن في ان كل هذه الخيرية المبنية على قوة العضلات لا تترجم الى حالة الشعور بالامن المبارك داخل الولايات المتحدة وخارجها، والتي يريدنا السادة كريستول وكانمان ان نصدق ان الامريكيين ينعمون بها فعلا.

دعنا من الرحلة رقم 800 للطائرة التي انفجرت في الجو .. المنشآت الامريكية استنادا الى البنتاغون (وزارة الدفاع)، في حالة تأهب قصوى منذ تفجير القاعدة العسكرية الامريكية في السعودية في الشهر الماضي. والمسافرون الذين سافروا على متن طائرة تابعة لشركة طيران امريكية في العام الماضي، سواء كان ذلك في رحلة داخلية او دولية، لا بد انهم لاحظوا كيف ان الاجراءات الامنية كانت اكثر اقتحامية من غيرها.

وحاجج اعداد عديدة من الذين استضافتهم محطات التلفاز الامريكية خلال الـ72 ساعة الماضية بالقول ان الدرس الذي يجب ان تخرج به من كارثة (تي دبليو اي) هو ان ما تحتاجه امريكا هو اجراءات امنية في المطارات اكثر مما هو موجود الآن. ولكن ربما يكون ذلك جزءا فقط من الحل. ففي حلقة مساء الجمعة من برنامج عرضته القناة الثامنة لواشنطن، خرج مخبير في شؤون الارهاب اسمه البروفسور ريتشارد روبنشتاين بنظرية هدامة الى درجة مروعة، جعلت مقدم البرنامج السيء الحظ يبذل جهدا مضنيا في محاولة اسكاته.

قال البروفسور روبنشتاين انه «يجب علينا ان نسأل لماذا تثير الولايات المتحدة كل هذه الكراهية في انحاء العالم؟». وجازف البروفيسور ضمن محاولاته القاء اللوم على رهاب الارهاب (عقدة الخوف من الارهاب) التي استسلمت لها امريكا فجاة، بالقول ان على المرء ان ينظر ايضا الى السياسة الخارجية الامريكية. وفي هذه اللحظة قطع البرنامج رأسا ليتم عرض الاعلانات التجارية.

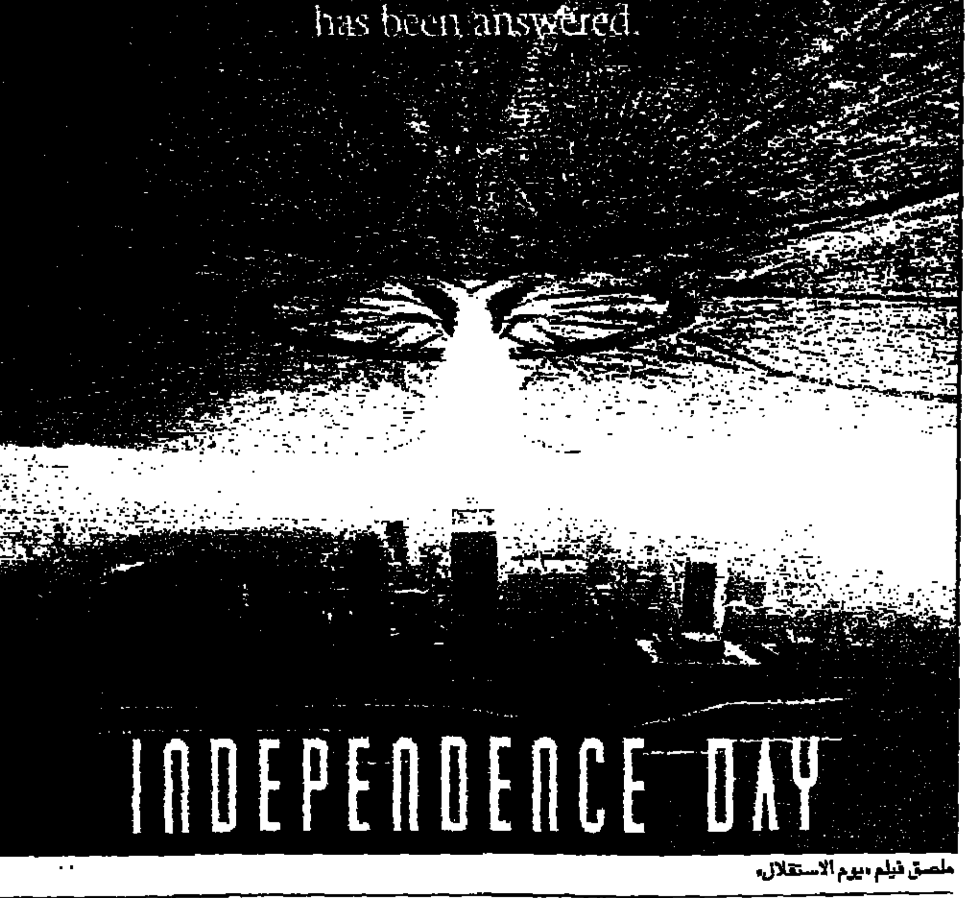
وسبب عدم الارتياح الذي شعر به مقدم البرنامج هو ان المشاهدين يدينون فكرة ان السياسة الخارجية لامريكا حيال بقية العالم انما هي امتداد للشخصية القومية، والتي من فضائلها الرئيسة الود والمبادئ السامية. وهم يعتقدون بصحة ذلك كاعتقادهم بصحة الكتاب المقدس.

وطالما ان 10 في المائة فقط من الامريكيين يملكون جواز سفر، ربما لا يجب ان نستغرب ان معظم الشعب الامريكي جاهل بحجم الكراهية التي تثيرها امريكا في انحاء العالم المختلفة. ويعود سبب هذه الكراهية جزئيا الى كونها ثمن امتلاك امبراطورية. ولكنها في جزء آخر يمكن ان تعزى الى كونها نتيجة من نتائج السياسة الخارجية التي كثيرا ما تحميها املاءات الاعتبارات الانتخابية الداخلية.

وليس هذا بأكثر وضوحا في الشرق الاوسط من اي مكان آخر في العالم، حيث يسود الفهم ان دعم واشنطن غير المشروط لاسرائيل، والذي تجلى بوضوح تام بعد الهجوم المدفعي على لبنان، انما هو العمل الوظيفي لرغبة الساسة الامريكيين في عدم الاساءة للوبي اليهودي الذي يتمتع بنفوذ جبار.

واي كان سبب انفجار طائرة (تي دبليو اي)، فان لستعداد الامريكيين للتصديق انه كان بفعل قنبلة انما يبرهن على انهم الآن يرون الارهاب كمشكلة يعانون منها ايضا.

ومن هذا الفهم يمكن للحكمة ان تتدفق. وربما يأتي اليوم الذي لن يكون فيه البروفيسور روبنشتاين الوحيد في سبر اغوار فكرة هل ان الخرافة التي تكمن وراء النجاح الساحق الذي حققه فيلم «يوم الاستقلال» في شباك التذاكر، والقائلة بانهم دائما النموذج السيء، ونحن، دائما الناس الجيدون، قد اصبحت بحاجة الى اعادة النظر فيها.



ملصق فيلم «يوم الاستقلال»

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 افلام كرتون، 10,45 رسوم متحركة، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 بالهنا والشفاء، 12,00 الفيلم العربي ـ الدرجة الثالثة، 13,45 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الابالسة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اضواء على الاتلانتا، 22,30 نقل العاب القوى من المدينة الاولمبية، 00,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,20 تتمة نقل العاب القوى، 3,00 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 8,30 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تواشيح.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 ادم وحواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,00 حديث متولي الشعراوي، 12,45 شعائر صلاة الجمعة، 2,00 الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,15 عرض البرامج، 6,00 منوعات غنائية، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 شكرا لاهتمامكم، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,15 حكاوي القهاوي، 1,45 منوعات، 2,15 الفيلم العربي، 4,30 مسلسل ديني، 6,00 عالم الحيوان، 6,30 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تليفزيوني، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ليالي بينات، 10,00 نقل صلاة الجمعة، 11,00 تقاسيم، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,00 الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 8,40 منكم واليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية السهرة، 3,30 الفيلم الملون.



لقطة من مباراة نيجيريا والبرازيل

فريق الاحلام الامريكي للسلة يستعد لمباراة قبل النهائي

نيجيريا تصعد للدور النهائي في كرة القدم

■ اتلانتا ـ رويتر: فاز المنتخب الاولمبي النيجيري بالهدف الذهبي على المنتخب البرازيلي في مباراتهما في اطار الدور قبل النهائي للبطولة الاولمبية.

وانتهى الشوط الاول من المباراة 3 / 1 لصالح البرازيل بينما انتهى الوقت الاصلي للمباراة بتعادل المنتخبين 3 /3 لتسجل نيجيريا هدفها الذهبي في الوقت الاضافي.

وسجل لاعب البرازيل فلافيو كونسيكاو هدف فريقه الاول في الدقيقة الثانية من المباراة لتتعادل نيجيريا في الدقيقة 20 بهدف للاعب روبرتو كارلوس ثم سجل بيبيتو هدف البرازيل الثاني في الدقيقة 28 واتبعه كونسيكاو بالثالث في الدقيقة 37.

وسجل لاعب نيجيريا فيكتور اكبيبا هدف فريقه الثاني في الدقيقة 77 واتبعه نوانكو كانو بالثالث في الدقيقة 90 ثم الهدف الذهبي في الدقيقة 94 وكان منتخب نيجيريا قد اضاع ركلة جزاء في الشوط الثاني غير انه واصل كفاحه ليصعد الى الدور النهائي.

وبهذه النتيجة تحطمت آمال امريكا الجنوبية في الفوز بأول ميدالية ذهبية اولمبية لكرة القدم وضاعت معها احلام المنتخب البرازيلي الذي لعب وكأنه يلعب في كأس العالم الذي فاز به اربع مرات.

وتلتقي نيجيريا مع الارجنتين في الدور النهائي غدا السبت.

واجرى فريق الاحلام الامريكي لكرة السلة تدريبا شاقا قبل مباراته امس الخميس في الدور قبل النهائي للدورة الاولمبية مع استراليا.

وقال ليني ويلكنز مدرب الفريق «كنا في حاجة الى تدريب جيد واجريناه». وقال متحدث باسم الرابطة الوطنية لكرة السلة انه كان على الارجح اشق تدريب للفريق خلال شهر.

وبعد تدريب الاربعاء كان المهاجم غرانت هيل جالسا وركبته ملفوفة في ضمادة ثلجية غير انه قال انها ليست اصابة خطيرة.

والفريق الامريكي على دراية بالفريق الاسترالي بعد ان هزمه هزيمة ساحقة في مباراة استعراضية في وقت سابق هذا الشهر. واستحق الفريق الاسترالي بقيادة الهدافين اندرو جازي وشين هيل اللعب مع فريق الاحلام بعد فوزه المفاجيء على كرواتيا في دور الثمانية.

وقال هيل «انهم على الارجح واثقون في انفسهم بدرجة كبيرة ويعتقدون ان باستطاعتهم ان يهزمونا. ورغم ان لديهم بعض الهدافين الجيدين وبعض اللاعبين ضخام الجسم الا اننا سنسجل غدا اهدافا كثيرة».

وقال ميتش ريتشموند حارس الفريق الامريكي «اننا نعرف جازي وهو من افضل الهدافين. وسنحاول الضغط عليه باقصى درجة».

بيد انه قال ليس هناك جديد بالنسبة لكيفية الدفاع ضد هجمات جازي الذي سجل 26 نقطة ضد كرواتيا. واضاف «ليس هناك اسلوب جديد وانما سنكون على حذر من موقعه ونلعب معه بجدية».

بوبكا اعظم لاعب قفز بالزانة ينسحب من الاولمبياد بسبب الاصابة

كازاخستان تصعد في وزنين ملاكمة لدور قبل النهائي

■ اتلانتا ـ رويتر: صعد الملاكم الكازاخستاني بولات دزوماديلوف للدور قبل النهائي لمسابقات وزن الذبابة (51 كيلوغراما) بعد فوزه على الايرلندي دامين كيلي بالنقاط 13 /6 في المباراة التي جرت بينهما.

وفي اطار مباريات دور الثمانية لنفس الوزن فاز الالماني زولتان لونكا على الجزائري مهدي عسوس بالنقاط 19 /6.

وفي وزن خفيف المتوسط (71 كيلوغراما) فاز الملاكم الكازاخستاني ازموهان ابزليموف على الالماني ماركوس باير بالنقاط 19 /9.

وفي اطار نفس الوزن فاز الكوبي الفريدو دوفرجيل على الايطالي انتونيو بيروجينو 15 /8.

وفي وزن خفيف الثقيل (81 كيلوغراما) فاز الالماني توماس اولريك على البرازيلي دانيال جونيور بيسبو 14 /7 وفاز الكوري الجنوبي لي سيونغ باي على الكرواتي ستيب درفيس 14 /11.

وفي وزن الثقيل (91 كيلوغراما) فاز ملاكم تونجو بلي وولفغرام على الكوبي اليكسيس روباكلبا 17 /12 بينما فاز النيجيري دانكان دوكيوازي على الاذربيجاني اداليات ماميدوف بعد ان اوقف الحكم المباراة في الجولة الثالثة.

و انسحب الاوكراني سيرجي بوبكا اعظم لاعبي القفز بالزانة في العالم من اولمبياد اتلانتا دون ان يؤدي قفزة واحدة في التصفيات بسبب اصابة في كاحل القدم.

خرج بوبكا فجأة اثناء الدور الاول في التصفيات ومعه احد الاداريين.

وقال «لم استطع الجري فقد كان الالم شديدا. ومن لا يقدر على الجري لا يقدر على القفز. هذه مأساة بالنسبة الي».

وهذه ثاني دورة اولمبية يصاب فيها بوبكا بخيبة أمل. فقد تعذر عليه الفوز بميدالية في اولمبياد برشلونة عام 1992 بعد ان كان مرشحا للفوز بالذهبية.

سجل البطل الاوكراني 35 رقما قياسيا عالميا داخل وخارج الصالات وفاز ببطولة العالم خمس مرات وبالميدالية الذهبية في اولمبياد سيول عام 1988.

والى جانب بوبكا شهدت مسابقات العاب القوى مفاجأة صباح امس ايضا بخروج الايرلندية سونيا اوسوليفان من الدور الاول لتصفيات سباق 1500 متر.

فبعد ان فشلت اوسوليفان يوم الاحد في التأهل لنهائي سباق 5000 متر الذي تحمل لقبه العالمي احتلت اليوم المركز العاشر مسجلة اكبر زمن في مجموعات التصفيات الثلاث.

و: واصل المصارعون الامريكيون والروس انتصاراتهم في منافسات المصارعة الحرة وحصل كل من البلدين على ميداليتين ذهبيتين من الميداليات الذهبية الخمس التي تم حسمها.

وفاز الكوري الشمالي كيم ايل بالذهبية الخامسة بينما فاز المصارعون الايرانيون بأول ميداليتين لبلادهم في اوليمبياد اتلانتا واحرزوا ميدالية فضية واخرى برونزية.

وقد فاز المصارع الامريكي كورت انجل بمسابقة اثقل الاوزان وهو وزن فوق مئة كيلوغرام في مباراته ضد الايراني عباس جديدي وفاز الالماني الكازاخستاني المولد عرفات سابييف بالبرونزية.

اما الذهبية الثانية للولايات المتحدة فقد فاز بها كيندال كروس بعد تغلبه على الكندي جيا سيساوري في وزن 57 كيلوغراما وفاز الكوري الشمالي ري يونغ سام بالبرونزية.

وفاز المصارع الروسي فاديم بوجييف بالذهبية الاولى لبلاده بعد تغلبه على الامريكي تاونسيند ساوندرز في وزن 68 كيلوغراما والمصارع الاوكراني دادا داداروف بالميدالية البرونزية.

واحرز حاج مراد محمدوف الذهبية الثانية لروسيا بعد فوزه على الكوري الجنوبي يانغ هيون هو في وزن 82 كيلوغراما وفاز الايراني امير رضا خادم ازغادي بالبرونزية.

وتغلب الكوري الشمالي كيم ايل على المصارع الارميني ارمن مركشيان في وزن 48 كيلوغراما بينما فاز الكوبي اليكسيس فيلا بالبرونزية.

سانشيز فيكاريو ودافينبورت تصعدان لنهائي التنس سيدات

■ اتلانتا ـ د ب ا: اطاحت كل من الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو والامريكية ليندساي دافينبورت بمنافستيهما وصعدتا لنهائي بطولة فردي تنس السيدات باتلانتا.

وكانت الاسبانية غريبة الاطوار قد استجمعت قواها بعد خسارتها للمجموعة الثانية وفازت على التشيكية يانا نوفوتنا 4/6 و6/1 و3/6 في مباراة الدور قبل النهائي.

وصعدت دافينبورت للمباراة النهائية بعد اطاحتها بمواطنتها ماري جو فرنانديز 2/6 و6/7 و6/8 في مباراة امريكية خالصة للدور قبل النهائي.

وسانشيز فيكاريو هي المرشحة بقوة للفوز بالميدالية الذهبية بعد فوزها على نوفوتنا التي اطاحت بمونيكا سيليز التي تتصدر قائمة الترتيب العالمي في وقت سابق من البطولة.

ووجدت نوفوتنا بعض العزاء في بطولة زوجي السيدات حيث تخطت مع مواطنتها هيلينا سوكوفا الاسبانيتين سانشيز فيكاريو وكونشيتا مارتينيز وفازتا عليهما 2/6 و6/7 لتصعدا للدور النهائي للبطولة.

اما الطرفان الاخران للمباراة النهائية فهما الامريكيتان ماري جو فرنانديز وجيجي فرنانديز اللتان تغلبتا على الهولنديتين مون بوليغراف وبريندا شولز مكارثي 5/7 و6/7.

سيارات: الأول في المانيا والسابع في الموسم والعشرون بمسيرته الرياضية

ديمون هيل فاز استراتيجيا لنجاحه تكتيكيا!

لندن «القدس العربي»:

انتزع السائق البريطاني ديمون هيل، فوزه السابع في الموسم الحالي في سباق مثير على حلبة «هوكنهايم» في غران بري المانيا بعد ظهر الاحد الماضي، وقبل نهاية السباق المؤلف من 45 لفة على تلك الحلبة السريعة البالغ طولها 6,81 كلم (4,23) ميل كان السائق النمساوي المخضرم غيرهارد بيرغر يخوض تحديا كبيرا للحفاظ على مرتبته الاولى متقدما هيل، فانفجر محرك رينو في سيارة بنيتون التي يقودها وتصاعد منها دخان ابيض كثيف، مما اضطره الى الخروج من السباق. واستغل هيل حظه الجيد هذا ليحل في الطليعة التي بقي ممسكا بها حتى ارتفاع العلم المرقط مؤذنا بنهاية السباق، فصار متقدما على زميله ومنافسه في فريق روثمان وليامس رينو، جاك فيلنوف الذي حل ثالثا بمقدار 21 نقطة.

ولقد كان سباقا مذهلا احتل فيه الفرنسي جان اليسي، زميل بيرغر في فريق بنيتون، المرتبة الثانية، واستطاع بطل العالم مايكل شوماخر وسط ابتهاج جمهوره الواسع، قهر تحدي الاسكتلندي دايفيد كولتارد محتلا المرتبة الرابعة، ونجح البرازيلي روبنز باريتشللو في اكمال النقاط باحتلاله المرتبة السادسة سائقا سيارة جوردان بيجو، كذلك مثل هذا السباق معركة تكتيكية عظيمة، حيث اختار فريق وليامس لسائقه هيل التوقف في مركز الخدمة والصيانة مرتين، في حين اختار كثيرون التوقف مرة واحدة فقط بمن فيهم ثنائي بنيتون بيرغر واليسي وفيلنوف زميل هيل.

وقال هيل معقبا على فوزه العشرين في سباقات غران بري بقوله:

«لو استمر غيرهارد بيرغر في السباق لكانت اللفات الاخيرة منه مثيرة وممتعة ولكن كانت انتكاسة معيبة له. لكن هكذا تجري الامور وانا مسرور جدا بفوزي، مع العلم انه كان لي ايضا نصيبي من سوء الحظ هناك. ففي سنة 1993 كنت متقدما بمقدار ثلاثين ثانية فاصيبت عجلتي بثقب في اللفة الاخيرة. ان مثل هذه الاشياء تحدث في سباقات المحركات».

غير ان هيل لم ينطلق انطلاقة جيدة في موقعه المتقدم على شبكة الاصطفاف، فتقهقر الى المرتبة الثالثة بتقدمه ثنائي بنيتون بيرغر واليسي منذ اول منعطف، وفي ذلك قال هيل:

«في البداية كانت انطلاقتي جيدة، ثم هبطت دورات محركي اكثر من اللزوم فتضاءل اندفاع المحرك وفي هذه الظروف اعتقد اننا اخترنا الاستراتيجية الصحيحة للتوقف».

واصبح بيرغر في الطليعة لكن سرعان ما اطبق هيل على اليسي المتقدم عليه في معركة مشهودة على المرتبة الرابعة، فيما كانت سيارة فيراري التي يقودها شوماخر تقف عائقا امام تقدم كولتارد وفلينوف وايرفن وهاكينن. وفي اللفة 14 عرج هاكينن على مركز الخدمة والصيانة وعاد الى الحلبة عودة متعثرة سرعان ما اضطر الى الانسحاب من السباق بعد مائة متر فقط لعطل في علبة السرعات في سيارة مكلارين موسيدس التي يقودها، وتقهقر هيل الى المرتبة الخامسة لدى اول توقف له فيما خرج شوماكر وفلينوف معا من اول توقف لهما متحاذيين جنبا الى جنب، وما لبث فلينوف ان تجاوز بطل العالم ليحتل المرتبة الرابعة.

اما بيرغر فقد قام بتوقفه الوحيد في اللفة 29 مما اتاح لهيل ان يحتل الطليعة للمرة الاولى، وهكذا استطاع السائق البريطاني ان يعزز تقدمه بمقدار 16 ثانية قبل ان يسرع الى التوقف من جديد في اللفة 34. فاستدار بيرغر القياد متقدما بثانيتين فقط لكن هيل ما لبث ان اطبق عليه من الخلف ليحرز نهاية مثيرة للسباق.

وبحلول فلينوف في المرتبة الثالثة، ما زال السائق الكندي الشاب يشكل تحديا لزميله هيل على لقب البطولة بعد سباق عنيف، وقال بطل العالم في سباقات «اندي كار» شارحا:

«كنت وراء مايكل شوماخر مباشرة في اللفة الاولى لكنني لم أكن مقحاما وظل مايكل ممسكا بالمسار الى ان باغتني كولتارد متقدما عند نقطة تقتضي كبح السرعة. فعلقت وراء هذين السائقين حتى توقفي في المرآب. وكان توقفي هذا افضل قليلا من توقف مايكل لكن سبقني في خط المرآب، وكان من الطبيعي ان يخرج الى الحلبة متقدما علي. وكانت المنازلة جيدة حتى العائق الاول اذ كنت متخلفا عنه بما يعادل طول سيارتين، ولست أظن انه كان يتوقع ان اتجاوزه».

وخرج الهولندي جوس فيرستابن عندما استدارت به سيارة فوت وورك هارت عند المنعطف الاول، وفي النهاية استطاع مارتن بروندل ان يحرز المرتبة العاشرة على الرغم من ثقب في عجلته الخلفية في سيارة جوردان بيجو. خرج ادي ايرفن وهو في المرتبة السابعة في اللفة 35 لعطل في محرك سيارة فيراري التي كان يقودها.

الولايات المتحدة وكوبا يخوضان مواجهة مباشرة جديدة في الادوار قبل النهائية في الملاكمة

■ اتلانتا ـ د ب ا: تلتقي الولايات المتحدة في مواجهة جديدة مباشرة في افتتاح مباريات الدور قبل النهائي في الملاكمة التي اقيمت امس الخميس.

ففي احد مباريات الكبرى يلتقي اللاعب الكوبي ادريل هرنانديث بطل اولمبياد 1993 في وزن المتوسط مع الملاكم الامريكي روش ويلز.

ويقام الدور قبل النهائي في ستة من الاوزان الاثني عشر هي وزن خفيف الذبابة (48 كيلوغراما) ووزن الديك (54 كيلوغراما). ووزن الخفيف (60 كيلوغراما) ووزن خفيف الوسط (67 كيلوغراما) ووزن المتوسط (75 كيلوغراما) ووزن الثقيل (91 كيلوغراما).

وتقام مباريات الدور قبل النهائي في الاوزان الستة المتبقية وسيتم الاعلان عن طرفي كل مباراة بعد انتهاء مباريات دور الثمانية في وقت لاحق.

ومن بين المباريات القوية المتوقعة الاخرى تلك التي ستقام في وزن خفيف الذبابة بين البلغاري دانييل بيتروف صاحب فضية اولمبياد 1993 والاوكراني اوليغ كيريوخين في تكرار لنهائي بطولة اوروبا 1996 التي فاز فيها بيتروف في الوقت الاضافي بعد انتهاء المباراة بالتعادل.

وتشارك بلغاريا بملاكم اخر في وزن الخفيف هو تونتشو تونتشيف حيث يلعب مع الامريكي تيرانس كاوتين الذي يدربه لاعب الوزن الثقيل السابق هارفيس فريزير ابن بطل الملاكمة الاسبق في وزن الثقيل جو فريزير.

بطلة السباحة الايرلندية ميشيل سميث في لقطة مع ميدالياتها العديدة.. ثلاث ذهبيات وبرونزية فازت بها في الدورة

شاكون امل الارجنتين الباقي في الملاكمة يضمن ميدالية

● صعد بابلو شاكون الارجنتيني الوحيد الباقي في مسابقات الملاكمة الاولمبية للدور قبل النهائي لمسابقات وزن الريشة (57 كيلوغراما) ليضمن الحصول على ميدالية برونزية على الاقل.

فاز شاكون على المجري يانوس ناجي بالنقاط 18 ـ 7 ليتقابل بذلك مع التايلاندي سوملوك كامسينغ الذي هزم الروسي راماز باليانى بالنقاط 13 ـ 4 في دور الثمانية.

رودال النرويجي يفوز بذهبية 800 متر عدو

● فاز النرويجي فيبيورين رودال بالميدالية الذهبية لبلاده في سباق 800 متر عدو للرجال بينما فاز بفضية السباق الجنوب الافريقي هيزيكيل سيبينج وفاز بالبرونزية الكيني فريد اونياتشا.

انكويست السويدية تفوز بذهبية 100 متر حواجز

● فازت السويدية لودميلا انكويست بالميدالية الذهبية لبلادها في سباق 100 متر حواجز سيدات بينما فازت السلوفينية بريجيتا بوكوفيتش بفضية السباق وحصلت الفرنسية باتريشيا غيرارد لينو على الميدالية البرونزية.

كيم الكورية الجنوبية تفوز بذهبية الرماية بالسهام

● فازت الكورية الجنوبية كيم كيونغ ووك بالميدالية الذهبية في الرماية بالسهام في اولمبياد اتلانتا.

وحصلت الصينية هي ينغ على الميدالية الفضية والاوكرانية اولينا سادوفنيتشا على البرونزية.

فو الصينية تفوز بذهبية الغطس للسيدات

● فازت الصينية فو مينجشيا بالميدالية الذهبية لبلادها في الغطس من على المنصة المتحركة بينما فازت الروسية ارينا لاشكو بالفضية وفازت الكندية اني بيليتير بالبرونزية.

خروج السوري احمد الاسطى من مسابقات المصارعة الحرة

● خرج السوري احمد الاسطى من مسابقات الوزن الخفيف (68 كيلوغراما) في المصارعة الحرة الاولمبية بهزيمته من الاستوني كولو كويف بالنقاط.

دافنبورت وسانشيز في نهائي التنس

● تأهلت المصنفة التاسعة الامريكية ليندزي دافنبورت لنهائي مسابقات التنس الاولمبية بفوزها على مواطنتها المصنفة السابعة ماري جو فرنانديز 6 /2 و 7 /6. تتقابل دافنبورت بذلك في النهائي مع المصنفة الثالثة الاسبانية ارانتشا سانشيز التي فازت على المصنفة السادسة التشيكية يانا نوفوتنا 6 /4 و 1 /6 و 6 /3 في المباراة الاخرى في قبل النهائي اليوم.

دينغ الصينية تفوز بذهبية تنس الطاولة لفردي السيدات

● فازت الصينية دينغ يابنغ بالميدالية الذهبية في تنس الطاولة لفردي السيدات بينما حصلت التايوانية تشين جينغ على الفضية وفازت الصينية جياو هونغ بالبرونزية.

كرافيتس الاوكرانية تفوز بذهبية الوثب الثلاثي

● فازت الاوكرانية انيسا كرافيتس بالميدالية الذهبية للوثب الثلاثي للسيدات وفازت الروسية اينا لاسوفسكايا بالميدالية الفضية بينما فازت بالبرونزية التشيكية ساركا كاسباركوفا.

كرافيتس تسجل ثاني طول وثبة في التاريخ

● سجلت الاوكرانية انيسا كرافيتس ثاني اطول وثبة ثلاثية للسيدات في التاريخ لتفوز بأول ذهبية اولمبية لها في دورة العاب اتلانتا.

وبعد كفاحها للسيطرة على المسابقة في مراحلها الاولى وثبت صاحبة الرقم القياسي العالمي في محاولتها الخامسة وثبة رائعة لمسافة 15.33 متر لتفوز بالمسابقة.

طرد اثنين من مشجعي تايوان من مباراة نهائي تنس الطاولة

■ اتلانتا ـ د ب ا: احرزت الصينية دينغ يابينغ الميدالية الذهبية لبلادها في مباراة نهائي تنس الطاولة فردي سيدات التي توقفت لفترة قصيرة عندما قامت الشرطة بتوثيق يدي مشجعين تايوانيين كانا يلوحان بالعلم التايواني وقاما باخراجهما من الملعب.

وقد فازت دينغ 14/21 و17/21 و22/20 و21/27 و5/21 على التايوانية شين جينغ التي كانت قد احرزت الميدالية الذهبية للصين عام 1988.

وتوقف اللعب لبضع دقائق بسبب هذا الموقف الذي وقع في حضور خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاوليمبية الدولية.

ويذكر ان القوانين الاوليمبية تحظر رفع العلم التايواني في الالعاب الاولمبية.

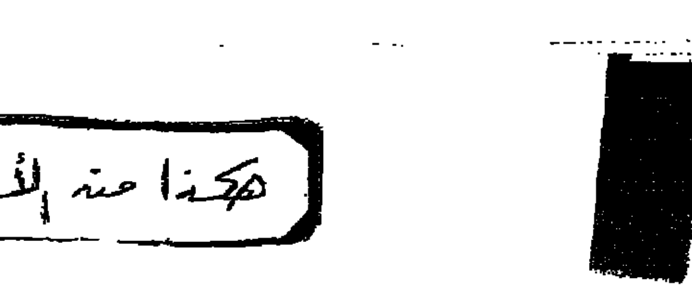
وكانت دينغ متقدمة 2/صفر عندما وقع ذلك الاحتجاج وضاع تركيزها بعد ذلك لتخسر مجموعتين متتاليتين امام منافستها، ولكنها استعادت توازنها لتفوز 5/21 في المجموعة الاخيرة وتحرز لبلادها لقب الفردي الى جانب لقب الزوجي الذي احرزته مع مواطنتها تشياو هونغ يومين.

وحصلت تشياو هونغ على الميدالية البرونزية بفوزها 17/21 و21/15 و19/21 و11/21 على مواطنتها واي في معركة صينية خالصة على المركز الثالث في الفردي.

وتعد هذه هي الميدالية الاوليمبية الرابعة التي تحرزها دينغ (23 عاما) بطلة العالم الحالية التي احرزت ذهبيتين في برشلونة قبل اربع سنوات.

وقدم سامارانش الميدالية الذهبية للاعبة الفائزة التي تعد من اشهر الشخصيات الرياضية في بلادها.

ورغم ان فردي الرجال لم يحسم بعد الا ان الصين احرزت حتى الان ثلاث ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية واحدة في مسابقة تنس الطاولة في اتلانتا الامر الذي يضعها على رأس قائمة الدول في هذه اللعبة.



موانىء دبي تستعد لمواجهة منافسة حامية من ميناءين يعتزم اليمن وعمان توسيع نشاطهما

دبي - من مايكل جورجي:

تعكف امارة دبي التي تضج بالنشاط على تثبيت دعائم وضعها كابرز مركز تجاري في الخليج ومحور اعادة التصدير بمنطقة تحتدم المنافسة بين موانئها على اجتذاب الحركة الملاحية.

وتنفق دبي ملايين الدولارات على حملة تسويق شملت مهرجانا صاخبا للتسوق وتضخ ملايين اخرى من اجل تطوير وتنويع اقتصادها.

لكنها قد تواجه على المدى البعيد منافسة شديدة من ميناء للصيد في سلطنة عمان واخر في اليمن يسعى الى استعادة امجاد الماضي كمركز ملاحي.

وقد تنشب معركة طويلة الامد بين هذه الموانئ التي تسعى الى تأمين موقعها كحلقة وصل بين الشرق والغرب.

وقال نائب مدير سلطة موانئ دبي جمال ماجد بن ثانية لرويتر ان «ميناء صلالة (العماني) سيشكل تهديدا لدبي في بعض المجالات بسبب موقعه اساسا. وسيؤثر بشكل خاص على شحن الترانزيت».

لكنه استطرد قائلا «لقد وضعنا استراتيجية لتعويض الخسائر المحتملة وسنحافظ على موقعنا» مشيرا الى خطط لاقتحام المزيد من اسواق اعادة التصدير.

وتدير سلطة موانئ دبي ميناءيها التوأمين جبل علي وميناء راشد اللذين يملكان 23 رافعة عملاقة.

وبلغ حجم المناولات بالميناءين خلال الاشهر الخمسة الاولى من عام 1996 الجاري 941647 حاوية عادية بزيادة نسبتها 11 في المئة عن الفترة نفسها من عام 1995. وارتفع حجم المناولة بالطن بنسبة 14 في المئة الى حوالي 13 مليون طن. واستقبل الميناءان خلال تلك الفترة ما مجموعه 3937 سفينة.

ويقول محللون ان ميناءي عمان واليمن يتفوقان على دبي بتوفيرهما يومين اضافيين من الابحار عبر مضيق هرمز الى داخل الخليج.

وقد وقعت شركة سي لاند الامريكية لشحن الحاويات مذكرة تفاهم مع سلطنة عمان لتطوير ميناء للحاويات في ريسوت بصلالة لخدمة منطقتي الخليج والمحيط الهندي.

وتقدر مصادر ملاحية حجم المناولة التي سيستطيعها الميناء من الحاويات بنحو 1.5 مليون وحدة سنويا. وتقول انه سيضم 12 رافعة عملاقة عندما يبدأ العمل في غضون عامين تقريبا.

وشرع اليمن هو الاخر في تنفيذ مشروع طموح لتطوير ميناء عدن الذي كان يوما مركزا يضج بالنشاط لتزويد السفن بالوقود والخدمات. وفي اعقاب اغلاق قناة السويس اثناء حرب 1967 انخفض عدد السفن التي يستقبلها الميناء من ستة الاف سفينة سنويا الى 600 سفينة فقط حاليا.

ووقع اليمن في اذار (مارس) الماضي اتفاقا مع كونسورتيوم يمنكو الدولي لاقامة منطقة حرة بالقرب من عدن بتكلفة 500 مليون دولار.

وتستبعد مصادر ملاحية خليجية تعرض دبي لتهديد مباشر من الميناءين قائلة ان الشركات البحرية ستتردد في سحب اعمالها من ميناء دبي الذي يتمتع ببنية اساسية متطورة. وقال احدهم «عليك الا تنسى امكانيات دبي. ان لديها سجلا حافلا بالخدمة الجيدة لهذه الشركات».

غير ان محللين يقولون ان صلالة وعدن يمكن ان يتبعا سياسة توفير اسعار ادنى من اجل اجتذاب العملاء.

وقال مسؤول باحدى الشركات البحرية «ربما يخسرون على المدى القصير مبالغ كبيرة من المال بعرضهم اسعارا متدنية الى اقصى حد ولكنهم سيستطيعون تعويضها في المستقبل».

وتتوقف قدرة اليمن على اختراق السوق على استقرارها بعد حرب الانفصال عام 1994.

وفي هذا الصدد قال بن ثانية «لم يكن يقلقنا ميناء عدن بسبب عدم الاستقرار السياسي في البلاد. ولكن هناك الان احتمال لان يشكل تهديدا». غير انه قال ان دبي «ستكون اشد قلقا من ميناء صلالة وخاصة اذا استطاع استقبال السفن الاكبر حجما التي يزداد دورها في السوق».

ويقول محللون ان دبي قد تخسر نصيبا من السوق اذا قررت شركة سي لاند التي تعد من اهم الشركات البحرية هي وحلفاؤها نقل مركز نشاطهم الاقليمي من دبي الى صلالة.

وقال بن ثانية «ابلغتنا شركة سي لاند انها ستنقل نشاط الترانزيت من دبي الى صلالة في عام 1998. لا اتوقع ان يحدث ذلك في موعده ولكن هذا سيعني خسارة بعض الاعمال».

ومن المحتمل ايضا ان يكون لتزايد اهمية السفن الضخمة التي لا تستقبلها الا موانئ قليلة تأثير على طرق التجارة الخليجية.

وقال بن ثانية «هذا يعني انه في المستقبل سيكون الامر بالنسبة للسفن الضخمة اما دبي واما صلالة». يذكر ان المنطقة الحرة في جبل علي بدبي جذبت لغاية الان 940 شركة من حوالي 70 دولة 24 % منها تعمل في مجال الصناعة و27 % تعمل في مجال التخزين وتوزيع البضائع و29 % تعمل في مجال التجارة و20 % في مجال الخدمات.

ويقول سلطان بن سليم رئيس ومدير عام سلطة المنطقة الحرة لجبل علي وموانئ دبي في حديث للنشرة الشهرية لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية في عددها الاخير ان نسبة الاستثمارات الصناعية تصل الى اكثر من 53 % من مجموع رأس المال المستثمر في المنطقة الحرة.

واعرب عن ترحيب المنطقة الحرة بالناشطين الصناعي والتجاري، مشيرا الى ان الشركات العاملة في الصناعة تحقق قيمة مضافة جيدة على منتجاتها، كما تساهم في النشاط التجاري لزيادة حجم العمل في موانئ دبي من خلال حجم تداولها للبضائع. واوضح انه يوجد في المنطقة الحرة اكثر من 375 شركة من دول العالم المتقدم صناعيا يصل حجم استثماراتها الى اكثر من 1.1 مليار دولار امريكي.

وقال ان المنطقة الحرة في جبل علي توفر للمستثمر الاجنبي المساحة الكافية لاقامة المشاريع الصناعية والتجارية مع وجود بنية اساسية، الى جانب ان المنطقة الحرة تتيح للاجنبي فرصة الاستثمارات بما نسبته 100 في المئة مع الاعفاء الضريبي لمدة 15 عاما قابلة للتجديد لفترة مماثلة، اضافة الى الاعفاء من الرسوم الجمركية وحرية تحويل الاموال والمناخ الملائم للعمل في جو من المرونة وغياب القيود الادارية.

دبي تسعى لزيادة عائداتها السياحية

دبي - من مايكل هورتسيل:

تسعى امارة دبي، التي تواجه احتمال نضوب مصادرها النفطية المحدودة خلال خمس سنوات، الى تنويع مصادر لدخلها المعتمد حاليا بدرجة كبيرة على تجارة اعادة التصدير.

وبين المجالات التي يجري حاليا انفاق مئات الملايين على الاستثمار فيها السياحة التي وفرت لدبي بالعام الماضي 15 % من اجمالي ناتجها المحلي.

ويلعب مخطط لتطوير شركة «الامارات» للخطوط الجوية دورا هاما في مساعي حكومة دبي لاجتذاب مزيد من السياح الاجانب الى الامارة.

وفي الشهر الماضي ادخلت «الامارات» الى الخدمة طائرتين جديدتين من طراز بوينغ 777 تعملان على خطي دبي - هيثرو ودبي غاتويك في بريطانيا.

وبوينغ 777 الجديدة تتسع لـ303 ركاب. ويبلغ سعرها 125 مليون دولار. وهي احدث طائرة من نوعها في العالم.

وقد دخلت الطائرتان الجديدتان الخدمة بالشهر الماضي وتخطط «الامارات» لشراء 5 طائرات اخرى من نفس النوع بالعام المقبل مما يعزز من مكانتها كواحدة من افضل شركات الخطوط الجوية بالعالم.

وتتزايد جهود امارة دبي، التي تملك القسم الاكبر من حصص «الامارات» لتعزيز ناقلتها الجوية، لمواجهة تقلص العائدات من تصدير النفط، حيث يتوقع نضوب احتياطياتها بوقت اسرع بكثير مما كان مقدرا في الماضي.

وتخطط حكومة دبي لرفع حصة عائدات السياحة من اجمالي الناتج المحلي من 15 % حاليا الى 30 % بحلول عام الفين.

يقول الناطق باسم مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي «انها تسعى لان تصبح هونغ كونغ الشرق الاوسط». ويضيف «لم يقل لنا احد متى سينضب النفط، ولكن ذلك لن يكون بعيدا. السياحة ما زالت قطاعا فتيا، لكنها بالنسبة لنا المستقبل».

يذكر ان عدد السياح البريطانيين الذين زاروا دبي في العام الماضي بلغ 35 الف شخص بارتفاع نسبته 45 % عن عام 1994. ويتوقع منظمو الرحلات السياحية في بريطانيا ان تبلغ ارقام العام الحالي 42 الفا.

استقرار الريال السعودي وتراجع أسعار الفائدة

■ المنامة - رويتر: قال متعاملون ان سعر الصرف الفوري للريال استقر مقابل الدولار الامريكي هذا الاسبوع بينما سجلت اسعار الفائدة على الودائع بين البنوك انخفاضا طفيفا في معاملات هادئة.

وقدر احد المتعاملين اسعار الفائدة على ودائع يوم واحد والدفع بعد يومين وودائع اسبوع بواقع 8 /53 و2 /1 5 في المئة على التوالي.

واستقر سعر الصرف الفوري للريال على 3.7504 /3.7506 مقابل للدولار. وبلغت الفائدة على ودائع شهر 16 /57 و16 /9 5 في المئة، وودائع ثلاثة اشهر 8 /55 و4 /53 في المئة، وودائع ستة اشهر 16 /13 5 و16 /15 5 في المئة، وودائع سنة 8 /61 و4 /61 في المئة.

ارتفاع احتياطيات اسرائيل الاجنبية الى 9 مليارات دولار

■ تل ابيب - رويتر: اعلن بنك اسرائيل المركزي امس الخميس ان احتياطيات اسرائيل من النقد الاجنبي ارتفعت قليلا في نهاية تموز (يوليو) الماضي الى 8.925 مليار دولار من 8.890 مليار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وكان اجمالي الاحتياطيات في تموز (يوليو) 1995 بلغ 8.938 مليار. وقال البنك المركزي ان الزيادة ترجع اساسا الى انشطة القطاع العام.

عملة جنوب افريقيا تنخفض مرة اخرى

■ جوهانسبرغ - رويتر: حققت عملة جنوب افريقيا توقعات المتشائمين امس الخميس اذ انخفضت الى ادنى مستوى منذ ثلاثة اشهر امام الدولار وادنى مستوياتها على الاطلاق امام الجنيه الاسترليني والمارك الالماني.

وانخفض الراند الى 4.53 امام الدولار من 4.50 مساء امس الاول قبل ان يرتفع قليلا الى 4.52 قبيل الظهر.

وقال متعاملون ان الراند اضير بسبب عمليات بيع مكثفة في نيويورك وسط مخاوف عامة بشأن الاحوال الاقتصادية والنمو المفرط في المعروض النقدي وارتفاع التضخم والعجز التجاري. وكانت الاسعار قد انخفضت الاربعاء بسبب شائعات عن ان مؤسسات مالية امريكية كبيرة تخفض استثماراتها في جنوب افريقيا.

اتحاد أرباب العمل بالسودان يقدم للحكومة تصوراته حول سبل دعم الاقتصاد

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت

عقد اتحاد ارباب العمل السوداني ندوة في قاعة الصداقة في الخرطوم مؤخرا تحت عنوان موقفة لخرى حول الاسباب التي تؤدي الى عدم استقرار سعر صرف الجنيه السوداني».

وخلصت الندوة الى عدة توصيات تتعلق بالانفاق الحكومي واثره على سعر الصرف، وفيما يخص الطلب على العملات وآليات تبادل سعر الصرف الى جانب توصيات هامة.

واوصت الندوة بان تحرص الدولة على تخفيض عجز الموازنة العامة وذلك بمراجعة هيكلها وبنود الصرف والعمل على خفض الانفاق الحكومي وزيادة الايرادات، مع التزام الحكومة بتنفيذ القانون فيما يتعلق بالاستدانة من الجهاز المصرفي. واوصت ايضا بالعمل على خصص معدلات التضخم، واعادة ترتيب اولويات الصرف التنموي والتركيز على مشروعات الطاقة، ومحاصرة ظاهرة دعم السلع والخدمات من الموازنة العامة، وبيع السلع والخدمات الى الجمهور بالتكلفة الحقيقية، وانتهاج سياسة الدعم المباشر للقطاعات الضعيفة.

وفي هذا الصدد طالبت الندوة بمراجعة اداء الهيئة القومية للكهرباء لسد الثغرات، ومراقبة الصرف عن النظام الاتحادي وضبط الانفاق الولائي الزائد.

كما اوصت بالمنع المطلق لبيع السلع المحلية بالدولار، وخفض واردات السلع الكمالية، وضبط عمل الصرافات ومحاصرة تجارة العملات في السوق السوداء اداريا وقانونيا، والابتعاد على القرارات الادارية بقدر الامكان في محاولات السيطرة على سعر صرف الجنيه السوداني، والتركيز على الاسباب الحقيقية التي تتسبب في انخفاض سعر الصرف.

ودعا اتحاد ارباب العمل الى مراعاة اثر القرارات التي تصدرها الاجهزة السياسية على الاقتصاد السوداني، والقضاء على العجز في ميزان المدفوعات من خلال زيادة انتاج الصادرات وزيادة عائداتها وخفض الواردات والاعتماد في مشروعات التنمية على القروض والمنح من مؤسسات وصناديق التمويل الدولية وسرعة تطبيع العلاقات مع الاشقاء والاصدقاء.

كما اوصت الندوة بايقاف السماح للمصدرين ببيع صادراتهم بمستندات مسبقة قبل تنفيذ الشحن، ودعت الى اعادة النظر في منشور بنك السودان المركزي الذي سمح للمصدرين ببيع 60 % من حصيلة عائدات الصادر بالعملات الأجنبية الى المصارف او الصرافات مما اشعل نار المضاربة بين المعارض والصرافات، الامر الذي ادى لانخفاض سريع في سعر صرف الجنيه السوداني.

ودعت ايضا الى ضبط مشروعات التنمية التي يتم تمويلها بالجهد الشعبي، بجانب تنظيم طلب الشركات والمؤسسات التي تتبع الدولة من العملات الحرة وان يقوم بنك السودان بتوفير احتياجاتها من النسبة التي يتحصل عليها من الصرافات.

محللون يتوقعون ان تعوض الاسهم السعودية عن خسائرها قبل نهاية العام بفضل زيادة السيولة

دبي - من هيلاري جوش:

قال محللون ان المتوقع ان تستعيد سوق الاسهم السعودية في الاشهر الخمسة الاخيرة من العام الخسارة التي لحقت بها في النصف الاول منه وان تغلق في نهاية العام وقد عاد المؤشر الى نقطة البداية.

وقال مستشار لاستثمارات سعودي مقره في الرياض لرويتر متوقع ان يصل المؤشر في نهاية العام الى نفس المستوى الذي بدأ منه عند حوالي 136 نقطة او كحد اقصى 138 نقطة».

وقال خبير اقتصادي غربي مقره في المملكة «انني متفائل بشأن سوق الاسهم السعودية في النصف الثاني. الامر كله متعلق بالثقة وتحسن السيولة». واضاف ان «الظروف المتعلقة بالسيولة تشير الى تحسن». وكانت السوق المفتوحة للسعوديين ومواطني مجلس التعاون الخليجي فقط قد خسرت ستة في المئة في النصف الاول وانتهى المؤشر في حزيران (يونيو) عند حوالي 127 نقطة بالقياس الى 137 نقطة في نهاية عام 1995 وبلغ المؤشر عند الاغلاق امس الاربعاء 127.22 نقطة.

وقال احد السماسرة «ارتفع في ايار (مايو) ثم انخفض الى 127 نقطة الان. هذا هو اقصى حد للهبوط ثم سيرتفع الى حوالي 135 نقطة في نهاية العام».

واضاف ان نتائج بعض الشركات الكبرى مثل سابك وسامبا (البنك السعودي الامريكي) كانت طيبة ولكنها لم تحقق توقعات السوق ولذلك فان ارباح نهاية العام لن تكون مرتفعة مثلما كان متوقعا.

وقال «بعد نتائج النصف الاول لشركة سابك انخفض المؤشر من نقطة الى 1.5 نقطة في يوم واحد. كانت نتائج طيبة ولكنها لم تكن على المستوى المتوقع».

وشركة سابك مملوكة للحكومة بنسبة 70 في المئة. وتهيمن اسهمها على السوق وتشكل حوالي ثلث حجم التعامل.

اما بنك سامبا فهو اكبر مشروع مصرفي مشترك في المملكة وهو مملوك بنسبة 30 في المئة لوحدة سيتي بنك التابعة لسيتي كورب.

ولكن السماسرة لا يزالون يأملون ان تتحسن السيولة بفضل ارتفاع اسعار النفط حتى الان هذا العام مما يمكن ان يؤثر بشكل ايجابي على السوق ويرفع الاسعار.

وفي الاشهر السبعة الاولى من العام تشير تقديرات الى ان ايرادات السعودية زادت بما يتراوح بين 3.8 و4.5 مليار دولار على المتوقع في الميزانية نظرا لارتفاع اسعار النفط.

وقال خبير اقتصادي «لو وصل جزء بسيط فقط من الزيادة في العائد النفطي الى القطاع الخاص فان السوق ستستفيد».

ويتوقع ايضا ان تستفيد السوق من تحسن السيولة عندما يحل في ايلول (سبتمبر) موعد سداد سندات حكومية خاصة صدرت في اذار (مارس) عام 1995 لتسديد ديون الحكومة المستحقة للمقاولين.

وقال محللون ان سداد الحكومة القيمة سندات خاصة للمزارعين هذا الشهر سيحسن السيولة ايضا، وقال خبير اقتصادي ان «الثقة مرتبطة بمدفوعات الحكومة. هناك ايضا تقدم كبير على هذا الصعيد ويتوقع المزيد».

ولكن ارتفاعا متوقعا في اسعار الفائدة الامريكية التي ترتبط بها الاسعار السعودية في اواخر العام قد يخفض مكاسب السوق.

محللون يستبعدون اي دوافع سياسية وراء قرار ارامكو ان تسوق بنفسها النفط المخصص لتسديد اثمان الاسلحة

لندن - من مارك طومسون:

قالت مصادر صناعية امس الاول ان خطط السعودية تولي ادارة مبيعات النفط لتمويل صفقة اسلحة ضخمة مع بريطانيا هي جزء من استراتيجية لاكبر منتج للنفط في العالم لتحقيق سيطرة اكبر على صادراته.

وتقضي شروط صفقة اليمامة العسكرية السعودية البريطانية لمقايضة نفط باسلحة والتي تبلغ قيمتها ملياري دولار سنويا بان تتولى شركة بريتيش بتروليوم ومجموعة رويال داتش شل تسويق نحو 400 الف برميل من النفط يوميا وتحويل العائدات الى بريتيش ايروسبيس التي ستزود بدورها الرياض بطائرات مقاتلة طراز تورنادو.

لكن صحيفة (فايننشال تايمز) قالت امس الاول ان شركة ارامكو السعودية المملوكة للحكومة تعتزم تولي ادارة مبيعات النفط ربما بنهاية العام الحالي.

وقال مهدي فرضي المحلل النفطي بمؤسسة كلاينوورت بنسون «انهم يدرسون جميع اوجه عمليات انتاج النفط. واذا تمكنوا من ادارة الجانب التسويقي فعندئذ ما الذي سيمنع من ان يقوموا بذلك بانفسهم».

وامتنع مسؤولون بالحكومة السعودية والشركة عن التعقيب على هذا التقرير لكن مصادر في صناعة النفط قالت انه يتفق مع المحاولات من جانب ارامكو في الاونة الاخيرة لضمان سوق منتظم لصادراتها من النفط الخام التي تبلغ سبعة ملايين برميل يوميا وتحقيق دخل اعلى.

وقال فرضي «اعتقد انه قرار يتعلق بالتشغيل. لا اعتقد انه تكمن وراءه اي دوافع سياسية حقيقية».

واشترت ارامكو حصة قدرها 50 في المئة في مجموعة فاردينويانيس النفطية اليونانية التي تمتلك مصفاة نفط موتور اويل هيلاس التي تبلغ طاقتها 100 الف برميل يوميا ووقعت في وقت سابق هذا الاسبوع مذكرة تفاهم مع شركة نفط بتروغال الحكومية البرتغالية لتقويم امكانية انشاء مشروع مشترك.

وقال اخرون ان هذه الخطوة ليس لها علاقة فيما يبدو ببقاء المنشق السعودي محمد المسعري في بريطانيا.

وكانت حملة للمسعري المناهضة للاسرة الحاكمة في السعودية والتي يشنها من منزله بشمال لندن قد اثبتت انها شوكة في جنب العلاقات البريطانية السعودية وزعمت بضع شركات بريطانية انها تمنعها من التقدم بعروض للفوز بعقود سعودية.

ومنحت ارامكو السعودية في الاونة الاخيرة عقد خط انابيب قيمته 95 مليون دولار لشركة تيكنت الارجنتينية في اطار مشروعها لتطوير حقل نفط الشيبة الذي يتكلف 2.5 مليار دولار. ولم تشترك اي شركات بريطانية في هذا المشروع.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان صفقة اليمامة من الموضوعات التي تخضع للسرية المتعارف عليها في الاعمال التجارية، لكنه اشار دون ان يسلم بصحة التقرير، الى انها لا علاقة لها بموضوع المسعري.

واضاف المتحدث ان السلطات السعودية اكدت لوزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند في وقت سابق من الشهر الحالي ان الموضوع اغلق.

وامتنعت شركتا شل وبريتيش بتروليوم عن التعقيب على تقرير الفايننشال تايمز والذي يلمح الى انهما قد تخسران اكثر من 19 مليون جنيه استرليني سنويا نتيجة لخسارة عمولة التسويق.

وقال متحدث باسم شل التي تتولى تسويق ثلثي النفط الخام السعودي «هذه صفقة بين حكومتين، وتغييرها موضوع يخص الحكومتين».

وابدت شركة بريتيش بتروليوم التي تقوم بتسويق الباقي تحفظا مماثلا.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان الشركتين ربما ستواصلان الحصول على كميات كبيرة من النفط الخام من السعودية وان اثر ذلك على السوق سيكون ضئيلا.

وقال احد المصادر «القضية الرئيسية هي ان هذه صفقة دفاعية ضخمة. اما كيفية تسويق النفط فهي مسالة عرضية».

مصافي بيجي العراقية تستطيع تكرير 310 الاف برميل نفط يوميا

بيجي (العراق) - من حسن حافظ:

صرح مسؤول نفطي عراقي كبير بأن العراق مستعد لتعزيز الانتاج في مصافيه بمنطقة بيجي ليصل الى مستوياته قبل حرب الخليج والتي كانت تبلغ 310 الاف برميل يوميا.

ويلبي مجمع مصافي بيجي معظم احتياجات العراق من منتجات التكرير.

وقد تحمل الجزء الاكبر من الهجمات التي شنتها القوات المتحالفة في حرب الخليج عام 1991، لكن العراقيين قاموا باصلاح الاضرار.

وقال المهندس علي حميد مدير عام المؤسسة الشمالية لمصافي النفط في بيجي للصحافيين امس الاول ان مصافي المؤسسة مستعدة لتصدير منتجات التكرير بعد تلبية الطلب المحلي.

ونظمت وزارة النفط العراقية زيارة للصحافيين الاجانب لموقع المجمع عصر الاربعاء.

وقال حميد ان المجمع شهد حملة اعادة اعمار مكثفة بعد ان تعرض «لعدوان جائر من أمريكا وحلفائها في 1991».

وقال المهندس احمد موفق مدير الانتاج بهذه المصافي وهي اكبر مصاف بالعراق ان تصدير منتجات التكرير يستدعي الحصول على قطع غيار من الخارج.

ومضى قائلا ان المسؤولين بالمصافي يواجهون مشاكل بالغة الصعوبة في الصيانة بسبب نقص قطع الغيار والمواد الخام. الا انه قال ان بالامكان تشغيل هذه المصافي بكامل طاقتها في حالة بدء صادرات النفط العراقية وانه يمكن البدء في تصدير المنتجات التي كانت تطلب من العراق قبل حرب الخليج.

وتوصل العراق والامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي الى اتفاق يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط لشراء اغذية وادوية يحتاجها الشعب العراقي بشدة.

وقالت واشنطن الاربعاء انها غير مستعدة بعد للموافقة على اجراءات شراء النفط العراقي الخام مما يشكل آخر عقبة رئيسية امام تنفيذ الاتفاق.

وقال حميد ان مجمع مصافي بيجي مستعد لتلبية اي طلب للعراق بتصدير منتجات التكرير في اطار اتفاق النفط. واضاف ان المجمع يصدر للاردن.

ويقضي اتفاق وقع العام الماضي بان يلبي العراق كافة احتياجات الاردن النفطية في عام 1996 والتي تبلغ نحو 4.4 مليون طن من النفط الخام ومنتجات التكرير. ويمثل هذا الاتفاق استثناء من عقوبات الامم المتحدة. وتقع مصافي بيجي على بعد 215 كيلومترا شمالي بغداد. وهي تنتج زيت التشحيم والكيروسين والغاز المسال وزيت الوقود والبنزين. وقال المسؤول النفطي ان المجمع مستعد ايضا لتصدير منتجاته لتركيا لكن في اطار الاتفاق النفطي او اي اتفاق اخر مع الامم المتحدة.

وقال مسؤولون اتراك يوم الثلاثاء الماضي ان تركيا قد تطلب من الامم المتحدة السماح لها باستيراد النفط العراقي مقابل تأييد استمرار وجود القوات الجوية الغربية المتحالفة في الاراضي التركية لحماية الاكراد في شمال العراق.

وقال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان انقرة ستحصل على ما يصل الى 200 الف برميل من النفط يوميا من بغداد «باسلوب يشبه ذلك الذي سمحت الامم المتحدة ببيع النفط للاردن من خلاله».

وقال حميد ان تركيا كانت تستورد منتجات التكرير العراقية من مصافي بيجي قبل حرب الخليج.

ويحتاج القطاع النفطي العراقي، الذي اصيب باضرار كبيرة بسبب الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على العراق، الى 25 مليار دولار والى سنوات عدة من اعادة التأهيل ليستعيد الطاقة الانتاجية التي كان يتمتع بها عام 1990.

ويقول خبراء نفطيون ان العراق الغائب عن الاسواق النفطية منذ آب (اغسطس) 1990 بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليه، سيكون قادرا في البداية على تصدير نحو 700 الف برميل يوميا.

وينتج العراق حاليا 700 الف برميل يوميا تخصص باغلبيتها للاستهلاك الداخلي ويصدر 70 الف برميل منها الى الاردن. وسيكون في امكانه فور رفع الحظر انتاج مليوني برميل يوميا.

وكانت قدرة العراق الانتاجية قبل حرب الخليج تبلغ 3.5 مليون برميل يوميا.

اليمن: المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية ساهمت برفع معدل النمو الى 9% وقلصت البطالة الى 25 في المئة العام الماضي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني ان نتائج المرحلة الأولى من الاصلاحات الاقتصادية كانت ممتازة جدا حيث حقق الاقتصاد نموا كبيرا بلغ 9,3 % عام 1995 وقال ان هذا الرقم تم تدقيقه جيدا.

وقال عبد الغني بأن حكومته تتباحث الان مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والدول المانحة للدخول في المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاح والتي ستؤمن لليمن قروضا ميسرة بفوائد اقل من 1 % تصل الى 700 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات.

واكد ان النتائج الأخرى للاصلاح ملموسة للجميع وتتمثل في كبح جماح التضخم والاستقرار النسبي للاسعار خلال الستة اشهر الماضية.

وقال عبد العزيز عبد الغني في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس الخميس حول الخطة الخمسية الأولى للجمهورية اليمنية (96ـ2000) ان النجاح في برنامج الاصلاح الاقتصادي «شجعنا للمضي قدما في تحقيق الاهداف الطموحة التي تضمنتها الخطة الخمسية».

وذكر ان معدل النمو المستهدف في الناتج المحلي الاجمالي خلال سنوات الخطة يقدر بحوالي 7.2 % في المتوسط بما يقابل نموا سكانيا بمعدل 3,7 %.

وتستهدف الخطة تحقيق زيادة حقيقية في معدل الناتج المحلي للفرد بحوالي 3,5 % سنويا.

واشار رئيس الوزراء الى ان الجهود الحكومية تستهدف تعبئة الموارد المالية لتمويل الاستثمارات المتوقعة والتي تقدر بحوالي 428,5 مليار ريال (حوالي 3,428 مليار دولار) وضخ استثمارات اجنبية في قطاع استخراج وتصدير الغاز والنفط الخام ومشاريع المنطقة الحرة بعدن بحوالي 4,4 مليار دولار.

وتوقع ان يصل معدل النمو في القطاع الزراعي الى 7 % سنويا وفي الصناعة التحويلية 8 % وفي قطاعات التجارة والنقل والمواصلات والتمويل والتامين والعقارات والخدمات والانشطة الاخرى 8 %.

وقال «كان لدينا من الاحتياطيات النقدية لدى البنك المركزي اليمني عند بداية تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي حوالي 450 مليون دولار وارتفعت احتياطياتنا من العملة الصعبة الان الى 900 مليون دولار بفضل الاصلاح الاقتصادي وبفضل الدعم الخارجي وايضا بفضل تحسن الاقتصاد».

واشار الى ان ابرز نجاحات برنامج الاصلاح الاقتصادي تتمثل في وقف التدهور ثم في تحسن مستوى المعيشة. وقال «نهدف من خلال الخطة الخمسية الى ان ننتقل الى المرحلة الهامة وهي مرحلة النمو ولهذا كان طموحنا في هذه الخطة بأن الاستثمارات ستكون 800 مليار ريال (حوالي 6,4 مليار دولار) تتمثل في نمو سنوي متوسط 7,2 % . وهذا سيحدث نقله نوعية وتحسن نوعي بمستوى معيشة المواطنين».

واضاف «سنتخذ كل السياسات التي تمكن القطاع الخاص من الاستثمار لأننا معتمدون في هذه الخطة على القطاع الخاص المحلي والعربي والاجنبي، ولهذا بجانب ما نعطيه الآن من حوافز ومن تسهيلات لاستثمارات القطاع الخاص فاننا سنمضي في معالجة أي معوقات أو صعوبات تعترض طريق الاستثمار».

وحول رضاء حزبي الائتلاف الحاكم عن ما انجزه حتى الآن قال «نحن راضون جدا عن ما انجز لانكم تعرفون الظروف التي اخذت فيها الحكومة مقاليد الأمور والتي جاءت بعد الحرب التي كلفت بلادنا 11 مليار دولار وبعد الخراب والدمار التي تسببت فيه عناصر الردة والانفصال ولهذا ننظر اليها بارتياح».

وبالنسبة للأيدي العاملة والتدريب الفني قال «نعتبر الانسان هدف ووسيلة التنمية» و«الآن بعد انضمام أعداد كبيرة من الطلبة والطالبات في التعليم والذين يبلغ عددهم الآن في المدارس اكثر من ثلاثة ملايين... فاننا سنتجه للتعليم الفني النوعي».

واضاف «وسيكون مقياس نجاحنا في الخطة العدد الذي سيتم تخريجه وتأهيله وتدريبه من المعاهد والمدارس الفنية والتقنية المتخصصة».

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول خطط الاسكان التي ستقوم بها الحكومة في اطار الخطة الخمسية قال «بالنسبة للاسكان ينحصر دور الحكومة في هذا الجانب بقيامها بعملية التخطيط وتوفير مشاريع البنية التحتية كتوفير المياه والكهرباء والتليفون. لكن بناء المساكن متروك للمواطنين انفسهم وللقطاع الخاص».

واضاف «نحن نؤمن بأن التنافس في مجال البناء يعمر البلاد، وأبرز مثال على ذلك ما حصل في الشطر الجنوبي سابقا عندما حددت الايجارات ووضعت قيود القطاع الخاص توقف البناء تماما. ولكن الان بعد الوحدة وبعدما تحررت الايجارات ورفعت القيود يلاحظ حدوث توسع كبير في البنيان في المدن. ونحن نعتقد انه كلما ازداد البناء كلما حدث هناك توازن بين العرض والطلب بالنسبة للبناء».

وحول علاقة تحرير اجور الايادي العاملة مع سياسة تحرير الاقتصاد التي تنتهجها الحكومة قال «اجور الأيدي العاملة محررة أصلا وليس هناك قيود على الأجور. والحكومة لديها كادر. ويراجع هذا الكادر باستمرار أما بالنسبة للقطاع الخاص فمحرر وليس هناك أي شيء يقف ضد تحرر الاجور مطلقا».

واضاف ان معدل البطالة انخفض الى 25 في المئة. وقدر خبراء اقتصاديون نسبة البطالة بما يتراوح بين 30 و50 في المئة في عام 1994.

وقال عبد الغني «اننا نجري الان مباحثات مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والدول المانحة حول المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاحات وسيتم على ضوء ذلك منح اليمن قروضا ميسرة تبلغ 700 مليون دولار على مدار ثلاث سنوات بفوائد تقل من واحد في المئة». لكنه لم يذكر تفاصيل عن المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وقال عبد الغني «ما زلنا بحاجة الى دعم مادي عربي ودولي... ونسعى دائما الى الحصول على عون خارجي سواء في صورة قروض او معونات ومنح وذلك لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات ومجال الاستثمار».

واضاف قائلا «هناك مباحثات جارية مع الدول المانحة ونامل في عقد مؤتمر لدعم المرحلة الثالثة.. ربما يكون في بروكسل خلال الاشهر القليلة القادمة».

وقال رئيس الوزراء اليمني ان بلاده ستذهب الى نادي باريس للدول الدائنة الشهر المقبل لمناقشة ديونها الخارجية. واضاف قائلا «نأمل في الحصول على اعفاءات بحوالي 60 في المئة من مديونية اليمن البالغة 8,2 مليار دولار».

وقال عبد الغني في ايار (مايو) الماضي ان تلك الديون اقترضها اليمن الشمالي واليمن الجنوبي قبل اتحادهما في عام 1990 وان 6,5 مليار دولار منها مستحقة للاتحاد السوفييتي السابق.

وفيما يخص مقدار النمو بالجانب الزراعي ذكر ان المشكلة الان تكمن في تعرض اليمن لكارثة السيول بعد وضع الخطة الخمسية وفقدت اليمن في ظرف خمسة أيام فقط ما جمعه المزارع اليمني من تربة ومن حقول على مدى خمسة قرون. فقد فقدت حوالي 100 ألف فدان من الاراضي الزراعية خلال خمسة أيام من الامطار وستتأثر الزراعة دون شك بهذا الوضع. وأوضح ان الحكومة تعمل جاهدة للقضاء على الفساد، وقال «بدأت محاكم الأموال العامة عملها، وبدأت تنظر في العديد من القضايا المجمعة لديها والتي بلغت حوالي ألفي قضية لدى النيابة العامة».

وعن المنطقة الحرة بعدن ذكر انه سيوضع حجر الاساس لها في 26 من آب (اغسطس) الحالي، وذلك بمناسبة مرور الذكرى الـ110 لتأسيس الغرفة التجارية بعدن كأقدم غرفة تجارية في منطقة الشرق الاوسط. وقدر حجم الاستثمار فيها ضمن الخطة بخمسة مليارات دولار.

أوبك تنتقد دراسة عالمية حول علاقة احتراق النفط بارتفاع درجات الحرارة بالعالم

■ لندن ـ «القدس العربي»: انتقدت منظمة أوبك امس الخميس الهيئة الحكومية للتغييرات المناخية التي اصدرت تقريرا حول ارتفاع درجات الحرارة في العالم ووصفته بأنه «مضلل».

وجاء في تعليق في أحدث اعداد نشرة أوبك الشهرية «تشعر أوبك بالانزعاج الشديد ازاء حقيقة أن الهيئة الحكومية للتغييرات المناخية كسرت القواعد في احدث تقاريرها».

وكانت الدول الصناعية قد احيت في تموز (يوليو) الماضي جهودا عالمية لمكافحة ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة في العالم باعلان وزاري صدر في اعقاب أحدث جولة محادثات في مؤتمر الامم المتحدة للتغييرات المناخية يؤيد وضع أهداف الزامية لخفض معدلات انبعاث الغازات الكربونية المسؤولة عن ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الارض.

الا أن أوبك قالت ان الادلة التي طرحتها هيئة التغييرات المناخية في المؤتمر غير صحيحة.

وقالت النشرة «ان استخدام تقرير الهيئة الحكومية للتغييرات المناخية كدليل على أن هناك اجماعا علميا على وجود ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة في العالم وانها ترجع في جانب كبير منها لاحتراق الوقود الحفري في حين ان مثل هذا الاجماع غير قائم في الواقع يمثل تشويها واضحا للمناقشات حول ارتفاع درجات الحرارة في العالم».

اغلاق مصفاة كويتية خاسرة بالدنمارك سيرفع سعر الوقود

■ لندن ـ رويتر: قال تجار ان اغلاق مصفاة مؤسسة البترول الكويتية في شتيغنسنايس بالدنمرك التي يبلغ انتاجها 59 الف برميل في اليوم اوائل العام المقبل سيؤدي الى انخفاض المعروض من زيت الوقود الثقيل في اوروبا ورفع الاسعار.

وتصدر المصفاة حوالي 750 الف طن من زيت الوقود الثقيل في العام يصدر معظمه الى ايطاليا واحيانا الى ميناء روتردام الهولندي.

ومن المرجح ان يؤدي نقص يصل الى 60 الف طن في الشهر من الوقود الى انخفاض المعروض العام المقبل في السوق الاوروبية التي تلقت بالفعل امدادات روسية اقل من المتوقع هذا الصيف.

وفي الاجل القريب يعتقد بعض المتعاملين ان فنزويلا التي غالبا ما تمد روتردام بالنفط ربما تتجه بمبيعاتها الى المكسيك بدلا من روتردام على مدى الاشهر القليلة المقبلة.

وتشير بيانات المخزونات النفطية في اوروبا الى ان مخزون زيت الوقود الثقيل في نهاية شهر حزيران (يونيو) في هولندا بلغ 1,84 مليون طن مقارنة مع 1,55 مليون طن قبل عام.

ورغم ان الطلب في ايطاليا كان متواضعا هذا الصيف فان بعض المتعاملين يشعرون بان شركة ايني الحكومية الضخمة المنتجة للطاقة ربما تواجه مشكلات خاصة بسبب انخفاض المخزون.

ويقل مخزون الوقود في ايطاليا بأكثر من مليون طن عن مستويات العام السابق.

وقالت مؤسسة البترول الكويتية ان مصفاة شتيغنسنايس ستغلق اوائل العام المقبل مما سيؤدي الى فقد 200 وظيفة.

واضافت انها توصلت الى اتفاق مع شركة نستي اوي الفنلندية للتكرير لامداد عملائها في الدنمرك والسويد.

وقالت الشركة ان من المتوقع ان تتمتع المنطقة الاسكندنافية بفائض في القدرة التكريرية والمعروض من المنتجات البترولية على المدى الطويل.

ولم تحقق عمليات التكرير التي تقوم بها الكويت في الخارج نجاحا ضخما رغم انها ساعدت على ضمان سوق لبترولها.

وكانت مؤسسة البترول الكويتية قد اغلقت وحدة التكرير التابعة لها في نابولي التي لم تكن تحقق ارباحا في عام 1993 بعد ان بلغت خسائرها 72 مليون دولار في عمليات التكرير في الخارج في 1992 و1993 وتوصلت الى اتفاق العام الماضي مع شركة اجيب الايطالية لشراء حصة قدرها 50 في المئة في مصفاة ميلازو في صقلية التي تبلغ طاقتها الانتاجية 240 ألف برميل في اليوم لكن لم يتم التصديق على الصفقة بعد.

وستستمر العمليات في المصفاة الوحيدة الباقية لمؤسسة البترول الكويتية في الخارج وهي مصفاة روتردام التي تنتج 80 ألف برميل في اليوم بشكل عادي.

وكانت مصفاة شتيغنسنايس مثلها في ذلك مثل العديد من المصافي الاوروبية على مدى العامين او الثلاثة الماضية قد بذلت جهدا كبيرا لتحقيق ربح في صناعة تكرير النفط في اوروبا التي يبلغ حجم انتاجها 16,5 مليون برميل في اليوم والتي يقدر محللون انها تزيد عن الطلب بنسبة عشرة في المئة على الاقل.

وقال كريستوفر باكلي بشركة مورغان ستانلي للاستثمار ان واحدة من خمس مصاف فرنسية في حوض البحر المتوسط ستغلق على الارجح وان من المحتمل ان تغلق مصافي اخرى او يجري تقليل الطاقة الانتاجية في المشروعات المشتركة للتكرير في شمال فرنسا وايطاليا.

وقالت مجموعة رويال داتش /شل في ايار (مايو) الماضي انها تجري محادثات مع شركات نفط اخرى بشأن خطط لاعادة تنظيم عملياتها للتكرير في اوروبا.

وفي كانون الثاني (يناير) قالت شركة بريتيش بتروليوم انها تخطط لبيع مصفاة لافيرا التابعة لها التي تبلغ طاقتها 200 الف برميل في اليوم في جنوب فرنسا وتقليل الطاقة الانتاجية في مجمع نيرفكو في روتردام.

امرأة ماليزية تدقق النظر في ما يبدو انه حوض زجاجي لتربية الاسماك بينما هو في الحقيقة شاشة جهاز تليفزيوني ياباني عالي التحديد كان من بين معروضات معرض «ملتيميديا اسيا 96» الذي بدأ في كوالالمبور امس حيث سيتاح للجمهور ان يرى خلال اربعة ايام احدث منجزات الاتصالات ونظم الكومبيوتر التي تنتج في اسيا (رويتر)

ارتفاع اسعار الاسهم في سوق الامارات

■ دبي ـ رويتر: سجلت اسعار الاسهم في سوق الامارات العربية المتحدة تحسنا خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس في تعاملات نشطة اتسمت بطلبات متكررة على اسهم الشركات الجديدة.

واقفل مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما عند 2330,03 نقطة من 2329,35 نقطة الاسبوع السابق.

وقال وسطاء ان التعاملات تركزت على اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) بسعر 935 درهما وهو نفس سعر الاسبوع الماضي واسهم شركة ابوظبي لبناء السفن بسعر 36 درهما بزيادة درهمين واسهم شركة دبي للاستثمار بسعر 13,50 درهم بزيادة نصف درهم.

وارتفع سهما شركة طيران ابوظبي والظفرة للتامين خمسة دراهم الى 625 و750 درهما على الترتيب، وطلب سهم بنك دبي الاسلامي بأسعار تراوحت بين 170 و175 درهما ارتفاعا من 168 درهما الاسبوع السابق.

الاسهم القطرية تواصل اتجاها صعوديا

■ الدوحة ـ رويتر: قال متعاملون ان طلبا على اسهم البنوك وشركات التأمين الرائدة ساعد على رفع الاسعار في بورصة قطر غير الرسمية في اسبوع التعاملات المنتهي امس الخميس.

وعلى مدى الاسبوع ارتفعت سبعة اسهم بينما انخفضت ثلاثة اسهم، ولم يطرأ تغير على ثمانية اسهم.

وارتفع سهم بنك قطر الوطني اربعة ريالات الى 532 ريالا، وصعد سهم قطر للتامين عشرة ريالات الى 615 ريالا.

وقفز سهم قطر العامة للتأمين عشرة ريالات الى 505 ريالات، وارتفع سهم قطر للملاحة خمسة ريالات الى 675 ريالا.

وارتفع كل من سهمي بنك الدوحة وقطر للسينما بمقدار ريال واحد الى 261 ريالا للاول و169 ريالا للثاني. وارتفع سهم قطر للعقارات نصف ريال الى 51,50 ريال.

وبين الاسهم الخاسرة انخفض كل من سهمي بنك قطر الاسلامي وقطر للاسمنت بمقدار ريال الى 120 ريالا للاول و278 ريالا للثاني. وانخفض سهم بنك قطر الاسلامي الدولي بمقدار نصف ريال الى 83,50 ريال.

وارتفع مؤشر بنك قطر التجاري المؤلف من 18 سهما الى 113,70 نقطة من 113,17 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

ليبيا تهب العراق 50 ألف طن قمحا

■ عمان ـ رويتر: قال وكلاء ملاحيون امس الخميس ان سفينة مستاجرة تحمل 50 الف طن من القمح الاسترالي تبرعت بها ليبيا للعراق من المتوقع ان تصل الى ميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واضافوا ان ليبيا اشترت الشحنة التي تحملها السفينة بيجاسوس التي ترفع علم سنغافورة من مجلس القمح الاسترالي بسعر لم يكشف النقاب عنه.

الأردن والجزائر يقران مبدئيا اتفاقات لتنشيط علاقاتهما التجارية

■ عمان ـ ق ن ا: وقع الاردن والجزائر امس الخميس محضر اجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين في دورة انعقادها الاولى.

ووقع المحضر عن الحكومة الاردنية المهندس علي أبو الراغب وزير الصناعة والتجارة وعن الحكومة الجزائرية عبد الكريم حرشاوي وزير التجارة.

وتضمن المحضر التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية التعاون التجاري تمهيدا لتوقيعها بشكلها النهائي خلال الشهرين المقبلين، وتشمل الاتفاقية الاعفاءات من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الاخرى ذات الاثر المماثل.

كما تضمن المحضر الاتفاق على اقامة معارض تجارية للبيع المباشر في كلا البلدين حيث سيتم وضع الية مناسبة للتنفيذ من خلال الجهات المعنية في البلدين.

وفي المجال الاستثماري والمالي فقد تم التوقيع على اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات في البلدين تضمنت الأسس والمبادئ التي تحكم عملية الاستثمار وتشجيع المستثمرين في كلا البلدين.

وفي مجال النقل تم تبادل مشروعي اتفاقيات للنقل البحري والبري حيث سيتم التوقيع عليها خلال الشهرين المقبلين.

كما تم الاتفاق على تفعيل التعاون بين البلدين في مجال النقل الجوي من خلال تنظيم رحلات لشركة الطيران الاردنية وصيانة الطائرات الجزائرية في عمان.

وفي مجال الطاقة والنفط والغاز اتفق الجانبان على تعزيز التعاون في هذه المجالات والاستفادة من الخبرات الجزئرية في ميادين استكشاف النفط والغاز في الاردن.

اما في مجال القطاع الخاص فقد اتفقا على تشكيل مجلس مشترك للصناعيين والتجاريين من كلا البلدين.

الحكومة التركية الجديدة تقدم خطة لخفض عجز الموازنة وكبح التضخم

■ انقرة ـ رويتر: كشف رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان عن خطة اقتصادية طموحة تهدف الى جمع عشرة مليارات دولار لمساعدة جهود البلاد لمكافحة التضخم الجامح والعجز الكبير في الميزانية وهما مرضان مزمنان ينهكان قوى الاقتصاد التركي.

وقال اربكان في مؤتمر صحافي الاربعاء «الخطة لن تخفض فقط التضخم بل ستضيق ايضا عجز الميزانية. اننا نستهدف معدلا للتضخم أقل من الرقم المستهدف السابق».

وتتضمن احدث التوقعات الحكومية معدلا سنويا لتضخم اسعار الجملة قدره 65 في المئة في نهاية العام الحالي مقارنة مع 76,2 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي.

وتؤكد الخطة على استراتيجية لتوليد العائدات بدلا من التقشف في الانفاق الذي تطالب به الاوساط المالية.

ومن الاشياء المستهدفة كمصادر محتملة للعائدات عمليات بيع الممتلكات الحكومية والاسراع بخطى التخصيص واصدارات مقترحة للديون بالعملة الاجنبية.

وردت الاسواق المالية بحذر على الخطة فور اعلانها. وانخفض المؤشر العام للاسهم في بورصة اسطنبول 0,45 في المئة ليغلق على 63365,64 نقطة.

وفي وقت لاحق اعلنت الحكومة زيادة بنسبة 101 في المئة للحد الادنى للاجور بعد ان رفعت في وقت سابق رواتب العاملين بالحكومة بنسبة 50 في المئة. وعلى حين يخشى محللون من ان مثل هذه الاجراءات قد تفاقم العجز الضخم في الميزانية الا ان اربكان قال ان الخطة الجديدة قد تخفض العجز الى النصف الذي من المتوقع ان يصل الى 1300 تريليون ليرة (15,6 مليار دولار) في عام 1996، مقارنة مع توقع سابق قدره 861 تريليون ليرة ومع العجز في عام 1995 الذي بلغ 317 تريليون ليرة.

الكويت تؤكد ان اقتصادها تغلب على انعكاسات الاجتياح العراقي

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير المالية الكويتي ناصر عبد الله الروضان امس الخميس ان الاقتصاد الكويتي تغلب على انعكاسات الاجتياح العراقي في الثاني من اب (اغسطس) 1990.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن الروضان قوله ان «الوضع الاقتصادي الكويتي عاد بافضل مما كان عليه قبل الغزو وان الجهود الرسمية والاهلية نجحت في اعادة البنية الاساسية خلال فترة قياسية».

وتابع ان «كل الدلائل تدل دلالة واضحة على استعادة الاقتصاد المحلي مكانته المرموقة ومن هذه المؤشرات حجم التداول الذي تم في سوق الكويت للاوراق المالية والذي بلغ خلال النصف الاول من هذا العام 7.5 مليار سهم قيمتها نحو 1.5 مليار دينار كويتي».

وتطالب الكويت العراق بـ95 مليار دولار تعويضات للاضرار التي الحقها الاحتلال العراقي.

اراكيس الكندية للنفط تأخذ بجدية تهديدات المتمردين ضد اعمالها في السودان

■ كلغاري ـ رويتر: قال كبير المديرين التنفيذيين لشركة اراكيس الكندية للطاقة جون مكليود ان شركته تأخذ تهديدات الثوار السودانيين مأخذ الجد حتى وان لم يكن للشركة اي صلة بحقل النفط الذي تقول المجموعة انها تديره.

وقال مكليود في مكالمة هاتفية من الخرطوم مساء الاربعاء «اخذنا دائما موضوع الامن بجدية وسنستمر في ذلك».

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان قد قال في بيان يوم الثلاثاء الماضي انه لن يسمح لحكومة الخرطوم «بسرقة» النفط من حقل ادار 1 في جنوب السودان ونقله بالمراكب عبر النيل الابيض.

وطالب الجيش شركة اراكيس وشركة فنتشر غارنتي البريطانية التي تساندها ماليا بالانسحاب الفوري او مواجهة النتائج.

غير ان مكليود اكد ان اراكيس لا تدير الا حقلي حجليج والوحدة اللذين لا توجد صلة بينهما وبين ادار 1 الذي يقع على بعد حوالي 400 كيلومتر شرقي اراضي امتياز اراكيس.

وأضاف ان تهديدات الثوار ليست جديدة وان الشركة تحظى بحماية الجيش السوداني كما ان لديها مستشارين متخصصين في الامن. وأوضح ان الشركة مستمرة في عملياتها كالمعتاد.

وتحاول اراكيس منذ اكثر من عام ابرام صفقة تمويل او مشروع مشترك لمد خط انابيب طوله 950 ميلا من حقولها في جنوب السودان الى البحر الاحمر.

بترو كندا تقلل توقعاتها للاحتياطي بحقل جزائري

■ كالغاري ـ رويتر: قالت شركة بترو كندا ان نتائج الحفر المخيبة للامال في حقل تمادانت النفطي بالجزائر دفعت الشركة الى تقليل توقعاتها بالنسبة للاحتياطي هناك.

وقالت بترو كندا في بيان الاربعاء «لم تصل نتائج الحفر الاخيرة في الجزء الشمالي من حقل تمادانت لمستوى التوقعات. ومن ثم قلت الشركة توقعاتها للاحتياطي المؤكد والاحتياطي المحتمل في هذا الحقل الى 22 مليون برميل من النفط من 43 مليون برميل».

واستبعدت الشركة أن يحدث خفض الاحتياطي المتوقع تغييرا في معدل الانتاج الحالي.

واضافت ان المشروع الذي بدأ تشغيله في أواخر ايار (مايو) ضخ 12200 برميل يوميا في المتوسط في حزيران (يونيو).

وتبلغ حصة بترو كندا من انتاج النفط 8600 برميل يوميا قبل سداد الرسوم الجزائرية والحصول على نصيبها من الارباح نفطا.

وقالت الشركة انها تعتزم القيام بتوسعة حقل تمادانت في اتجاه الجنوب قبل نهاية العام الحالي. واذا حققت تلك الخطوة نجاحا فان التوسعة قد تعزز احتياطي بترو كندا وانتاجها في الجزائر.

وأعلنت الشركة أيضا حفر بئر استكشافية على بعد 35 كيلومترا تقريبا شمال غربي تمادانت.

تونس تسعى لتأمين100 مليون دولار قرضا مشتركا

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مصرفيون امس الاربعاء ان الجمهورية التونسية طلبت من مجموعة من خمسة بنوك دولية ترتيب قرض مشترك قدره 100 مليون دولار.

واضافوا ان البنوك الخمسة وهي المؤسسة العربية المصرفية وطوكيو ميتسوبيشي ودريسدنر ونات ويست ماركتس وسوسيته جنرال سيشتركون في تقديم القرض.

وقال مصرفي قريب من الصفقة انه رغم ان الحجم المبدئي للقرض هو 100 مليون دولار الا ان تونس قد تدرس زيادته الى 150 مليون دولار اذا كان هناك اقبال كبير على الاكتتاب فيه.

وذهبت تونس الى سوق القروض في كانون الثاني (يناير) الماضي وحصلت على قرض قدره 200 مليون دولار مدته خمس سنوات.

بنك مغربي يصدر سندات بقيمة 150 مليون درهم

■ الرباط ـ رويتر: اصدر بنك القرض العقاري والسياحي في المغرب سندات بمبلغ 150 مليون درهم (17,4 مليون دولار) بسعر فائدة 10.25 في المئة.

واعلن البنك المسجل في بورصة الدار البيضاء الاصدار في الصحف التي صدرت امس.

وتبلغ حصة بنك القرض العقاري والسياحي 65 في المئة من سوق الاقراض العقاري في المغرب ولكنه اجرى معاملات كثيرة مع فنادق مدينة اضطرت لاعادة جدولة ديونها المستحقة للبنك بعد موسم سياحي غير مربح في عام 1994 0

ويعمل البنك على جمع أموال من خلال سلسلة اصدارات سندات كان اخرها في حزيران (يونيو) عندما اصدر سندات قيمتها 200 مليون درهم يستحق دفعها على مدى عشر سنوات بسعر فائدة 10.25 في المئة.

بنك عبر الشرق اللبناني يصدر شهادات ايداع دولارية بقيمة 3 ملايين دولار

■ بيروت ـ رويتر: قال بنك عبر الشرق، وهو بنك تجاري في بيروت انه اصدر وللمرة الاولى شهادات ايداع دولارية بقيمة ثلاثة ملايين دولار وتم الاكتتاب فيها بالكامل.

واضاف البنك في بيان صحافي امس الخميس ان الاصدار الذي صدر في 15 تموز (يوليو) الماضي مدته عامان مع فترة سماح ستة اشهر وبسعر فائدة سنوي يعادل سعر الفائدة بين البنوك في لندن (الليبور) زائدا 0,75 في المئة.

وقال شربل مبارك مساعد المدير العام للبنك «انها اول شهادات الايداع التي نصدرها. الاصدار حقق اكتتابا كاملا بواسطة تشيز مانهاتن بنك اي جي فرانكفورت».

واضاف مبارك «اننا بصدد عملية اصدار جديد بقيمة خمسة ملايين دولار لمنطقة الخليج ربما في ايلول (سبتمبر) المقبل».

ووفقا لدليل المصارف اللبنانية فان بنك عبر الشرق احتل المرتبة الثالثة والعشرين بين المصارف التجارية اللبنانية وعددها 82 من حيث حجم ودائع الزبائن في عام 1994.

بريطانيا تؤكد امكان انتقال جنون البقر للعجول

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وزارة الزراعة البريطانية امس الخميس انها وجدت ان مرض جنون البقر يمكن ان ينتقل من الابقار الى العجول.

وقالت الوزارة في بيان «قد تكون هناك مستويات منخفضة للغاية لانتقال مرض جنون البقر من امهات الابقار الى عجولها». واضافت الوزارة ان جميع الاجراءات الضرورية لحماية الصحة العامة اتخذت بالفعل ولا حاجة لمزيد من الاجراءات بعد هذا التاكيد.

وكانت بريطانيا قد اعلنت في اذار (مارس) ان العلماء اكتشفوا صلة بين مرض بوفاين سبونجيفورم انسيفالوباثي (بي سي ايه) الذي يصيب الابقار والمعروف باسم جنون البقر وبين مرض كروتزفلت جاكوب (بي جيه دي) الذي يصيب الانسان.

وادى اعلان الاكتشاف الى انهيار مبيعات لحوم البقر وقيام الاتحاد الاوروبي بفرض حظر عالمي على صادرات لحوم البقر البريطانية.

ويعتقد ان المرض نشأ عن تغذية الماشية ببقايا اغنام مصابة بمرض يسمى سكرابي لكن العلماء لم يكونوا متأكدين من امكان انتقاله من الامهات الى نسلهن.

شائعات عن تدخل مركزي تدعم الدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

اغلقت البورصات العالمية أمس الخميس على ارتفاع في معاملات سادها الحذر وترقب أرقام نمو الاقتصاد الامريكي التي صدرت أمس واظهرت نموا قويا يستبعد معه رفع أسعار الفائدة الامريكية.

وفي اسواق المال ارتفع الدولار بمقابل اغلب العملات وسط شائعات عن ان بنك اليابان المركزي تدخل لصالحه بالشراء.

غير ان الاسواق ظلت على حذرها بشأن اتجاهات تحرك أسعار العملة الامريكية انتظارا لاعلان أرقام كشوف رواتب العمال الامريكيين اليوم الجمعة والتي تعتبر مؤشرا هاما لاتجاه اسعار الفائدة الامريكية.

سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و40 سنتا الى 386,65 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 4 سنتات الى 18,86 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	1.5570
استرليني	0.6422	-
مارك الماني	1.4735	2.2943
فرنك فرنسي	5.0033	7.7676
فرنك سويسري	1.2246	1.9063
ين ياباني	106.7400	166.1700

[illegible]

[illegible]	[illegible]	+31
[illegible]	[illegible]	+44
[illegible]	[illegible]	+202
[illegible]	[illegible]	+21
[illegible]	[illegible]	+14
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

حول كتاب «الثورة والاصلاح السياسي في السودان» [4.4]

التنازل والخضوع للشعب اسمه الديمقراطية اما الخضوع للاجنبي فاسمه العمالة

عبد الوهاب الافندي *

لا اريد هنا ان اعود لقضية الجنوب التي كانت المعالجة لها في الكتاب من اكثر ما اثار الجدل، فقد قتلتها بحثا في الكتاب وفي غيره. يكفي ان اقول انه لا شيء مما كتب او قيل او حدث منذ صدور الكتاب قد اوحى لي بان اغير فيما قلت شيئا.

وقد رويت في الكتاب كيف فجر حسن الترابي ثورة اكتوبر (تشرين الاول) بمقولته المختصرة في سبتمبر (ايلول) 1964 ان ازمة الجنوب هي عبارة عن عرض لازمة دستورية وسياسية شاملة، وليست مشكلة مستقلة بذاتها. وهذه المقولة هي صادقة اليوم مثل صدقها يوم قيلت في خريف عام 1964. ولهذا كان هم الكتاب هو توجيه الاهتمام الى الشكل المركزي والتعاون على حسمه. في هذا المجال يحضرني تعليقان للاخ محمد محجوب هارون في مقالته المشار اليها (وهي انصافا من اعمق ما كتب من نقاش حول الكتاب) حيث انتقد دعوة الكتاب للاصلاح بدءا باحياء تنظيم اسلامي اقترح ان يتولى امره حسن الترابي، فقال ان هذه مراهنة على فرد تحاصر البرنامج المقترح في الزمان والمكان، وتهميش التيار الاسلامي العريض. والانتقاد الثاني هو ما اورده من اهمال مزعوم في الكتاب لمشكلة الازمة الثقافية الفكرية السائدة وعدم سعيه لتحليل اعمق لطبيعة الدولة الحديثة للنظر في جذور المركزية السياسية وان كان يمكن تجنبها اصلا في الدولة الحديثة.

وانا اورد كل هذه الملاحظات معا لان الاجابة عليها تكاد تكون واحدة تقريبا. وحتى اوضح هذه النقطة اورد الملاحظة التي اوردها الاخ خالد حسن لقمان في «السودان الحديث» (25 اكتوبر 1995) حيث قال ان افكار الكاتب «جاءت كما الطل في ارض اصابها القحط والجدب فجاء التصفيق لها بجدل واسع تحرك فيه الفكر وافاق المفكرون» واضاف ان نتيجة هذا كان «ايجاد مساحة مقدرة لتأمل تلك الارض الجرباء المتعطشة للفكر التي ما ان اصابها ذلك الطل حتى ندى بعضها وارتعش ناظرا لقدر جديد يصيبها فيه وابل السماء فتتفتح حلقات بذورها لتطل من بعد خضرتها زاهية». اسوق هذه التهويمات الشاعرية لاقول ان ما تطرق له هارون من جمود فكري وثقافي صاحب ثورة الانقاذ ليس لغزا يستعصي على الحل، وانما مبعثه ما ذكره لقمان حين قال «منح مفكرونا الكبار انفسهم عطلة مفتوحة عن ممارسة الفكر» وقد عرفت ما يعني حين سألني احدهم بعد ان قرأ الكتاب: «هل استأذنت قبل كتابته؟» فهناك سؤال مهم عن المفكرين الذين لا يفكرون الا بعد الاستئذان وعما اذا كان يصح تسمية امثال هؤلاء بالمفكرين، ولهذا كررت الدعوة للشباب الذين تداعوا لحضور الدورة التي ناقشت الكتاب في جامعة الخرطوم بالا يدعوا احدا يفكر نيابة عنهم، سواء اكان ذلك «سوبر تنظيم» او غيره. ومع ذكر عبارة السوبر تنظيم، وهي عبارة اثارت جدلا كثيرا وحق لها - فقد كانت لب تحليل الكتاب لازمة الحركة الاسلامية والحكم عموما، ولعل ابعد الانتقادات عن الحق في هذا المجال هو ما اورده الاخ محمد طه محمد احمد، الذي يؤسفني ان اقول انه اساء لنفسه ولدعوة الكتاب لرفع كل حجر على حرية التعبير بما كتب - فقد استشهد الاخ محمد طه بما اوردته حول السوبر تنظيم بانه تطرق لما لا يجب ان يقال، وانها استغلال لمعلومات حصلت عليها من مصادر داخلية، وافشيت اسرارا اؤتمنت عليها وقد كرر هذا الاتهام اخوة اخرون في لقاءات شفهية معي.

ولهذا يلزم ان اوضح هنا ان عبارة «السوبر تنظيم» من عندي ولكن الظاهرة المشار اليها نوقشت من قبل في اكثر من مصدر، ويعتبر الاساس الاول هو نقاش الاستراتيجية العامة في كتاب Turabi's Revolution الذي صدر عام 1991. ولكن الاشارة الاقرب لها هي التي وردت في كتاب حسن الترابي «الحركة الاسلامية في السودان» الصادر عام 1989 عن معهد البحوث والدراسات الاجتماعية في الخرطوم - ولاننا للاسف مضطرون للقراءة نيابة عن الذين لا يفكرون الا بالاذن فقط، بل هم لا يقرأون ما يكتبه الذين يفكرون نيابة عنهم، فانا اورد هنا النص كاملا من الكتاب المذكور (ص 91): «وانا كان من تمام شروط الوحدة بين الراعي والرعية تبادل المعلومات والخبرات على سواء حتى يصدروا جميعا عن علم وحكمة واحدة، بان اوضاع السرية التي تفرضها ضرورة الامن الملازمة لحال الحركة الاسلامية تقتضي حجب الكثير من المعلومات، بل تقتضي احتجاب بعض القيادات عن القاعدة خشية الافتضاح والتعرض للمخاطر، هكذا يحتكر كسب حركي جليل لفئة قيادية يؤهلها لان تستبقي في مواقعها فيضر بمرونة تطور عناصر القيادة صعودا ونزولا، ويعارض ما بين حيثيات السياسة القيادية وما عند القاعدة التي يرجى ان تتلقاها بالتفهم والتجاوب، فيقع شيء من التخاذل من جراء حجاب السرية المفروض».

ومن يقرأ هذا الكلام يدرك لماذا اعربت عن الاسف لان حسن الترابي اختار الدور الذي اختاره عوضا عن الدور الذي كان يمكن ان يلعبه بمردود افضل لنفسه وللبلاد. فمهما كانت انتقاداتنا للرجل، فلا يسعنا ان نقول انه يسير مغمض العينين، وهو مما لا يستطيع ان نقوله عن اخرين للاسف.

المقصود مما سبق ان القضية لم تكن اساسا الكشف عن اسرار تنظيم ظل كتابا مفتوحا، وفوق ذلك كانت شكوى الكتاب الاساسية انه لم يعد له وجود اصلا. بل القضية هي كفاية ترتيبات سياسية معينة للوفاء بمهام متفق عليها.

واذا عدنا الى القضية التي افتتحنا بها هذا النقاش يتضح لنا ان سبب الجدب الثقافي والسياسي والازمة السياسية المتجلية في ابرز مظاهرها في حرب الجنوب هو واحد. وهو المركزية السياسية الطاغية التي شبهتها في الكتاب بالثقب الاسود، وهي عبارة مقتبسة من علم الفلك. وخلافا لما ذكره الاخ هارون فان الوضع القائم وليس الحل الذي اقترحته هو الذي همش عطاء الاسلاميين وتيارهم العريض. فالوضع الحالي يحصر العطاء الفكري والقرار السياسي في قلة محصورة هي التي وصفتها بالسوبر تنظيم، والاقتراح الذي تقدمت به هو احياء الاطار الذي يسمح للجميع بالعطاء، وهو التنظيم الديمقراطي المفتوح. والدعوة التي وجهت للترابي هي ان يكون اداة لخلق هذا التنظيم لا ان يكونه، فالتنظيم لا يكون شخصا. ولو كنا نعتقد ان شخصا واحدا او حتى مجموعة صغيرة تقوم بالواجب الذي دعونا للقيام به لسكتنا وما عرضنا انفسنا لسهام الجاهلين بالحديث حول ما سكت عنه الساكتون.

ومن عجب ان الذين تصدوا لدعوتنا بالهموم والنقد يغفلون اننا لم نزد على السماح للمؤسسات الموجودة باداء دورها، اي ان يكون البرلمان برلمانا حقيقيا، والقضاء قضاء بحق، بحكم الشريعة وقيمها، وكان مطلبنا الاساسي يتعلق بتطور متدرج نحو تفجير الثقب الاسود الذي حبس في مداره الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية حتى كاد يخنقها - وابسط الخطوات هي البدء من القلب وتوسيع دائرة القرار من السوبر تنظيم والمؤسسة الامنية - العسكرية لتشمل كل انصار النظام، سواء من كان منهم في المؤسسات من سياسية وقضائية وغيرها، ومن لم يكن. فهل كثير ان نطالب بحق مؤيدي النظام بان يكون لهم صوت في تسيير الامور. فاذا كان هناك مئات الالاف ممن يدافعون عن الوضع القائم بحياتهم، اليس من حقهم ان يموتوا مفتوحي العيون؟

تعليق الاخ هارون عن الدولة الحديثة وطبيعتها ذكرني بتعليق اخر للكاتب قرأت له تعليقا يتساءل عن تعريفي للحداثة ويقول انني اغفلت تفصيله - وبالطبع لا يمكن هنا اجمال ما فصلته في كتبي الثلاثة وعشرات المقالات حول موضوع الحداثة والتحديث في السودان، الذي يمكن ان اقوله هنا باختصار ان التحديث هو في رأيي اساس ومقومات المشاركة الكاملة في المجتمع الدولي المعاصر والتمتع فيه بالحقوق الانسانية الكاملة، وهذا لا يتأتى بغير التعليم والقوة الاقتصادية والتنظيم السياسي الديمقراطي في دولة ذات سيادة - ولا يتنافى التحديث مع الاحتفاظ بالقيم الموروثة كما نرى من تجربة اليابان ودول شرق اسيا. وازمتنا في العالم العربي ان البعض ركز على قوة الدولة وسيادتها كأساس للتحديث، ومنطقهم في ذلك ان الدولة التابعة الذليلة الفاقدة لمقومات السيادة لا يمكن ان تكون عضوا فاعلا في العالم المعاصر، بالمقابل نجد اخرين ركزوا على امتلاك مقومات المشاركة من تعليم ومقدرات اقتصادية وحرية كاملة للافراد. والواضح ان الجانبين لا تعارض بينهما، فقوة الدولة لا تنفصل عن تحديث مؤسساتها وزيادة فعاليتها، وهذا بدوره لا يتأتى الا بتمكين الافراد من لعب دور بارز في شؤونها، وضمان حقوقهم الاساسية. فلا يمكن ان تقوم دولة قوية من اشخاص ضعاف، او من مجتمع تفشى فيه الجهل وفقدان الحقوق.

وفي هذا ايضا اجابة على هارون وتساؤله: هل المركزية المقعدة لازمة للدولة الحديثة ام طارئة على نموذجها السوداني. والاجابة هي انه اذا كان ما يهمنا من الحداثة هو الفرص التي تتيحها للافراد باتجاه تطوير قدراتهم الفردية وللمجتمعات لتلعب دورها الفاعل في العالم المعاصر، فلا يمكن ان تستقيم مثل هذه الحداثة مع ترتيب مركزي يخنق هذه المساهمات ويعطل المشاركة. صحيح ان الحداثة بما تطلقه من طاقات وقدرات اتاحت ايضا زيادة فاعلية اجهزة القهر ووضعت في يد الحكومات امكانيات هائلة استخدمت وتستخدم في القمع وشل قدرة الافراد على المشاركة كما كان العهد في الدول الشيوعية ولا يزال في بعضها. وقد اثارت هذه الامكانيات مخاوف عبر عنها جورج اورويل ببلاغة في روايته (1984) حيث صور مجتمعا جرى فيه تحويل البشر الى الات. ولكن حتى اورويل نفسه بين مرغم تشاؤمه ان الارادة البشرية قادرة على التغلب عبر ارادة الحرية التي لا تقهر على مثل هذا القمع، ويعضد هذا التصور ان اكثر نماذج الدولة الحديثة الموجودة اليوم، وانجحها، هي النماذج القائمة على التعددية وتوسيع الحريات، وهذا في حد ذاته يجيب اجابة حاسمة على اي تخمينات حول الارتباط اللازم بين التحديث والمركزية. لكل هذا نكرر دعوتنا للاصلاح العاجل والحاسم الذي يخرجنا من سجن الثقب الاسود الى سعة المشاركة الواسعة، خاصة في ضوء الاخطار المحيطة بالبلاد حاليا. وانه لما يؤسف له ان اكثر اهل الشأن تصدى للكتاب ومؤلفه بالقدح بدلا من انتهاز الفرصة لبدء حوار جاد حول الاصلاحات الضرورية. وهنا يحضرني ما كتبه البعض حول ان الاصلاحات التي دعوت لها طبق بعضها قبل نشر الكتاب وتسارع بعضها بعد ذلك، مما دفع ببعض هؤلاء لوصف الكتاب بالتعجل واستباق الاحداث. ولا ينكر احد ان تطورات كثيرة حصلت في البلاد منذ صدور الكتاب، منها تحجيم الاجهزة الامنية واطلاق سراح المعتقلين واجراء انتخابات واسعة لبرلمان جديد وبرلمانات اقليمية، وعقد اتفاق سلام جزئي مع المتمردين، اضافة الى ذلك تفاقمت الازمة مع مصر واثيوبيا، وصدر القرار 1044 من مجلس الامن في كانون الثاني (يناير) الماضي واعقبه في ايار (مايو) القرار 1054 وفيما طالب الاول السودان بتسليم ثلاثة متهمين في حادث اغتيال الرئيس حسني مبارك اضاف الثاني فرض عقوبات محدودة ضد البلاد مع التهديد بزيادتها اذا لم يمتثل السودان للقرار.

ولا يسع الكاتب بالطبع الا ان يرحب بما جرى من اصلاحات، خاصة فيما يتعلق بالانتخابات والخطوات التي تمت باتجاه السلام، ونحن نعتقد ان ما نادى به الكتاب يمكن ان يتحقق اذا مارس البرلمان الجديد دوره بفعالية وجرى تمتين وتدعيم مسيرة السلام، ولكن هذه لابد ان تكون خطوات نحو اصلاح شامل، مثلا تحجيم الاجهزة الامنية لن يؤدي غرضه ما لم يتم تدعيم المؤسسات الاخرى وعلى رأسها البرلمان والقضاء، فقد كررنا لاكثر من مرة ان الدور المتعاظم لاجهزة الامن مبعثه الفراغ الذي خلقه ضعف المؤسسات الاخرى وليس العكس - وليس هناك بديل عن الاصلاح السياسي الشامل والحاسم الذي يجعل كل المواطنين مدافعين عن سيادة بلدهم.

فيما يتعلق بالخطر الخارجي اكرر هنا ما كتبته في مقالاتي في (الحياة) في آب (اغسطس) عام 1989 حين وجهت النصيحة للنظام الجديد ان يستفيد من اخطاء الانظمة العربية التي اضعفت موقفها الداخلي بدعوى تقوية الدولة وانتهى بها الامر الى رهن ارادة الدولة للخارج.

ان التهديد لاي نظام لا يأتي من الخارج ولكن من الداخل، وقلت حينها انه في كل مرة يواجه النظام خيارا بين تقديم التنازلات لشعبه او للقوى الخارجية فعليه ان يختار الاول - فالتنازل والخضوع للشعب اسمه الديمقراطية، بينما الخضوع للاجنبي اسمه العمالة. وفي حالنا اذا كان الخيار بين قيام نظام تابع لمصر او اعطاء الجنوب حق تقرير المصير فلا تردد عندي في ان حق تقرير المصير للجنوب هو الافضل.

ولا شك عندي في ان النظام الحالي في السودان قادر على البقاء مهما كانت الضغوط الخارجية ضده - ولكن السؤال هو اي بقاء واي استمرار. الجنرال فرح عيديد طرد امريكا من الصومال وبقي زعيما هناك، ولا اعتقد ان اكثر الصوماليين يشاركونه الفرح بنصره هذا، بدليل انهم في حرب ضده، وبالمثل فان الرئيس العراقي صدام حسين يفرض سطوته على العراق رغم انف امريكا وحلفائها البعيدين والقريبين، ولكن من الذي يتمنى مكانه اليوم؟

ان الدعوة للاصلاح الشامل، وبالاخص ايجاد وتقوية الاجهزة التي تحاسب المسؤولين على اعلى مستوى، اليس من المناسب مثلا والبلاد تواجه تهديدا خطيرا بسبب اتهامات حول محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك ان تعقد لجنة الامن في المجلس الوطني جلسات استماع سرية لجلاء ملابسات الوقائع المذكورة وتحديد المسؤولية في اي تقصير حدث؟ ان الامر لا يبدو واحدا من اثنين اما ان تكون الاتهامات فيها بعض الصحة وان هناك مسؤولين سودانيين قصروا وغفلوا عن ممارسات تضر بالامن القومي، او الا يكون شيئا من هذا حدث، وفي الحالة الثانية يكون المسؤولون قصروا ايضا في توضيح الحقائق للرأي العام المحلي والدولي، وفي كل حال هناك مسؤولية لا جدال فيها يتحملها البعض في داخل النظام، فاذا كان الجهاز التنفيذي عجز عن حسم هذا الامر بعزل ومعاقبة من تسبب في هذه الازمة، فالاحرى بالمجلس الوطني الذي لا يتحمل اي مسؤولية في هذا الامر لانه انتخب بعد الازمة ان يأخذ مقاليد الامور بيده ويحسم المسؤولية حتى لا تتحمل الامة كلها اوزار قلة اخطأت الحساب وقصرت تقصيرا لا جدال فيه.

لا اريد ان استرسل في هذه التعليقات اكثر من هنا مع كثرة النقاط التي اثيرت، فقد كان املي الا اضطر للكتابة مرة اخرى في امر قلت قولتي فيه، وكان هذا تفاؤلا بان يكفيني اخرون مؤونة المضي بالحوار الى اشواطه الضرورية، ولكنني اضطررت لان اكتب لان هذا لم يحدث، فقد قرأ الكثيرون الكتاب وثارت ضجة حول كاتبه ودوافعه وغفل اكثر الناس عن موضوعه، وهو الاصلاحات الضرورية لجعل الاوضاع اقرب الى قيم الاسلام، وحفظ البلاد من الانحدار الى مصير مجهول.

الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

* كاتب من السودان مقيم في لندن

رؤية سياسية. استراتيجية فرنسية للشرق الاوسط [2.1]

بلدان الشرق الاوسط تركت للقوى العظمى الحالية ادارة مستقبل المنطقة

لندن - «القدس العربي» - من د. جواد بشارة:

اذا كانت المنطقة المقصودة بهذا التمهيد اي (الشرق الاوسط) لا تغطي ايا من المنظمات الاقليمية المعنية، فانها لا تتطابق مع اي تقسيم تقليدي لدى عدد من الحكومات، من الولايات المتحدة الى اليابان.

وفي فرنسا ينبغي اضافة تركيا الى قائمة الدول الواقعة تحت اختصاص دائرة شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية: وهي اسرائيل وايران والدول الاعضاء في الجامعة العربية، عدا تلك الدول الغائصة عميقا داخل القارة الافريقية (موريتانيا، السودان، الصومال، جيبوتي، واليوم تضاف اليها جزر القمر).

ان الاهمية المركزية التي اضفاها الغرب على الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني بررت لزمن طويل هذا التركيز على الجامعة العربية التي احتفلت في 1995 بمرور خمسين عاما على تأسيسها. انه يوبيل كئيب للمنظمة التي تأسست في القاهرة في 22 اذار (مارس) 1945 وهي اليوم ملغومة بنزاعات داخلية وتبحث بيأس عن نفس جديد لها على ضوء احلام عشرات السنين الماضية. كرست ازمة الخليج في الحقيقة اخفاق الجامعة العربية، وفي خارج اطارها تعالج المسائل الرئيسية والاساسية للعالم العربي الاكثر انقساما وتفتتا اليوم من اي وقت مضى. ومع ذلك فان مجالات العمل المشترك ليست مفتقدة في فترة التحضير لما بعد انتشار الاسلحة النووية التي تشارك فيها مصر بحيوية وهمة كانت قد فقدتها واستعادتها اليوم. ان هذا القتال او الاندفاع الضاري الذي ابدته مصر انتهى باستسلام خانع وبلا شروط تقريبا من جانب مصر في 11 اذار (مارس) 1995 عندما تم تحقيق التمديد اللامتناهي للمعاهدة المذكورة الذي رغب فيه الغربيون، من خلال الاجماع واتفاق الاطراف في حين ظلت اسرائيل خارج المعاهدة. هل ان الوجود السياسي للعالم العربي لم يستمر الا بين 1956 و1973، من تأميم قناة السويس وحرب التحرير الجزائرية الى الحظر النفطي في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 واغتيال الملك فيصل بعد ذلك بعامين؟ من المؤكد ان الوجود السياسي العربي لم يعد موجودا عام 1982 في الوقت الذي احتل فيه الجيش الاسرائيلي بيروت امام لا مبالاة عامة في هذا العالم.

وبالمقابل انعقد اجتماع وزراء الداخلية العرب بدون احساس بتعذيب الضمير، وذلك في 4 كانون الثاني (يناير) في تونس. لم تعارض الكويت حضور العراق ولم يهدد اي اختلاف اقليمي التعاون الحكومي في هذا المجال الحاسم والعصيب المتعلق بوجود وحياة الانظمة ذاتها الواعية لهشاشتها وضعفها، وقد اكد هؤلاء الوزراء وجود ما اتفق على تسميته بـ«الاجماع القمعي» على مستوى العالم العربي. ان عقد هذا الاجتماع يدل كذلك على الموقف الدفاعي الذي تم تبنيه في كل مكان تقريبا من جانب السلطات القائمة والمفتقدة لاي مشروع مقنع والتي تعيش نهاية مرحلة سياسية متأخرة عن التطور السياسي العالمي، وينطبق هذا الامر نوعا ما ايضا على جيرانها في المنطقة اي تركيا وايران اللتين تبدوان كمنتصرتين اقليميتين في حرب الخليج الثانية ومعاقتين بسبب الصعوبات الناجمة عن احوالهما واوضاعهما السياسية الداخلية حيث استفادتا الى اقصى حد من هذه الفرصة الواعدة بقدر ما هي غير مأمولة.

وفي الحقيقة ان كل واحدة من هذه البلدان تبدو منطوية على نفسها وعلى مشاكلها تاركة للقوى العظمى الحالية مهمة ادارة مستقبل المنطقة. وفي كل مكان تطرح تساؤلات عن مشروعية الانظمة القائمة او على الاقل بشأن موضوع خلافة هذه السلطات الشائخة ان قضايا العصبية والعائلة تهز كل هذه العواصم وعلى درجات مختلفة على خلاف مناطق اخرى في هذا الكوكب التي ترتسم فيها وتتشكل ملامح حركات تقارب، ولهذا فان وضع الانقسام السائد هو الذي يهمنا هنا، والذي سنحلله.

* الشرق الاوسط تحت الهيمنة الامريكية
* تركيا على مفترق طرق
* المغرب المستبعد

الشرق الاوسط تحت الهيمنة الامريكية

ان الاهتمام المعلن للولايات المتحدة الامريكية بالشرق الاوسط ليس جديدا بالتأكيد، بل يمكن القول انه يمثل استمرارية تاريخية في كل المواثيق والعقائد الامريكية باعتباره يشكل جزءا لا يتجزأ من المصالح الحيوية والاستراتيجية المهمة جدا لواشنطن. ومع ذلك لم يكن الوجود الامريكي بهذا الحضور والبديهية غير معترض عليه كما هو عليه اليوم على ارض الواقع في هذه المنطقة حيث لا ينازعه عليها احد من القوى الدولية العظمى الاخرى، سواء اكانت روسيا او الاتحاد الاوروبي. انحازت كل الانظمة الاقليمية للغرب او التحقت بركب الولايات المتحدة الامريكية، عدا تلك الواقعة تحت الحظر (العراق، ايران، ليبيا) حيث اصبح الحظر اداة لاعادة ترتيب وتكييف المنطقة وفقا لمقتضيات المصلحة الامريكية مع خطورة تحويل مفهوم العقوبات الدولية عن جوهره وغاياته الحقيقية. يضاف الى ذلك تشخيص اخر لا يقل عن سابقه في اثارة القلق والمخاوف وهو: ان سياسة الهيمنة هذه تبدو في الغالب محددة ليس بناء على رؤية متناسقة ومتماسكة بل تبعا لاعتبارات السياسة الداخلية المرتبطة في بعض الاحيان بـ«الاعماق الامريكية» البعيدة عن واقع العالم وما يدور فيه حقا. اسطع مثال ملموس وكاريكاتوري على ذلك هو مبادرة الكونغرس الامريكي لصالح نقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية في اسرائيل الى القدس وهي المبادرة التي لم تلق ترحيبا من قبل الحكومة الاسرائيلية التي، وان كانت تتمنى ذلك، الا انها لا تريد تسليط الاضواء وجلب الانتباه لما تقوم به من قضم تدريجي للمدينة المقدسة وللاراضي العربية التي تحيط بها محتقرة ومتجاهلة كل القوانين والاعراف والشرعية الدولية بهذا الصدد، اذ ان هذا الفعل الذي لم يأت في اوانه يسبب لها الاحراج. يمكن تحديد السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وفق ثلاثة محاور رئيسية:

1 - سياسة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران والانحياز الملموس اكثر فاكثر في كل يوم الى جانب اسرائيل في سياق خمول وسقم عملية السلام الجارية واخيرا محاولة فرض الاستقرار بادارة مباشرة اكثر فاكثر لمنطقة الخليج التي اضعفت بعمق جراء ما تعرضت له من احداث - حربا الخليج، والازمات الاقتصادية، هبوط العائدات النفطية، تصاعد التيار الديني الاصولي المتشدد. الخ.

وهناك مصر، الحليفة المخلصة الاخرى للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، والتي حاولت بلا جدوى، في الصراع المرتبط بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ان تنعش عالما عربيا خامدا وفاترا، مع تركيزها وتشديدها على محاربة المعارضة الاسلامية المتطرفة. هذه هي الخطوط العامة التي ستقود تحليلنا لمنطقة لم يسبق لها منذ عام 1945 ان اثرت فيها مجريات الاحداث من الخارج في حين كانت المبادرة من الداخل محدودة جدا وبلا اي تأثير يذكر. ولكن هل تتناسب السلبية التي تبديها السلطات والمجتمعات مع واقع الحال العميق ام انها تخفي خلفها اصوات وطرق للمستقبل؟

هناك على اية حال سؤال لا يمكن ان نتفادى او نتناسى طرحه بدراستنا لاحداث الشرق العربي: الا وهو ذلك المتعلق بملاءمة نظام الامم المتحدة، فاستمرار الازمات في يوغوسلافيا التي ترن في اسماع مجمل العالم الاسلامي كرفض تاريخي من جانب المنظمة للقيام بدورها وواجبها كما ينبغي. ويجب ان يضاف الى ذلك الخطر الجاد والكبير الذي سينجم عن فشل عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية وعن الاحتواء المزدوج والعداء للقوتين الاقليميتين الكبيرتين اي العراق وايران. وفي حالة تفاقم متزامن لهذه الازمات الثلاث فان مستقبل الاغلبية التي كونتها واشنطن داخل الامم المتحدة عام 1990 يبدو غير مؤكد او مضمون فهل ستقاوم وهل ستكون قادرة على اصلاح نفسها حول محاور جديدة؟ وهل سيسمح الطرف الروسي بمرور مثل هذه الفرصة وخسرانها؟ وهل ستقرر فرنسا، التي كانت لها مشاركة متواضعة وحصيلة ضعيفة من تلك المشاركة في قوات التحالف ضد العراق، مرة اخرى ان تستفيد من التجربة وتواصل طريقها الخاص؟ ان هذه السيناريوهات الكارثية تسكن اذهان وتأملات المحللين والذين يطرحون بقسوة مسألة الانمحاء الفرنسي من منطقة الشرق الاوسط.

الاحتواء المزدوج ضد العراق وايران

كان العراق وايران خصمان وعدوان لدودان في الحرب الرهيبة التي دامت ثماني سنوات وبدأت منذ تولي صدام حسين للسلطة المطلقة بشكل نهائي في العراق، بالنسبة للبعض، وبعد تأسيس الجمهورية الاسلامية بقليل بالنسبة للبعض الاخر ويبدو ان نظامي بغداد وطهران يريان مصيرهما مرتبطا بالارادة المتطابقة لعزلهما والتي تقوم بها وتنظمها ضدهما مجموعة دولية توجهها وتسيطر عليها جدا الولايات المتحدة الامريكية. هذه هي اطروحة الاحتواء المزدوج التي صاغها في واشنطن مارتن انديك احد اهم المنظرين والملهمين للسياسة الشرق اوسطية للولايات المتحدة واحد اهم المنشطين للجنة العلاقات العامة الاسرائيلية - الامريكية والذي يشغل اليوم منصب سفير الولايات المتحدة في تل ابيب. ولكن وعلى اية حال لا يبدو ان الجميع وخصوصا بعض الدول الغربية، ودول المنطقة ذاتها، يشاطرون هذه الرؤية الراديكالية. وبالذات فيما يتعلق بايران. بيد ان الولايات المتحدة هي اليوم، واكثر من اي وقت مضى، التي تأخذ المبادرة وتفرض لهجة واسلوب التعامل.

ايران معطلة

تقترب الاوضاع في الجمهورية الاسلامية في ايران وفي كافة المجالات تقريبا، من الشلل والجمود العنصر الحاسم في هذه الازمة المتعددة الوجوه، السياسية والدبلوماسية، يكمن ولا شك في وضع اقتصادي كارثي موسوم بالفساد والرشوة وافقار طبقات وفئات اجتماعية كبيرة من المواطنين، انخفاض في العائدات او المداخيل النفطية، تراكم الديون الخارجية ذات المدى القصير والتي بلغت 35 مليار دولار، تضخم قوي وارتفاع هائل في الاسعار وغلاء المعيشة، انخفاض مهول ومروع في قيمة الريال الصرفية وهبوط معدل مستوى المعيشة الى النصف منذ خمسة عشر عاما، الخ. وكما في السنوات الماضية، شهدت المدن الايرانية الكبرى اضطرابات دامية ضد تدهور الوضع المعيشي وغلاء المعيشة التي باتت لا تطاق قمعت بوحشية وقسوة، كما كان الحال في طهران في بداية شهر نيسان (ابريل) 1995 بعد عيد النوروز بقليل، الوضع الامني هو الاخر غير مضمون تماما حيث تحدث تفجيرات وعمليات عنف وقتل بين الحين والاخر (كانفجار قنبلتين في طهران في 29 تموز - يوليو على سبيل المثال). ان هذا الوضع الموروث من حرب الخليج الاولى هو ايضا نتيجة لانقسامات السلطة الموسومة بتشتت مراكز القرار وازمة الشرعية القانونية لهذه السلطة. شهدت السنة الجارية اختفاء وجوه طبعت بدايات الجمهورية الاسلامية بوجودها: مهدي بزرغان، كريم سنجابي، احمد خميني. ان «الجمهورية الثانية» الايرانية تواجه اعتراضات واحتجاجات من جميع الجهات والاطراف فعلى الرغم من انها تدار من قبل اقرب المقربين للامام الخميني فانها تبدو قد تخلت عن طموح تغطية كل الميدان او الحقل الثقافي والسياسي والاجتماعي وانطوائها على الالة القمعية والاقتصاد. ان محاولات هاشمي رفسنجاني، منذ ان اعتلى السلطة العليا عام 1989، لتشجيع حدوث نوع من الانفتاح السياسي والاقتصادي وبث او فرض البراغماتية - الواقعية - وتقديمها الى الايديولوجية لم تؤد الى نتيجة ملموسة ولم تنجح. ان وفاة اية الله العظمى علي اراكي عن عمر ناهز الـ 102 سنة، قد وفر لمرشد الثورة، وخليفة الخميني في هذا المنصب، اية الله علي خامنئي، فرصة تعيينه في كانون الاول (ديسمبر) 1994، من قبل اكبر جمعيتين دينيتين في البلاد واكثرهما تأثيرا. كمرجع للتقليد اي مصدر للفتاوى ومرجعية دينية واجبة التقليد. وبذلك يكون قد عزز وقوى سلطته الدينية والسياسية في مواجهة سلطة رئيس الجمهورية وهذا يعني ان ما يمكننا تسميته بالجناح الراديكالي للنظام قد قوي وتعزز هو الاخر في الوقت الذي تتعرض فيه مقولة او عقيدة «ولاية الفقيه» التي يستند اليها الخامنئي، للاعتراضات اكثر فاكثر داخل الهيئة الدينية القلقة من ربطها بـ«لا شعبية السلطة».

ان الحياة السياسية والاجتماعية للبلد تشهد على هذا التخاصم والتناقض الشديد الذي يقود الى حالة من الانغلاق، منذ محاولة منع الهوائيات التلفزيونية اللاقطة لبث الاقمار الصناعية «الحاملة للفساد» في كانون الثاني (يناير) حتى عدم القدرة او العجز عن اعلان تعديل للموقف الرسمي الايراني فيما يتعلق بالفتوى الخاصة بسلمان رشدي كما وعدت السلطات الايرانية للوفد الثلاثي الاوروبي في 22 حزيران (يونيو) هناك استحقاقات قريبة تفرض على هذه السلطة هذه المماطلة فالانتخابات التشريعية ينتهي امدها في نهاية عام 1995 وعليه يجب تنظيم انتخابات جديدة وسوف تنتهي فترة ولاية الرئيس رفسنجاني في حزيران (يونيو) 1996 تقرر اخيرا اجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في وقت واحد في اوائل 1996 اي في نهاية اذار (مارس) وبداية نيسان (ابريل). لم تعرف ايران، بسبب انقساماتها السياسية الداخلية، كيف تستفيد من فرصة اعادة الاعتبار التي اتاحتها لها حرب الخليج الثانية. فاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تشيران اليها باعتبارها خطرا كامنا جوهريا ورئيسيا وتدينان دعمها للحركات الاسلامية الاكثر راديكالية، وعلى الاخص تلك التي تعارض عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية، وعلى الرغم من موقفها المعتدل في النقاش الاقليمي حول اطالة امد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، والتي وقعت عليها، فان ايران متهمة ومشتبه بها بانها تعمل على تزويد نفسها بالسلاح النووي بمساعدة الصين وايضا روسيا، وان هذا الامر كان مثار نقاش علني بين موسكو وواشنطن في العام الماضي وذلك فيما يتعلق بتزويد روسيا لايران بمفاعلات نووية قيل عنها انها مدنية، اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام المؤتمر اليهودي العالمي في 30 نيسان (ابريل) الماضي انه سيشرع حظرا تجاريا شاملا ضد ايران وهو الامر الذي اضر بالشركات النفطية الامريكية التي تشتري ما يقارب الـ 28 % من الصادرات النفطية الايرانية، اعتبرت الدول الغربية هذه المبادرة الامريكية متزمتة ومتصلبة جدا ومبالغ فيها وقد رفضتها البلدان الغربية كما رفضتها ايضا الدول العربية المجاورة لايران الاكثر اعتدالا. وعلى ما يبدو فان ايران قد حققت افضل نجاح في مجال الدبلوماسية الاقليمية المستندة الى البراغماتية اكثر مما هي الى الايديولوجية: تحقيق تقارب بطيء مع مصر، نشاط في كردستان العراق، تعاون مع الهند، تطوير للعلاقات مع اسيا الوسطى بحثا عن كافة وسائل فك العزلة والطوق المضروب عليها. وفي ايران ذاتها فازت الدولة على الثورة.

وفيما يتعلق بالعلاقات مع فرنسا، كانت الفترة التي بدأت في خريف 1994 سلبية بعد ان كانت قد شهدت تحسنا ملموسا بدفع شخصي من جانب وزير الخارجية الفرنسي الاسبق رولاند دوماس الا انها تدهورت من جديد. تبدو فرنسا منخرطة في الخطوط الاولى في محاربة الاسلام السياسي سواء اكان ذلك في الداخل من خلال منشور وزير التعليم بايرو الذي كان يستهدف قبل كل شيء منع الحجاب او غطاء الرأس - للفولار - الاسلامي، او في مجال السياسة الخارجية من خلال الدعم اللامشروط لاي نشاط قمعي تمارسه الجزائر او تونس وبدء محاكمة المتهمين باغتيال شابور بختيار اخر رئيس وزراء لنظام الشاه محمد رضا بهلوي، في هذا الوقت بالذات، اضافة الى مبادرات مفاجئة ومباغتة قام بها وزير الداخلية الفرنسي الاسبق شارل باسكوا كتسليم معدات الكترونية مهربة للايرانيين، وعلى اية حال فان الان جوبيه مصمم على مواصلة السياسة الرسمية الموصوفة بـ«الحوار النقدي» ولم تمنع السياسة الامريكية تجاه ايران شركة توتال النفطية الفرنسية من توقيع اتفاق تطويري واستثماري لحقول النفط الايرانية داخل المياه الاقليمية الايرانية في سيري في 13 تموز (يوليو) الماضي.

* عن تقرير للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية - باريس

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه للساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حيرة الامريكيين في تعريف الارهاب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

احتار الشرق والغرب في تعريف الارهاب واقيمت المؤتمرات وعلقت الدواوين، ودخل الحق بالباطل واستغرقوا في المصطلحات، مع ان الارهاب وتعريفه واضح لكل «انسان حر»، فاذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تعتبر ايران وليبيا والسودان وكوبا دولا ارهابية، فلأن هذه الاخيرة لاتلين امام السياسة الامريكية التي تسعى للهيمنة لا للاصلاح وتنحو للتسلط لا لان تقيم الحق والديمقراطية والعدل وتميل الى دعم مصالحها بكل قوة ضاربة كل شيء يعترض سياساتها. واذا كانت الولايات المتحدة قد سعت في قمة محاربة الارهاب الى عزل ايران وليبيا بحجة دعم الارهاب، الا ان المانيا وفرنسا قد وقفتا في وجهها لان ذلك يتعارض ومصلحة الدول الاوروبية في عزل هذه البلاد فقد صرح «كينكل» وزير خارجية المانيا بان سعي الولايات المتحدة باطل وان العزلة المزعومة لهذه الدول ليست الحل القويم لمواجهة الارهاب كما تزعم الولايات المتحدة والاجدر بنا - اي الدول السبع - ان نجلس مع هذه الدول ونتحدث لا ان نضعها في زاوية مكتوفة الايدي واللسان!!

ان السيد كينكل انطلق في كلامه مبينا السياسة الالمانية في التعامل مع هذه الدول ولان مصلحة المانيا الاقتصادية مع ايران وليبيا فوق مصلحة امريكا.

فسياسة اوروبا تجاه الولايات المتحدة قد تغيرت، وان كانت روسيا في يوم من الايام تقف العائق الوحيد ضد الهيمنة الامريكية، فان اوروبا تحاول وعلى «اقل من مهلها» في تبني ذلك الدور معتمدة وبالطبع على قوتها التكنولوجية والاقتصادية والعسكرية والحضارية.

اني اعجب ان تنادي الولايات المتحدة بحقوق الانسان وتلوم الصين وكوبا المخالفتين لسياستها بالمساس بحقوق الانسان، وكأن تلك الحقوق هي شغلها الشاغل ونست ذنوبها وخطاياها في فيتنام ونيكاراغوا وهوروشيما ونغازاكي!!

واعجب اشد العجب ان تكون بعض الدول الخليجية حليفتها الاستراتيجية في المنطقة وامريكا علم اليقين بان هذه الدول بينها وبين حقوق الانسان مسافة الارض والسماء وان المرأة في بعض هذه الدول يحرم عليها ان تقود السيارة.

ان معركة المصطلحات وتشابك المعاني في تعريف الارهاب ليست اكثر من غزو ثقافي يريدون بها طمس الحق بالباطل ووضع «الانسان الحر» في حيرة من امره ليختلط عليه الامر.. ان الارهاب الحقيقي واضح لكل عاقل مفكر حر.. ان الارهاب هو الفساد في الارض بغير حق.. هو ترويع الآمنين ومحاربة المسالمين.. ان الارهاب هو زج الافراد في السجون بغير حق.. ان الارهاب هو ايضا ارهاب الفكر وخدش كرامة الابرياء بالتهم وتضييق الخناق على الشعوب المكافحة الصامدة.

الاجدر بالولايات المتحدة ان لا تضيع وقتها لنكش المصطلحات لتعريف الارهاب كي تواري عورتها في التسلط والهيمنة، ولان تلبس عدوانها على الدول «الضد - امريكية» ملبس الحق والعدل، وتبرر بذلك كل مخططاتها المستقبلية الرامية الى عزل هذه الدول حتى تخضع راكعة طالبة السماح والعفو.

انور ابو ظريفة - المانيا

عمران خان وخراب الباكستان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد القدس 7/23 عن لاعب الكركيت عمران خان عن تصوره انه قد يكون سببا للديمقراطية في الباكستان. اولا الباكستان مع كل ظروفه وقبليته واقطاعه لم يحاول للان طلب وشحذ عاطفة اسرائيل علما انه قد تصل حدود امن اسرائيل اليها يوما ولا ندري اذا ستصل للصين! هناك ملايين المحرومين والفقراء لكن مازالوا مسلمين يكفي انهم ارسلوا شحنات من الادوية للعراق المحاصر هذا علنا ولا نعرف ما في الخفاء. زواج عمران من ابنة المليونير اليهودي تذكر العالم المطلع ان بعضهم من خلال نسائه يحقق اهدافه ففي ايام سبي بابل ادخل احد انبيائهم ابنة اخته على علي بلشاصر فنالت استحسانا وجعلها جارية مقربة له حصلت بعدها على اذن منه ليعود اليهود الى القدس ويعيدوا بناء معبد سليمان. ومما يفزعنا ان يؤسس حزبا يكون سببا لبث الفوضى والحرب الطبقية بين الفقراء والاغنياء وتكون هناك المذابح وتتحقق غايات اعداء الباكستان وهي كثيرة كما حصل في الهند حيث انه بعد مقتل راجيف اصبح لهم موطىء قدم والخوف ان يكون عمران خان حسب ما يزعم البعض قد دخل في فخ لم تظهر بعد نتائجه.

سميرة الحصري الخوري - اثينا

رأي القدس

مظاهرات نابلس وتجاوزات الشرطة

■ لا يملك المرء، الا ان يشعر بالتعاطف مع مئات المتظاهرين الذين خرجوا الى شوارع مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة، احتجاجاً على مقتل شاب فلسطيني من أبناء المدينة تعرض للتعذيب على أيدي قوات الامن الفلسطينية، فهذا الحادث المؤسف والمعيب يشكل اهانة لكل الصفحات النضالية المشرقة للفلسطينيين على مدى المئة عام الماضية في مواجهة كل اشكال الاستعمار. فاللافت ان تجاوزات قوات الأمن الفلسطينية بلغت حدودا لا تطاق في الأشهر الأخيرة من عمر السلطة الوطنية القصير، واحتلت مكانة بارزة في بيانات المنظمات العالمية المهتمة بحقوق الانسان، ولا يبدو انها في طريقها للتوقف رغم كل ما تردد عن أوامر من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتقديم المسؤولين عن هذه التجاوزات الى المحاكم.

ففي الشهر الماضي اعتقلت الشرطة الفلسطينية الدكتور اياد السراج داعية حقوق الانسان، ودست في أوراقه بعض قطع المخدرات بعد ان عجزت عن ادانته بأي تهمة تستحق الاعتقال، وهي أساليب مضحكة تذكر بالافلام السينمائية المصرية الرديئة في الخمسينات. وقبلها اعتقلت القوات نفسها مصورا عربيا تابعا لوكالة الصحافة الفرنسية لأنه التقط صورا لشبان يغسلون حمارا على شاطئ قطاع غزة باعتبار هذا العمل يسيء للصورة الفلسطينية في الخارج، وكأن الحفاظ على هذه الصورة هو مسؤولية قوات الأمن وليس وزارة الاعلام أو غيرها من الوزارات والجهات المختصة.

ان اعتقال محمود جميل بتهمة الانتماء الى مجموعة قامت العام الماضي بقتل أو جرح فلسطينيين متهمين بعدم احترام الاخلاق العامة، أو بالتعاون مع الاحتلال الاسرائيلي أمر مشروع ومبرر، فلا يصح الاقدام على مثل هذه الأعمال التي تشكل خروجا عن الأمن والنظام العام في ظل وجود سلطة وطنية، ولكن ما هو مدان هو تعذيب الشاب بطرق أبشع من تلك التي كانت تستعملها القوات الاسرائيلية، وبما يؤدي في النهاية الى وفاته المفجعة.

فاذا سلمنا بأن الشاب خرج على القانون ويتوجب محاكمته فلماذا التعذيب البدائي المهين، ولماذا لم توجه اليه تهم رسمية في محاكمة عادلة وفق الاساليب المتبعة التي ينص عليها القانون؟

لو كان الحادث معزولا ربما وجدنا بعض العذر لقوات الأمن، واعدنا ذلك الى عدم الخبرة والدراية، وقصر عمر السلطة في الحكم، ولكن الأمر ليس كذلك، فهذا هو سابع معتقل فلسطيني يقتل في السجون الفلسطينية منذ بدء الحكم الذاتي في ايار (مايو) عام 1994.

والمؤسف اكثر ان جميع الاجراءات التي اتخذت في السابق للتحقيق في حوادث مماثلة، وتقديم المسؤولين الى العدالة، ولانزال العقاب اللازم بهم فشلت في وقف مثل هذه الممارسات، الأمر الذي يدفعنا الى الاعتقاد بأن تقديم ثلاثة من المسؤولين في قوات الأمن عن وفاة الشاب المذكور ستكون، مثل سابقاتها، لامتصاص ردود الفعل الغاضبة فقط، وتهدئة خواطر ابناء المدينة الغاضبة.

السلطة الوطنية الفلسطينية تعيش مرحلة اختبار، مطالبة فيها باثبات قدراتها على الحكم بطريقة ديمقراطية عصرية تؤهلها للانتقال من مرحلة الحكم الذاتي الحالية المؤقتة، الى مرحلة الدولة المستقلة، ولا نعتقد ان تعذيب المعتقلين بهذه الطريقة الوحشية يصب في هذا الاتجاه، بل انه يعطي للمشككين الحجج والذرائع التي تؤكد مقولتهم بعدم قدرة هذا الشعب على حكم نفسه بنفسه، واقامة كيان ديمقراطي حقيقي.

في احدى الندوات، قال السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المنتخب في السبعينات، استهجن وجود قوات بحرية في مدينة نابلس التي لا تقع على البحر، فأثار ضحك الحضور على هذه المفارقة، ونضم صوتنا الى صوته ونسأل عن سبب وجود هذه القوات وممارستها التعذيب في حق المعتقلين وآخرهم الشاب محمود جميل الذي قضى في المستشفى بعد تهشيم جمجمته وعظام صدره.

حينما يصبح استئناف السلام الغاية:
شظايا نتنياهو تصيب الجميع

أنور القاسم

■ حينما اعتلى بنيامين نتنياهو هيكل السلطة في اسرائيل اطلق تصريحا مدويا بأنه سيجعل الدول العربية تتكيف مع سياساته كيفما كانت.. ولم يطل الوقت طويلا حتى القى درسه الثاني الذي جاء هذه المرة من واشنطن بأنه سيعلم العرب مبادىء الديمقراطية وماذا يفعلون!

واذا كانت المبالغة هي عدوة التاريخ وصديقته في الآن نفسه، فان مبعث القلق العربي الحقيقي يمكن قراءته ليس في التصريحات بل في ما يعتبر مشروع مبادىء ظهر خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده نتنياهو مع كلينتون عقب ختام اجتماعاتهما في واشنطن. اذ في الوقت الذي أكد نتنياهو انه لا يوجد سلام بدون أمن أكد كلينتون انه لا أمن بدون سلام.

لقد طرح نتنياهو ضرورة المواجهة مع سورية واجاب كلينتون بضرورة المحافظة على الحوار المفتوح مع دمشق، ومواصلة الجهود لاحراز السلام الدائم.

لقد تحدث نتنياهو عن ضرورة تعزيز الجهود الفلسطينية ضد الارهاب، ورد عليه كلينتون بالتحسن الكبير الذي طرأ على هذه المسألة. لقد اثنى نتنياهو على مؤتمر مدريد عام 91 وفضل كلينتون التركيز على التقدم الذي حصل منذ 92 تحديدا.

هذا النهج المعلن لا يعكس ايديولوجيا متحجرة فقط بل برغماتية لا يمكن الركون لها. والمقلق في الأمر ان الادارة الامريكية لا يمكنها القيام بما يمكن ان يعكر صفو الاصوات اليهودية الامريكية في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. الا ان سياسة تقشير البصل التي يتبعها نتنياهو من خلال احراجه الدول العربية وبالاساس لكلينتون في واشنطن ـ من خلال الاظهار انه يستطيع ان يتمتع باستقبال حافل وودي في واشنطن. رغم ضربه للمصالح الامريكية ولكل حلفاء امريكا في المنطقة ـ من شأنها ان تجعل هذه الصورة مرئية تلقي بظلال كثيفة وكارثية على منطقة لا تخرج من حفرة الا لتقع بأخرى، ويراد لها دائما وابدا ان ترقص على أنغام اسرائيل أيا كان حاكمها. وان تبقى قوارب تعوم على أمواج مسبقة الصنع.

ان ترهات من قبيل تعليم العرب الحضارة والكف عن مساندة الارهاب وتحقيق الديمقراطية في البلاد العربية لا تدل الا على سياسة، أقل ما يقال فيها، انها انحدرت الى الحضيض، وانها ليست سوى معركة لكسر العظم.

يبدو ان ثمة ذهنة شبه سائدة في التعامل مع الواقع الحاضر، وهي كيفية القضاء على الوقت ريثما انتهاء الانتخابات الامريكية والاكتفاء بانجازات صغيرة لا تسمن من جوع ولا تلتزم بمبادىء، من منطلق الحفاظ على الأمل، ودمل الشعور بالضعف. لكنها مسكنات لا تشفي ولا تشكل بداية سليمة او عاملا ضاغطا على نتنياهو للتحرك في مناحل هامة قامت عليها مسيرة السلام.

يرى المحللون ان الخشية نابعة من اعادة تعقيد خيوط الحاضر، والتي يراد لها ان تكون متشابكة بحيث تكر الاسطوانة القديمة بأنه عالم يخاف العرب على ذاتهم. فاسرائيل دون سائر دول المنطقة صاحبة مثل هذا الحق، وكل ما يترتب عليه من «واجبات» في المساعدة والدلال واطلاق اليد في سربلة شؤون المنطقة. فلا يمكن لاثنتين وعشرين دولة عربية تعلم لغة السحالي لكي تتكيف مع مراوغات نتنياهو. والتي تحاول صد كل طاقة نحو السلام، ومن المستحيل التمسك بالقشور من أجل استئناف عملية السلام. واعلاء مكانة الاستئناف ليصبح غاية بذاته بدلا من كونه وسيلة لتحقيق الغاية الاساسية وهي الارض مقابل السلام.

وربما يكون التمسك بفسائل صغيرة مقابل نخل مدمر وسيعمر ضربا من الجنون. ان من شأن عدم وجود ضغط عربية حقيقية وجماعية من أجل التقدم نحو السلام والامتناع عن اقامة المستوطنات ان يخلق لدى نتنياهو انطباعا وهميا خطيرا بأنه يستطيع الاستمرار في المراوغة والى الأبد. وانه يستطيع ان يدير في السنوات القادمة مفاوضات فارغة المضمون على غرار نظرية أبيه الروحي شامير. وليست التصريحات الاخيرة التي ادلى بها نتنياهو في القاهرة الا مساحيق ومكياجا لتغطية قبح الواقع ومساد روائح الحطب الجديد. ولا يسعنا الاستغراب طالما ان نتنياهو يعرف جيدا أساليب التزييف والتزيين وزخرفة الخراب.

في هذا الواقع تترتب على الدول العربية مهام خطيرة لا تحتمل التسويف والتسويق. فالعرب، وبشهادة امريكا والعالم، اثبتوا بما لا يدع مجالا للشك انهم جانحون نحو السلام ومتكشفون به تكشف التطرب بالثياب. واي جنوح اسرائيلي عن السلام ومبادئه يستدعي منا سلك الطريق السليم اي تطبيق مقررات مؤتمر القمة العربي والوقوف بحزم ضد التطبيع ومحاولات الاختراق [illegible]

ألسنة اللهيب الممتدة من اوكلاهوما الى اتلانتا:
الميليشيات الامريكية ومفارقة المخيلة الليبرالية

صبحي حديدي*

■ بعد تفجير الحديقة الاولمبية في اتلانتا، وتوجيه
يع الاتهام الى الميليشيات اليمينية الامريكية، لم يعد من
صحيح النظر الى سلسلة اعمال العنف ضد السلطات
فيدرالية بوصفها حوادث عرضية متفرقة، لا يجمعها
بط مباشر كما ذهب المنطق الامني الامريكي الرسمي. ذلك
ن انفجار اوكلاهوما الشهير، في 19 نيسان (ابريل) من
عام المنصرم، كان يحيي الذكرى الاولى لحصار واقتحام
جمع واكو، ولاحتراق دافيد كورش واتباعه. والمتهم الاول
ي تفجير اوكلاهوما تيموثي جيمس ماكفي لم يخف
اطفه مع «الفرع الداودي»، وسواه من الفرق المبشرة
القيامة، كما ثبت بالدليل القاطع انه عضو في واحدة من
يليشيات الامريكية المسلحة، المناهضة للنظام الفيدرالي
السلطات المركزية. وهذا ايضا حال ريشارد جويل،
ارس حديقة اتلانتا الذي تدور حوله شبهة زرع المتفجرة،
د ساعات معدودة على الاحتفاء به كبطل قومي كان اول
ن ارتاب في وجود قنبلة، وسارع للتبليغ عنها!

والمفارقة كانت تطرح نفسها في كل مرة... حين اتت
باحث الفيدرالية القبض على اول المتهمين بتفجير المبنى
فيدرالي في اوكلاهوما، كان روبرت مكنمارا (وزير الدفاع
مريكي في ادارة لندون جونسون) ينخرط في وصلة
عبة من صحوة الضمير، فيدلي باعترافات مثيرة حول
اقة العنف التي حكمت سلوك قيادات امريكا ضد ارض
يتنام وشعبها، وبدا انذاك ان صانع الحلم الامريكي، وهو
ي الآن ذاته شرطي الكون الاوحد، ينشطر الى صورتين
مثل احداهما الاخرى: صورة النادم المتباكي على مليوني
ضحية مدنية بريئة، وصورة المتمرد الساخط على نظام
مره، والذي يسأل دون ان يرف له جفن: هل اراقة الدماء
ضرورية من اجل الحفاظ على الحلم؟ هل دقت ساعة
حرب الاهلية الثانية؟ وبطبيعة الحال، كانت القنبلة هي
ستعارة في الصورتين.

المفارقة اليوم هي التعبئة الامريكية النشطة ضد
لارهاب» الخارجي، الذي تصدره دول مثل ليبيا وايران
العراق والسودان، والذهول الرهيب ازاء ارهاب يتم تصنيعه داخليا، ويستهلكه ويمارسه اناس من امثال تيموثي ماكفي. وكما يحدث عادة تسفر المخيلة الليبرالية القياسية عن ولعها بالوصف وليس الوصفة، وبتشخيص واقع الشر وليس الواقع الشرير، وباللجوء الى «استثناء القاعدة» وليس الاعتراف بوجود لستثناء على هيئة قاعدة ثانية. ووحدها المخيلة الليبرالية هي التي ترفض الاقرار بانزلاق احفاد الحلم الامريكي نحو اكثر اشكال الاصولية قتامة وجهالة وعنفا، ووحدها التي لا تسمع الهدير الصاخب في الفضاء المحيط، وتعف عن الصاق الاذن بالارض لكي تتحقق من شدة الارتجاج.

في امريكا اليوم اكثر من 40,000 مسلح مدرب، هم الذراع العسكري الضارب لعشرات الميليشيات الدينية والسياسية التي تضم في صفوفها اكثر من خمسة ملايين منتسب. وهذه الجماعات تنتظم في سلسلة تحالفات عريضة، ولكنها تلتقي حول مناهضة الصيغة الفيدرالية للحكم في الولايات المتحدة وتدعو الى (بل استخدمت وتستخدم) العنف كوسيلة كفاحية لصون الحريات الفردية ضد الطغيان الفيديرالي. لسماؤها تدل عليها «التحالف المسيحي»، «الامم الآرية»، «الوطنيون المسيحيون»، «الهوية المسيحية»، «رابطة البندقية الوطنية»... واما خطوطها الايديولوجية فيمكن ان تبدأ من افتراض وجود مؤامرة دولية عليا لتقويض الحلم الامريكي، وقد تمر من التنظير التبشيري للقيامة الثانية ومجيء المخلص، ومعظمها ينتمي الى التغني بالمسيحي الابيض بوصفه المسيحي الوحيد.

ولابناء الشرق الاوسط، ممن يصيبهم الاحباط المزمن بسبب ظلامية الحركات الاصولية المحلية، ان يجدوا العزاء في ظلامية امريكية اشد هولا وعجبا. فعلى سبيل المثال لا الحصر، ترى «ميليشيا الدفاع الدستوري» في ولاية هامبشير ان من علامات قيام الساعة لجوء السلطات الفيديرالية الامريكية الى تغيير ورقة الدولار، ووضع ارقام الكترونية غير مرئية هي «سمة الوحش» الشيطاني كما حددها يوحنا اللاهوتي في رؤيته الثالثة عشرة! اعضاء في ميليشيات اخرى يرون ان «سمة الوحش» كامنة في رقائق الكومبيوتر او لصاقة الاسعار الالكترونية Bar Code!

وهنا بعض التيارات الرئيسية التي تحكم حركة الميليشيات:

1ـ الجموعة اليمينية التقليدية، المدافعة عن حقوق امتلاك مختلف الاسلحة، والمعترضة على النظام الضريبي والداعية الى ان ينص الدستور على المزيد من الحريات الفردية.

2ـ الجموعات العنصرية، والنازية الجديدة، والمعادية للسامية.

3ـ دعاة «المواطن المطلق»، ممن يتكلون على تفسير متطرف للتعديلين الرابع عشر والخامس عشر حول الحريات الدستورية. والطريف ان اعضاء هذه المجموعات يضعون السود والاسبان والاسيويين في صف المواطنين من الدرجة الثانية.

4ـ الاجندة المعادية لقانون حرية الاجهاض.

5ـ الجماعات المسيحية «الالفية» و«القيامية» ممن يؤمنون ان العالم دخل الان في طور ما قبل قيام الساعة ومجيء يسوع المخلص.

6ـ القطاع اللاهوتي الاستقلالي Dominion من الشرائح اليمينية في الكنيسة الانجيلية، خصوصا جناحها المتطرف المتمثل في حركة «التحالف المسيحي».

7ـ الجناح اليميني المتشدد من حركة العداء للنظرية البيئية وحماية الطبيعة.

8ـ حركة الاستقلال الاداري للمقاطعات الريفية (المناهضة لصيغة الولاية)، ممن يطرحون تفسيرا متشددا للتعديل الدستوري العاشر حول صلاحيات الحكومة المركزية.

وكانت الميليشيات المتطرفة قد ترعرعت في الولايات المتحدة منذ الاستقلال، واتخذت اتجاهات بالغة العنف في امثلة عديدة (مثل «كو كلوكس كلان») ولكن ظاهرة الميليشيات التي تجتاح الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة تختلف كل الاختلاف عما سبقها، الامر الذي يقتضي الكثير من الحذر في فهم دوافعها، والكثير من التأني قبل تنميطها في مفاهيم جاهزة مثل «النازية» و«العنصرية» «العداء للسامية» وما الى ذلك.

والنقطة الاولى هي ان الميليشيات لا تندرج في اطار واحد متماثل، وبعضها لا يطرح ايا من الخطوط الفكرية للتيارات المشار اليها اعلاه. وثمة الكثير من مضامين الاحتجاج السياسي والثقافي والاجتماعي على السياسات العليا والعريضة للدولة بما هي عليه. وبصدد مسائل اجتماعية محددة تتصل بحقوق المواطن واساس التعاقد بين الدولة والمجتمع.

النقطة الثانية هي ان المنتسبين الى هذه الميليشيات لا ينحدرون بالضرورة من الفئات المهمشة، او القطاعات المنعزلة عن الممارسة السياسية والحياة المدنية، او تلك المصابة بهستيريا الانخراط في تنظيمات مسلحة لاشباع حاجة سيكولوجية محضة. فمن الواضح تماما ان الوعي السياسي عنصر محوري في صعود مختلف تيارات الاحتجاج، وفي تباين ارائها وتأويلاتها لهذه او تلك من القضايا العامة.

وكما ان اخطاء تنميط الحركات الاسلامية في مقولات عريضة جامعة مانعة لم تسفر الا عن المزيد من العواقب الوخيمة، فان تنميط الميليشيات الامريكية في مقولات مثل «النازية» و«العنصرية» وما اليها لن يسفر الا عن المزيد من القصور في فهم طبيعة هذه التيارات التحتية الخطيرة والعجز بالتالي عن فهم الاساس الجوهري لما يجري في المجتمع الامريكي.

ومن جديد، اذا تبين ان ريتشارد جويلر هو الرجل الذي يقف وراء انفجار الحديقة الاولمبية في اتلانتا، فان المنطق يقتضي ان ننتظر المزيد في السلسلة الدامية التي بدأت من مجمع واكو قبل ثلاث سنوات. النار امريكية صرفة هذه المرة، وفي دولة على هذا القدر المذهل من اختلال التوازن بين الفراغ والاتساع البيزنطي، فان النفس لا تفلح دائما في مقاومة الاغراءات الطاغية لملء الساحة الفاغرة بالنار، واشتقاقات النار، واستعمال النار. وكان الفيلسوف والشاعر الامريكي رالف ولدو امرسون هو القائل: «نحن نعرف النار الاصيلة، من بين ملايين اقنعتها الخادعة».

* كاتب من سورية يقيم في باريس

مسيرة السودان المتعثرة بين الحكومات والمعارضة

عبد الكريم محمد أحمد *

■ كل انظار الحادبين على مصلحة الشعب السوداني
الشفقين عليها متجهة نحو السودان في هذه الايام التي
قبت صدور قراري مجلس الامن ضد الحكومة السودانية.
واما الحكومة المصرية والتي كانت سببا اساسيا في دفع
امور في هذا الاتجاه اخذت تتحدث في الآونة التي سبقت
قرار الاخير عن انها لا تهدف الى تجويع الشعب
سوداني!!

وما زال القلق يساور بعض الناس من ملاحقة القرارين
قرارات اخرى حيث لا معيار معدله لمجلس الامن غير الكيل
الاسلام والمسلمين من باب طن يرضى عنك اليهود ولا
نصارى حتى تتبع ملتهم... هذا القلق والتوتر اللذان
اذا دفعاني لابدي بعض خواطري على الحالة السياسية
الاقتصادية المتقلبة وحالة عدم الاستقرار منذ ديمقراطية
ـ69م الى يومنا هذا عبر الحكومات التي مرت والتي
انت تغير قطبانها بين حماس لا يدرك الامور وعلمي لا يجد
فرصة الكافية لتطبيق رؤياه.

نبدأ بالحكومة الديمقراطية التي آلت اليها الحكم بعد
انتفاضة اكتوبر سنة 64 والتي جعلت الاولوية لدستور
دائم للبلاد حيث تمخضت مداولات الجمعية التأسيسية
ي تبني الدستور المستمد من الشريعة الاسلامية آنذاك.
حالة الاقتصادية لم تكن متردية فقد كان الجنيه
سوداني يساوي حوالي الثلاثة دولارات وما يعادل
اثني عشر ريالا سعوديا تقريبا. عامة السودانيين كانوا لا
رفون الاغتراب والهجرة فقد رضوا من كسب حلال يغطي
م مصروفاتهم العادية. من الذين قدر لهم تولي رئاسة
جلس الوزراء الصادق المهدي ولفترة يسيرة تعد بالاشهر،
عندما عاد ليشجب الثقة من حكومة المرحوم احمد
محجوب بعد فترة، قفلت الجمعية التأسيسية في وجهه في
يوم المحدد لسحب الثقة، فلم يسعه الا ان يجتمع مع
اعضاء حزبه تحت الشجرة امام الجمعية في اوج المناورات
حزبية ورفع الامر للقضاء الذي ايد اجراءات الحكومة
من احداث تلك الفترة طرد اعضاء الحزب الشيوعي من
جمعية التأسيسية والذي كان سببا اساسيا في احداث
انقلاب ايار (مايو) 1969 فيما بعد. هذه الامور من قفل
جمعية وطرد لاعضاء الحزب الشيوعي واحداث انقلاب
مشاركة الحزب الشيوعي تعد انتهاكا واجهاضا
للديمقراطية التي من اجلها قامت انتفاضة تشرين الاول
(اكتوبر) سنة 1964.

انقلاب ايار (مايو) كان توجهه شيوعيا في بدايته
[illegible] لا يذكرون شيئا يمت للشيوعية بصلة والدليل على
ذلك اقصاء نميري لرئيس وزرائه بابكر عوض عندما ذكر
في زيارته لالمانيا الشرقية ان للحزب الشيوعي وراء هذا
الانقلاب مما يدل على ان الشعب السوداني كان يكره
الشيوعية بفطرته.

اول قاصمة ظهر للاقتصاد السوداني كانت تتمثل في
قانون المصادرة والتأميم الذي اصدرته حكومة مايو حيث
صادرت وامت بموجبه الشركات الوطنية والاجنبية
المستثمرة بالسودان متهمة اياها بالتعامل مع اليهود [illegible]

(يوليو) سنة 1971 التي قام بها عسكريون منتمون للحزب الشيوعي والتي اجهضت بعد ايام ونتج عنها تصفية قادة الحزب الشيوعي السوداني. كان هذا الانقلاب سبب التغير في محور الاتجاه لحكومة نميري الى الغرب بادئا بعرض الاسلحة الروسية على الروس بنصف الثمن، مما ذكره نميري انذاك ان وفدا امريكيا زاره وعرض عليه مساعدات مالية لانه يقتل الشيوعيين فقال لهم انه سيقتل الشيوعيين لو قدموا له مساعدة ام لا. وكان لذلك الاثر الواضح في اضعاف للحزب الشيوعي السوداني.

الوحدة الثلاثية التي طالما نادى بها نميري والقذافي وناصر والتي كان ينتظر منها تغيير الخارطة الاقتصادية للمنطقة، لم نجد لها وجودا ولا لتكاملها انتاجا.

الزيادات الفجائية لاسعار البترول في تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 عند اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية بالضغط على الغرب، جاءت نتائجها عكسية بالنسبة للمناطق الزراعية وخاصة زراعة القمح بالشمال السوداني، فبعد محاولة موسمين متتاليين هجرت الناس الزراعة حيث تكلفة الانتاج اعلى من سعر العرض وكانت مضار تلك العملية واضحة على الاقتصاد السوداني. عام 1974 ما زال الجنيه السوداني قويا (35 قرشا للدولار) عندما بدأ نميري برنامج تنمية على اساس ان السودان سلة غذاء العالم هذا البرنامج الذي فقد العلمية والدقة في تنفيذه فكان نصيب السودان منه 12 مليارا من الدولارات ديونا عليه، الامر الذي سبب بدء العد التنازلي لقوة الاقتصاد السوداني وما زال اثره باقيا حتى الان.

عام 1976 كانت محاولة للمعارضة بقيادة حزب الامة الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح في قتال عنيف ولمدة ثلاثة ايام تقريبا والتي اطلق عليها نميري تسمية غزو المرتزقة.. وجاءت المصالحة فيما بعد والتي لم تدم طويلا.

الجنيه السوداني اخذت بوادر الضعف تظهر عليه في نهاية السبعينات، ولكنها لم تكن بذلك القدر حيث ان سعره عام 1981 كان يساوي 79 قرشا للدولار، وازداد هذا الضعف وترعرع عندما سمح بفتح الصرافات الخاصة والتي كانت تتنافس لتحقيق الربح دون المبالاة لتوصيات البنك المركزي السوداني ولم يكن الارتفاع لسعر الدولار لعجز مالي عال بالموازنة الحكومية او بسبب لارتفاع سعره بالاسواق العالمية.

تحديد حصة من الوقود بالبطاقات لكل انواع السيارات حدث في ظل حكومة نميري ودخول الغازولين المستخدم في الزراعة والنقل في السوق السوداء والانعدام احيانا مما يثبت عدم وجود عملة صعبة كافية لدى الحكومة والذي سبب في تقليل المنتج الزراعي وازدياد استيراد كميات القمح من امريكا والتي كانت لها علاقة جيدة مع الحكم. [illegible]

86) اقترح عوض عبد المجيد وزير المالية انذاك تخفيض الجنيه السوداني انذاك الى 4,50 مقابل الدولار ليستفيد السودان من موارد صندوق النقد الدولي فكان الاعتراض عليه من زملائه في مجلس الوزراء واستقال الوزير بسبب ذلك ولكن ما وصل اليه المجلس انهم حرموا من الاستفادة من موارد الصندوق بل وقاموا بتخفيض الجنيه الى 4,50 مقابل الدولار بعد فترة وجيزة جدا!!

تجددت الحرب الاهلية بالجنوب عام 1983م وانضم اليها جون قرنق واصبح قائدها العسكري، في هذا العام كلف نميري بعض السياسيين من الاخوة الجنوبيين المعروفين للوصول الى حل مع الجبهة الشعبية لتحرير السودان فما كان من قرنق الا ان يعلن بأنه سوف يضع السلاح عند استقالة نميري من الحكم.

خطف وقتل مهندس شركة شيفرون ادى الى التلكؤ من جانب الشركة في المضي قدما في عمليات التنقيب وايضا تغيير منطقة الحفريات.

احتضن الرئيس منغستو الجبهة الشعبية لتحرير السودان مقابل المساعدات التي كان يقوم بها السودان لجبهات التحرير الاريترية ومما زاد الموقف سوءا ان اعلن نميري في خطاب شعبي بانه سوف يقوم بمساعدة الاريتريين حتى النصر.

في فترة رئاسة عبد الرحمن سوار الذهب تكونت اللجان وقامت بعمل عدة اجتماعات مع قرنق ولم يفلح احد في الوصول الى حل لان قرنق كان يصر على استقالة حكومة سوار الذهب.

عام 1986، وعودة الديمقراطية قبل الانتخابات اجتمع الصادق المهدي بجون قرنق بأديس ابابا بصفته زعيم حزب الامة فقط حسب شروط جون قرنق، وبعد الاجتماع صرح الصادق بان على جون قرنق ضغوطا اجنبية.

زاد تلكؤ ورفض جون قرنق في الوصول الى حل عندما حقق بعض الانتصارات ايام الاحزاب [illegible] لاول مرة سوف يحكم السودان سوداني من اصل افريقي.

هذه الحرب كانت وما زالت لها آثارها السلبية الضارة على السودان من حيث تكاليفها وفقدان الوطن لابنائها من الجنوب والشمال وهجرة ابناء الجنوب من مناطقهم الى الشمال مما ادى الى توقف الانتاج الزراعي بالجنوب وتوقف التنمية بكل انواعها بمناطق الحرب مما زاد الحكومة المركزية عبئا.

عندما تسلم الصادق المهدي رئاسة الوزراء (86ـ89) [illegible]

وفاة عمه الامام الهادي وبتعويضات اراضي اسرة المهدي من الخزينة المصرية العامة، اهمل الحرب الدائرة في الجنوب وتعمد في اضعاف الجيش فاخذت المدن تسقط بالجنوب ويقتل ابناء السودان وكأنهم لا يساوون شيئا مما تسبب ذلك في رفع الروح المعنوية للمتمردين وشجع ابناء الجنوب للانضمام اليهم الغرب على مساعدتهم. خفض الجنيه السوداني الى 12 مقابل الدولار لاجتذاب مدخرات المغتربين مما زاد سعر الدولار بالسوق السوداء، سئل في مقابلة تلفزيونية «تلفزيون السودان» في ان شعاراته كانت كثيرة وبراقة ايام ديمقراطية (64ـ65) عكس ما يجدونه الان. فاجاب بان شعاراته كانت كثيرة لعدم وجود خبرة لديه وانه كان يغطي ذلك بالشعارات!!!اتساءل من اين جاء بالخبرة عام (86ـ89)؟

بل ان ما وجده الناس ولمسوه عن قرب منه انه لا يصلح للرئاسة نهائيا وتقلبه ذلك كان سببا رئيسيا في تأييد الناس لحكومة البشير عند قيامها.

على نفس المنوال سارت حكومة البشير في مجال النقد الاجنبي مع انها تشددت واعدمت عددا من المتعاملين بالدولار في البداية. عام (90ـ1991) لا انكر بالتحديد طلب صندوق النقد الدولي من حكومة البشير ان تخفض الجنيه السوداني الى 30 مقابل الدولار ولكن كسابقيهم لعنوا دكتاتورية الصندوق وشروطه... ورفضوا.. وماذا حدث؟ خفضوه بعد فترة الى 9 جنيهات مقابل الدولار حتى ان صندوق النقد قال هذا كثير.

تحرير وتعويم العملة هذا سائد عالميا، فغريزة حب التملك والتملك الاكثر تدفع الناس للانتاج ويرفعون معدلاته بدون قصد ولكن متى يجوز تحرير العملة؟ ان من اكبر الاخطاء التي ارتكبها عبد الرحيم حمدي وزير المالية السابق هو تحرير العملة حيث لا يجوز تحريرها الا في ظل اسباب معينة منها:

1ـ اذا كانت قيمة فاتورة الصادرات تساوي قيمة فاتورة الواردات على الاقل وهذا ما لم يحدث بالسودان حيث اننا نستهلك اكثر مما ننتج بمعنى نستورد اكثر مما نصدر ومحتاجون للعملة الصعبة للاستيراد الذي جعلوه مفتوحا شاملا.

2ـ اذا كانت موارد الانتاج متوفرة محليا او يمكن توفير مدخلاته من الخارج باسعار تدفع البلاد الى تضخم يذكر.

3ـ اذا كان البنك المركزي يستطيع تمويل فواتير الاستيراد بالعملة الصعبة مما يترك مجالا لتحويلات المغتربين لتاخذ طريقها الى المصارف وبالسعر المحدد ويستفيد منها البنك المركزي من دون ملاحقة التجار لها.

4ـ اذا كان ذلك التحرير يخفض من تكاليف المنتج للمصدر [illegible]

عوائق!!! اي الفريقين احق بالتشجيع.

من المفروض ان تتحصل الحكومة من المستورد 50 % من قيمة فاتورة الاستيراد عندما يكون جاهزا بعملته الصعبة مدفوعا له بالعملة المحلية على اساس السعر الرسمي ـ اجراء كهذا يجعل التاجر يتردد في شراء الدولار لانه لا يستطيع مع اجراء كهذا ان يربح وتردده يساعد في هبوط سعر الدولار، وبسرعة. وسوف يكون ذلك في مصلحة التاجر والمواطن معا. ففي مصلحة التاجر لان ثروته سوف تزيد ويكون بامكانه شراء عملة صعبة مضاعفة ويزيد ذلك من القوة الشرائية وانخفاض السعر هذا من صالح المواطن الفقير.

ايطاليا من اكبر سبع دول صناعية بالعالم ولم تحرر عملتها الا في الثمانينات فما بالك بدولة فقيرة كالسودان.

ترشيد الاستيراد ضروري جدا وتحرير سعر المنتج الزراعي المحلي وعدم التدخل في سعره ضروري جدا كذلك حتى يتشجع الناس لدفع الانتاج الزراعي.

المعادلة الصعبة التي وضعتها الحكومة لتعديل المرتبات بسبب تحرير العملة يصعب وضعها مع ضمان الكفاية لكل فرد للارتفاع المستمر للدولار مما يجعل غالبية الناس في فقر دائم واذا تفشى الفقر دخل الفساد بكل انواعه وهذا ما نسمعه عن السودان هذه الايام فليحذر ذلك اهل الخرطوم.

من ضمن الاسباب التي ساعدت في ارتفاع الدولار الحصار الاقتصادي غير المعلن والذي ساهمت المعارضة في الخارج في تنفيذه لتجويع الشعب السوداني لدفعه للقيام بالانتفاضة!! وهذا قدر الشعب السوداني، حكامه يحكمون، فيفشلون ويدفعون الشعب للانتفاضة ليحكموا فيفشلوا مرة اخرى، وايضا تكاليف الحرب التي صعدتها الحكومة للضغط على قرنق الرافض للحلول كانت واحدة من الاسباب.

ليس رفع الدعم هو السبب الاساسي لارتفاع الدولار او وصول الجنيه (لسعره الحقيقي) كما ذكر علي الحاج وزير الحكم المحلي في مقابلة صحافية اخيرا ولكن السبب الاساسي هو السوق السوداء.

الجبهة الاسلامية القومية عام (86ـ89) كانت في المعارضة وكانت تنادي بضرورة التعاون والتطبيع الكامل مع مصر ولكن الان لا نرى غير نذين متخاصمين مع ان الحكومة المصرية كانت اول من اعترف بهذه الحكومة عند قيامها بل ووفرت الاعتراف الدولي لها. قرنق في ظل هزائمه مع الحكومة الحالية اصبح يتحدث عن الانفصال بعد ان كان محررا للسودان. ففي زيارته الاخيرة لامريكا اصبح يتحدث عن انفصال الجنوب وجبال النوبة والانقسنا كدولة والبجة في الشرق كدولة وقال النوبيون في الشمال يمكنهم تكوين دولتهم.. منصور خالد مستشاره السياسي جاء معه وذهب معه وكان جون قرنق اقر له جنسية دولته الجديدة.

مما يزيد الموقف سوءا وتعقيدا عبر العقود في السودان ان الانسان السوداني يرى السهولة وعدم التعقيد في عملية ادارة الحكم وهذا التفكير مسيطر على اذهان اغلب الناس وبصور مكثفة ـ ويظهر ذلك جليا في عدد الذين [illegible]

* كاتب سوداني مقيم في واشنطن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

الرقابة تعطي يسرا مهلة اسبوع لتغطية ساقيها حتى لا تلغي مسرحيتها الجديدة

القاهرة- مكتب «القدس العربي»- من حسام عبد البصير:

...ل جهاز الرقابة على المصنفات الفنية تحذيرا الفرقة ...المتحدين، التي تتولى انتاج مسرحية «كعب ...يطلب رفع جميع الاعلانات المنتشرة في الشوارع ...اخرى مكانها تكون اكثر ملائمة للعادات والتقاليد ...

...رط تحذير الرقابة تغطية ساقي يسرا العاريتين ...عتبرهما دعوة فجة واسلوب رخيص للدعاية ...ض على الفساد.

...ضت الرقابة التماسا تقدمت به فرقة المتحدين من ...م رفع الملصقات الموجودة بشوارع القاهرة والتي ... تكاليفها ما يزيد على المئة الف جنيه.

...د سمير خفاجي صاحب الفرقة باللجوء لفاروق ...ي وزير الثقافة من اجل الحصول على تاييده ...ه ان الرقابة تابعة لوزارة الثقافة.

...ان عددا من الرقباء تابعوا المسرحية لم يعبأوا ...ات المنتج وذكروا انهم تلقوا تعليمات برفض اي ...سرحي يتعرض للاداب العامة او النقد اللاذع.

...طالبت الرقابة الغاء العديد من الجمل التي وردت ...صلين الاول والثاني بسبب احتوائها على الاثارة ...ب الابتعاد عنها عند مخاطبة الجمهور.

...بين الفقرات التي طلبت الرقابة الغائها فقرة ... فيها حسين فهمي بطل المسرحية في يسرا ...ها.

كما طلبت حذف جزء كبير من مشهد ينتقد الاوضاع العامة ويتعرض لبعض الشخصيات المسؤولة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال حسين فهمي انه غاضب بشدة بسبب الطريقة التي يتعامل بها جهاز الرقابة على المصنفات الفنية مع مسرحيات القطاع الخاص ونظرته اليها على اساس انها بعيدة عن الفن وتحض على الابتذال والسفه.

واضاف فهمي بالطبع هذه النظرة بعيدة عن الحقيقة وليس لها ما يبررها كما ان العاملين بهذا الجهاز مجرد موظفين تابعين للدولة همهم الوحيد دائما وابدا هو الحجر على ابداع الفنان وعدم السماح له بالعمل في مناخ من الحرية.

واكد فهمي انه ضد وجود جهاز للرقابة ويطالب بالغائه في اقرب وقت لان الوظيفة المنوط عليه القيام بها وهي عدم السماح للمبدعين بتقديم اعمال جريئة لم تعد لها ما يبررها لان الديكتاتورية وتكميم الافواه لا تتناسب مع المجتمعات التي تستعد لاستقبال القرن الحادي والعشرين. وقال حسين في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه سبق له ان اعتذر عن بطولة العديد من الاعمال المسرحية بسبب موقف الرقابة المتشنج والذي يسيء دائما للعمل الفني. واكد فهمي ان هناك العديد من موظفي الرقابة لا علاقة لهم بالفن من قريب او من بعيد والبعض الاخر منهم يكرهونه.

اما الممثلة يسرا التي تقف على المسرح للمرة الاولى في حياتها فهي تعيش في حالة من التوتر بسبب المشاعر المتباينة التي تلازمها بسبب الرهبة من مواجهة الجمهور ومتاعب العمل بالمسرح.

وقد زاد من توتر يسرا التحذيرات التي ارسلت بها الرقابة والتي تطالب الغاء اجزاء عديدة من الحوار لانه من وجهة نظر موظفيها يحمل اساءة لفئات عديدة من المجتمع.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكدت يسرا انها لا ترى في دورها ما يسيء للجمهور او ما يمثل خروجا على عادات وتقاليد المسرح واضافت بانها حريصة كل الحرص ان تكون تجربتها الاولى في هذا المجال جيدة وبعيدة تماما عن الاغراءات التي اشتهر مسرح القطاع الخاص بتقديمها للمشاهد.

واضافت يسرا انه لا صحة لما تردد عن انها نادمة بسبب موافقتها على الاشتراك في المسرحية وقالت في هذا الاطار ليس هناك ما يدعو لان اشعر باي نوع من الندم لان اختياري للنص كان موفقا للغاية وكذلك الامر بالنسبة لجميع العناصر المشاركة به.

واضافت يسرا ان فرقة المتحدين تنفق بسخاء على مسرحياتها لذا فهي تجيء دائما مكتملة.

وقالت: ارجو ان يحالفني التوفيق في العمل كما اتمنى ان تبتعد الرقابة عن التدخل في كل صغيرة وكبيرة بشأن المسرحية.

واضافت انها لم تكن تتوقع ان يكون لموظفي الرقابة دور حتى في ملصقات الشوارع.

وذكرت بأن الدولة تتجه نحو اعطاء دور اكبر للفن وصناعه غير ان هذا الجهاز الذي يفرض وصايته على الفنانين لا زال يعيش في ظل سنوات الماضي.

الجدير بالذكر ان مخرج المسرحية شريف عرفة لم يرسل حتى الان النسخة النهائية للنص للرقابة وقد اعطته الرقابة مهلة ثلاثة ايام كي يعيد الرقباء قراءة النص من جديد بعد التعديلات التي اجريت عليه.

النجمة الأمريكية شارون ستون تصفق تحية لشيري لانسينغ رئيسة شركة بارامونت السينمائية في حفل وضع اسم «شيري» في قاعة المشاهير في هوليوود (رويتر)

مصر: القبض على سوري بحوزته ملايين عراقية مزيفة

■ القاهرة- ا ف ب: القت السلطات المصرية القبض امس الخميس على سوري وبحوزته خمسة ملايين دينار عراقي مزيفة. وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان خالد محمد السلام يعمل مندوب مبيعات وقد اعتقل لدى وصوله الى القاهرة على متن طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية قادما من بيروت.

واوضحت ان سلطات المطار عثرت مع الراكب على خمسة ملايين دينار عراقي (خمسة الاف دولار) تبين بعد فحصها انها مزيفة. وقالت الوكالة انه كان يهدف الى ترويجها داخل مصر التي يعمل آلاف من ابنائها في العراق.

أحوال الناس





● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بعث ببرقية للدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي يعزيه فيها بوفاة حرمه التي وافتها المنية في بغداد.

● عاد الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الأمريكية الأديب المصري جمال الغيطاني بعد اجراء عملية جراحية ناجحة في القلب. وعادت معه زوجته الزميلة الصحافية ماجدة الجندي.

● صدر العدد 5 من دورية «الملف العراقي» الذي يرأس تحريره الدكتور غسان العطية.. وتضمن العديد من الموضوعات والوثائق من بينها مذكرات حسن رفعت عن عبد الكريم قاسم ومشروع الاتحاد الكونفدرالي مع الكويت، وبيان انسحاب عدنان محمد نوري من حركة الوفاق، وقراءة في مستقبل مسيحيي العراق، واسباب تخلي حزب الدعوة عن بيان التفاهم.

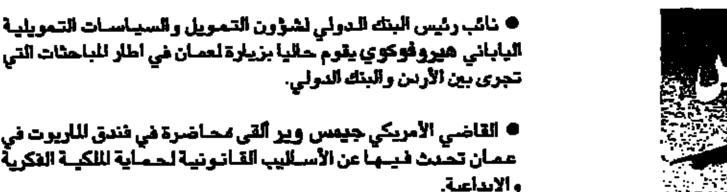
● لويزا تونديني عضو البرلمان الأوروبي عن حزب القوة لايطاليا، قدمت عرضا لمجموعتها البرلمانية عند زيارتها الاسبوع الماضي لغزة واجتماعها بالرئيس ياسر عرفات، الذي استعرض مع وفد سياسي اقتصادي ايطالي ترأسته السيدة تونديني، تطورات عملية السلام واحتياجات تعمير فلسطين.

● رئيس المركز القومي للسينما في مصر، الدكتور مدكور ثابت، طلب من وحدة الملاحق الوثائقية اعداد فيلم تسجيلي عن مبنى مجلس قيادة ثورة 23 يوليو بالقاهرة، قبل تحويله الى متحف وبعده.

المبنى يقع خلف فندق شيراتون الجزيرة واتخذه قادة الثورة مقرا لهم.

● سفير قطر لدى ايطاليا، ناصر بن حمد آل خليفة، اقام مأدبة عشاء في منزله لتكريم سفير مصر أحمد أبو الغيط، بمناسبة انتهاء فترة عمله في ايطاليا ونقله الى منصب رفيع في وزارة الخارجية المصرية. حضر الحفل عدد من سفراء الدول العربية في ايطاليا وبعض الفعاليات الايطالية والاجنبية والعربية.

● الدكتور شوقي السيد خاطر رئيس جامعة طنطا في مصر أصدر قرارا بتعيين الدكتور محمد شفيق سعيد استاذ جراحة العظام عميدا لكلية الطب.



● نائب رئيس البنك الدولي لشؤون التمويل والسياسات التمويلية الياباني هيروفوكوي يقوم حاليا بزيارة لعمان في اطار المباحثات التي تجرى بين الأردن والبنك الدولي.

● القاضي الأمريكي جيمس وير ألقى محاضرة في فندق الماريوت في عمان تحدث فيها عن الأساليب القانونية لحماية الملكية الفكرية والابداعية.

● الدكتورة سعاد الشرقاوي المستشار الثقافي المصري بالمغرب نظمت بمناسبة العيد الوطني المصري احتفالا تضمن معرضا للكتاب ومعرضا تشكيليا لفنانين مغربيين: أم الغيط العلوي واحمد القوادري بالاضافة لحفل موسيقي غنائي.

● المطرب محمد منير اطلق لحيته استعدادا لتصوير دوره في المسلسل التلفزيوني عن «ابن رشد». وانضم بذلك الى نور الشريف، بطل المسلسل، الذي أطلق منذ مدة لحيته وظهرت فيها الشعيرات البيضاء.

● تم منح مدير عام اكاديمية الطيران الاردنية الطيار محمد فياض الخوالدة وسام الكوكب من الدرجة الثانية تقديرا لجهوده.

● الشاعر العراقي حميد سعيد وصل الى المغرب بدعوة من المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للثورة الشعبية، حميد سعيد يرتبط بعلاقات صداقة مع المثقفين المغاربة وشغل مهمة المستشار الصحافي بالسفارة العراقية بالرباط في منتصف السبعينات.

هواء طلق
الخليجيون يهبون على جرش!

أمجد ناصر

زائر الأردن هذه الايام يلحظ، دون تركيز أو تقص، ازدياد اعداد السياح الخليجيين بالمقارنة مع الاعوام الستة الماضية التي اعقبت ازمة الخليج.

بأزيائهم المميزة وخادماتهم الاسيويات وعطورهم الثقيلة التي تدوخ الهواء وسياراتهم الفارهة، هب الخليجيون على المرافق السياحية الاردنية دفعة واحدة.

وترافق هذا الهبوب مع تراجع ملحوظ في اعداد العراقيين القادمين الى عمان او المقيمين فيها، كأن مجيء السياح الخليجيين الى الاردن او عبورهم الى سورية ولبنان يشترط اختفاء العراقيين من المشهد الاردني.

وبالفعل فقد شددت السلطات العراقية على سفر مواطنيها الذين يتلظون وراء سياج الحصار ورفعت رسوم المغادرة بحيث وصلت ارقاما فلكية. وقد سمعت من عراقيين كثيرين في عمان ان رسم المغادرة بلغ نصف مليون دينار عراقي!

كما انهم لا يجدون في عمان التي ادارت ظهرها للعراق الرسمي فرصا للبقاء، فصار الوصول الى الاردن للانطلاق منه الى اي بقعة في العالم تمنح تأشيرة شبه مستحيل.

هكذا تراجع الوجود العراقي الكثيف في عمان وانحصر في قاع المدينة (سقف السيل، الساحة الهاشمية، ووسط البلد القديم عموما) فيما اكتظت المرافق السياحية والفنادق الفخمة بالخليجيين.

* * *

حتى في مهرجان جرش الذي تتواصل فعالياته الفنية والثقافية فلم تعرف المشاركة الخليجية هذا الحجم والتنوع الذي هي عليه اليوم من قبل، واذا كان ممكنا في الدورات الماضية ان تسمع شاعرا عمانيا في الامسيات الشعرية، او مطربا قطريا في مدرجات المدينة الرومانية العريقة فانه كان من الصعب ان تعثر على وجود سعودي.

حتى المشاركة الاماراتية فكانت تقتصر على الشاعرة والفنانة التشكيلية ميسون القاسمي وذلك على عكس الدورة الراهنة التي شهدت مشاركة اثنين من الشعراء السعوديين المعروفين هما عبدالله الصيخان ومحمد الحربي فضلا عن وجود شعراء آخرين جاءوا على نفقتهم الخاصة مثل سعد الهمزاني وهدى الدغفق، الى وفد اماراتي يبلغ نحو عشرين مشاركا في مختلف المجالات منها مشاركة المطربة احلام والمطرب محمد الملازم اللذين شدا اليهما جمهورا كبيرا من الاردنيين والسياح والخليجيين.

بالمقابل فان المشاركة العراقية كانت محدودة للغاية فلم يحضر الشاعر خزعل الماجدي فيما جاء من صنعاء كل من حاتم الصكر وعلي جعفر العلاق.

اما عراقيو عمان اللاجئين بين المقاهي ومقرات الصحف وفندق المهرجان فلم يشارك منهم أحد.

والملفت للنظر غياب المشاركة الادبية السورية (الشعرية خصوصا) هذا العام دون ان احمل الامر دلالة سياسية لان صباح فخري كان موجودا بكل منجزه الفني، وكذلك بشار زرقان باقتراحاته الفنية الجديدة.

* * *

مهرجان جرش صار علامة الصيف الفارقة في الاردن بل لا يمكن تخيل صيف الاردن دون هذا العرس بكل الوانه، ولكن هذا العرس لا يسلم من تأثير العلاقات العربية العربية التي تتوتر هنا وتنفرج هناك رغم ان القائمين عليه يريدونه عرسا خالصا من ظلال السياسات العربية التي تعوزها الحصافة في اغلب الاحيان.

أول مؤسسة لدفن النساء فقط

■ وانشيت (بريطانيا)- ا ف ب: فتحت اول مؤسسة لدفن النساء اللواتي يرفضن ان يمسهن اي رجل مجهول بعد وفاتهن، ابوابها امس الخميس في وانشيت بجنوب غرب بريطانيا.

وقالت المسؤولة عن مؤسسة «هارتاس فونيرالس» بربارة بولتر «فوجئت بعدد النساء اللواتي طلبن مني، وغالبا بانزعاج، اذا كان من الممكن ان تتولى امرأة الاهتمام بزينتهن الجنائزية».

واوضحت ان هؤلاء السيدات «هن بنوع خاص من المسنات العازبات اللواتي يبقين خجولات اكثر من غيرهن ولا يرغبن بان يمسهن رجل لا يعرفنه».

الصاروخ التجريبي الأمريكي اشتعل لدى هبوطه

■ واشنطن- ا ف ب: اعلنت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ان الصاروخ التجريبي «كليبر غراهام»، الذي يعتبر ثورة في هذا المجال، اذ في امكانه أن يهبط على الأرض عموديا، انقلب على جانبه فيما كان يحط في مركز الاطلاق الامريكي في وايت ساندز (نيومكسيكو) مما أدى الى اشتعاله.

واوضح المسؤول عن البرنامج في ناسا، دان دومباتشر، أن احدى عجلات الهبوط الأربع لم تفتح مما أدى الى انقلاب الصاروخ الذي انتجته شركة «ماكدونيل دوغلاس» لصناعة الطائرات، بعد ثانيتين من هبوطه. ثم اشتعل الصاروخ وأصيب بأضرار كبيرة.

وشدد على أن «الرحلة كانت طبيعية حتى مرحلة الهبوط». وأوضح أن ثلاثا من العجلات أخذت مكانها على ارتفاع 70 مترا عن الأرض لكن الرابعة «لم تفتح اطلاقا» لسبب مجهول.

ودامت هذه الرحلة التجريبية، وهي الرابعة، أكثر من دقيقتين.

مليونيرة ولكن.. بلا اسنان!

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة)- ا ف ب: حصلت امرأة أمريكية على مبلغ 1.1 مليون دولار عطلا وضررا عن أسنانها الـ24 التي اقتلعها لها طبيبها، بعدما أكدت لهيئة المحلفين الشعبية أن هذا العلاج لم يكن ضروريا.

وقال المحامي جون كونتوس أن الطبيب ليونيد غوردون لم يحصل على موافقة ليندا جيفري، موكلة كونتوس، قبل أن يقتلع أسنانها الـ24 عام 1990. وأشار المحامي الى أن ليندا باتت بعد ذلك «من دون اسنان تماما».

وأكدت جيفري أنها لم تكن لتوافق على اقتلاع أسنانها لو أبلغ اليها طبيبها سلفا امكان لجوئه الى هذا العلاج.

توم كروز يطلب 60 مليون دولار تعويضا من مجلة ألمانية

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة)- ا ف ب: طلب الممثل توم كروز من مجلة «بونتي» الألمانية مبلغ 60 مليون دولار كعطل وضرر من جراء قدح وذم بعدما ذكرت أن بطل فيلم «مهمة مستحيلة» السينمائي عاقر.

وتقدم النجم الشهير في لوس انجلس بدعوى قضائية على المجلة، مؤكدا انها اختلقت اقوالا نسبتها اليه مفادها انه «عاقر» و«غير قادر على الانجاب».

وكروز (34 عاما) متزوج من الممثلة نيكول كيدمان وتبنى ولدين. ويؤكد أن قدراته المنوية طبيعية وأن المجلة الألمانية أو غيرها لم تسأله قط عن «العقم الجنسي المزعوم». واضاف الممثل في دعواه أن مزاعم «بونتي» تهدف الى جعله موضع سخرية لدى قسم كبير من الجمهور والى اذلاله والتسبب باحراج شخصي له والتأثير سلبا على حياته المهنية.

الصين في حالة تأهب لمنع تفشي وباء التسمم الغذائي

■ بكين- رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الخميس ان الصين اعلنت حالة التأهب لمنع تفشي وباء بكتيريا «او 157» التي قتلت سبعة اشخاص في اليابان وبدأت تتخذ اجراءات اكثر صرامة لفحص الرحلات الجوية القادمة من اليابان. وقالت الصحيفة ان وزارة الصحة العامة امرت ادارات التفتيش الطبي المحلية بتشديد الرقابة لمنع التسمم الغذائي. ونقلت عن كين شوجيو مدير الادارة المسؤول عن الفحص الطبي في الوزارة قوله ان اي حالة تتشابه اعراضها مع بكتيريا «او 157» لابد من الابلاغ عنها للوزارة على الفور.

وقال كين انه حتى الان لم يتم الابلاغ عن حالات اصابة بهذه البكتيريا في الصين منذ بدء الوباء الياباني هذا العام.

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي) عن مكتب الصحة والحجر الصحي في مطار العاصمة بكين قوله ان اجراءات اكثر صرامة ستتخذ لفحص الرحلات الجوية القادمة من اليابان.

وقال مدير المكتب انه في حالة ظهور اعراض ايجابية على اي راكب لابد من تطهير الطعام ومياه الشرب في الطائرة او اعدامها.

الاحتفاظ بزوجين قمة سعادة امرأة هندية

باتسيري (الهند)- من فيليس فانج:

يومفاتي نجي في السابعة والثلاثين وام لسبعة اطفال، زوجة عادية في قرية نائية في شمال الهند. تقوم بالطهي ورعاية الاولاد والعمل في حقل العائلة.

ولكنها في نفس الوقت تلبي طلبات زوجين. تمارس المرأة في هذه المنطقة نوعا غريبا من تعدد الازواج حيث تقترن باكثر من من رجل وغالبا ما يكون ازواجها اخوة.

قالت يومفاتي وهي تبتسم في خجل «انني سعيدة بهذا النظام. انه جيد ولا اشعر باي ندم منه. ولكنها حياة شاقة. انجبت 12 طفلا مات منهم خمسة».

ويبدأ العمل بنظام تعدد الازواج الرجال منذ 5000 عام تقريبا عندما كانت تمارسه قبيلة استقرت في اقليم كينور الجبلي الكثيف الغابات في ولاية هيماشال براديش.

ويرجع علماء انساب سلالة هذه القبيلة الى البنداف وهي عشيرة تغنت ملحمة ماهابهاراتا بطولة خمسة اشقاء من ابنائها تم زفافهم الى الاميرة دروبادي.

وفي باتسيري تنتشر بيوت خشبية في واد عميق حيث 25 في المئة من الارض صالحة للزراعة وتكاد تكون كنزا لا يجب التفريط فيه وفي نفس الوقت يجب التقليل من عدد السكان حتى تكفيهم. وفي سبيل الاحتفاظ بالارض كان الحل زواج كل ابناء العائلة من امرأة واحدة.

تقوم يومفاتي بتحضير وجبة بسيطة تتكون من الحمص وخبز غير مختمر ينضج على نار من الحطب بينما جلس في الظل زوجاها لاشاند (32 سنة) وشقيقه الاصغر هلال (25 سنة).

قال لاشاند «عندما يغيب زوج يستطيع الثاني رعاية الاسرة. انه نظام جيد». والشقيقان يعملان بالتجارة ويتفقان على ان زواج امرأة من اكثر من رجل له مزاياه.

ولكن هلال اعترف بانه احيانا يفكر في التمرد على هذا التقليد. قال «ارى كثيرين يتمتعون بزوجة واحدة اريد ان اكون مثلهم ولكنني متزوج بالفعل ولنا سبعة اطفال. ماذا افعل». والثلاثة متزوجون منذ عشر سنوات. تزوجت يومفاتي من لاشاند اولا ثم هلال بعد فترة.

ولا يعرف الثلاثة كم من الاطفال السبعة من لاشاند وكم من هلال ولكنهم على اية حال ابناء يومفاتي.

ويتجنب الثلاثة الحديث عن مواعيد المعاشرة الزوجية. ولكن قرويين يقولون انها تقوم على نظام التبادل لفترة شهر حتى يسهل التعرف على اباء الاطفال.

وقبل عشر سنوات كانت باتسيري التي تبعد 250 كيلومترا من سيملا اقرب مدينة اليها معزولة عن العالم مثل عدة قرى في المنطقة.

ولكن تنتشر الان على اسطح المنازل اطباق الاقمار الصناعية التي تكشف برامجها التلفزيونية العالم الخارجي بافكاره ومبادئه امام السبعمئة نسمة سكان باتسيري.

وبالفعل بدأ الانفتاح. قال تامراند نجي (20 سنة) الذي ترعرع وسط اسرة من ثلاثة اباء تزوجوا امرأة واحدة وانجبوا خمسة ابناء «تعدد الازواج الرجال نظام خاطئ جدا. ليس صوابا ان يشترك ثلاثة او اربعة اخوة في معاشرة امرأة واحدة. كل واحد سيحاول الاستئثار بها وهذا يضر المرأة».

وكان تامراند وزوجته وحبيبة طفولته (16 سنة) يتفقدان بستانا للتفاح اشتراه من والده ليستقل بحياته. قال تارماند الذي لا يشاركه اخر في زوجته انهما يكسبان نحو 1200 دولار في الموسم.

ويبدو ان تقليد زواج المرأة من اكثر من رجل في وقت واحد بدأ يضمحل في باتسيري. قال شيخ القرية سوراج سينغ نجي «الاولاد والبنات اصبحوا اكثر ثقافة وفي مجتمعهم الحديث لا يريدون بقاء هذا النظام».

كاظم الساهر باق في مصر واجره في الفرح مئة ألف جنيه

■ القاهرة- «القدس العربي»: المطرب العراقي كاظم الساهر الذي حقق نجاحا ساحقا في مصر واصبح الاول على مطربيها تراجع عن خطته في بيع شقته وسيارته في مصر وتركها الى بلد عربي اخر بعد الحملة التي تعرض لها واتهامه بالتهرب من دفع مستحقات نقابة الموسيقيين عن الغناء في احد الافراح في مدينة الاسكندرية.

كاظم نفى تقاضيه اي اجر من صاحب الفرح لأنه صديقه وغنى له مجانا.

كاظم يتقاضى اجرا عن الغناء في الافراح اكبر مما يتقاضاه عمرو دياب وايهاب توفيق. البعض يقول انه يتقاضى مئة الف واخرون يضيفون عشرات اخرى من الالاف للرقم.

مهرجان القاهرة للاغنية يكرم الفنانة اللبنانية صباح

■ القاهرة- ا ف ب: كرم مهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية الفنانة اللبنانية صباح التي كانت نجمة حفل الافتتاح بينما تغيب عنه عدد من ابرز المدعوين. والى جانب صباح، كرم المهرجان، الذي يستمر حتى السادس من آب (اغسطس)، الشاعر عبد الرحمن الابنودي، والموسيقار كمال الطويل اللذين تغيبا عن الحفل ايضا.

ومن الفنانين الراحلين تم تكريم فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ ومحمد الموجي والشاعر احمد رامي.

ولم يشارك الفنان اللبناني راغب علامة، «بسبب ظروف خاصة» وفق تعبير رئيس المهرجان فوزي عبد المقصود، في حفلة اليوم الاول التي احياها علي الحجار وسميرة سعيد.

اما الحفلات الاخرى فيشارك فيها بشكل خاص كاظم الساهر، ولطفي بوشناق وعبد المجيد عبدالله واصالة وهاني شاكر ومحمد منير. وتشارك في المهرجان 12 دولة عربية من خلال 45 اغنية، الى جانب 15 دولة اجنبية.

موسيقى البوب البريطانية والاوبرا الفرنسية في مهرجان جرش

■ عمان- ا ف ب: في اطار مهرجان جرش الخامس عشر للثقافة والفنون قدمت فرق فرنسية وبريطانية عروضا على المسرح الجنوبي لجرش قبل ثلاث ليال من اطفاء شعلة المهرجان.

وقدم رباعي «الكافرن بيتلز» عرضا لموسيقى «البوب» حاول من خلاله استحضار الاثر الغنائي لفريق البيتلز الشهير الذي لمع نجمه عالميا في الفترة بين 1964 و1970.

وقدم الفريق الشاب عشر اغنيات على ايقاع البوب والروك اند رول.

وعلى مسرح «ارتيمس» انشد 63 طفلا و25 رجلا فرنسيا ضمن «كورال صبية اوبرا باريس» عددا من الاغنيات الفرنسية الكلاسيكية واخرى معاصرة.

كذلك قدم هذا الكورال أمام 500 شخص مقطوعات موسيقية لموتسارت وشوبان وباخ.

وقدمت فرقة «تايبيه» الصينية للرقص الشرقي لوحاتها الفنية الراقصة كـ«حلم زواج» و«ابطال قبيلة امي» و«صندوق التبغ». وفي شارع الاعمدة حظي الزوار بمشاهدة فرقة «الروزنا» الاردنية التي قدمت اغنيات فولكلورية وطنية. ومساء اليوم تقدم الفنانة اللبنانية نجوى كرم باقة من اغنياتها القديمة والجديدة على المسرح الجنوبي على مدى ثلاثة ايام.

وتقام حفلة موسيقية «لاوركسترا المعهد الوطني للموسيقى» على مسرح «ارتيمس» حيث ستقدم معزوفات من التراث العربي ومجموعة من اغنيات كبار الفنانين العرب كمحمد عبد الوهاب وفريد الاطرش والاخوين الرحباني.

وتستيقظ اطلال جرش سنويا في مثل هذا الوقت لاحياء تراث هذه المدينة التي كانت تزخر بعد القرن الميلادي الاول بهياكل رومانية وكنائس بيزنطية واسواق زراعية عامرة واقبية وحوانيت على امتداد شوارعها المرصوفة حجرا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز** اذا قررت السفر اليوم فدع للقريبين لك يفكرون بترتيبات السفر.	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول** المشاكل يمكن تصفيتها في جو محايد.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار ليكن تركيزك بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.	**الأسد: 23 تموز - 22 آب** التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني** يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول** يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.	**القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول** انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.